الإمام الحسين عليه السلام

فَوقَ ما قِيلَ و يُقال



حوار مع

سماحة الشيخ أحمد الماحوزي

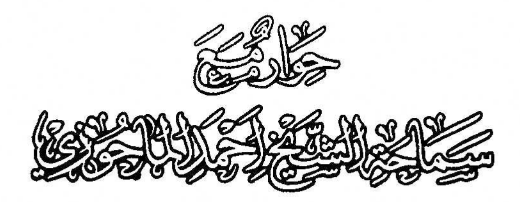
تحرير

صادق حسن العسبول

الإمام الحسين عليه السلام

فَوقَ ما قِيلَ و يُقال





تحرير

صادق حسن العسبول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خيرِ الخلقِ أجمعين ، محمد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجبين ، واللّعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين .

وبعد ...

كانت لنا جلسات منتظمة مع سماحة الشيخ أحمد الماحوزي ـ دام عزه وبحثه العلمي ـ حول مجموعة من الأبحاث والتساؤلات المختصة بقضية الامام الحسين عليه السلام ، والمرتبط بعضها بإمامته وما أودع الله سبحانه وتعالىٰ فيه من صفات جمالية وجلالية تحاكي صفاته تعالى[1] ، حيث جعله سيد وأمير أهل الجنان .

مع ما يثار من شبهات وشكوك هي أوهىٰ من بيت العنكبوت ، لكنها لاقت رواجاً لدى فئة من الناس في الأونة الاخيرة ، بعد أن كانت أفكاراً وتصورات وظنون شاذة مذكورة في مطاوي بعض الكتب ، ولم تلق اعتناءاً من قبل العلماء ، بل كان ثمّة ردود قوية وقاسية لها من قبل المحققين ونقدة الأثار والروايات من أهل السّنة والجماعة .

فهذا الكتاب نتاج تلكم الجلسات الحوارية ـ مع سماحة الشيخ ـ للاجابة على مجموعة من الاسئلة المهمة ، المرتبطة بالحسين ومجالس الحسين عليه السلام ، والاجابة على بعض الشبهات والتساؤلات المثارة حول مقتله وشهادته عليه أفضل الصلاة والسلام .

جعلناه على شكل سؤال وجواب ، تعميماً للنفع ، وطلباً للثواب ،

وإمتثالاً لقولهم عليهم السلام «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا ودعا إلى ذكرنا» ، وذلك بضرورة إحياء نهجهم وأمرهم ودعوة الناس أجمعين إلىٰ ذكرهم ومعرفة حقهم من القرآن الكريم وأحاديث البشير النذير صلى الله عليه وآله .

نسأل الله سبحانه وتعالى حسن القبول ، وأن يجعلنا ممن ينتصر بهم لدينه ، وأن ينتفع بهذه الأجوبة أهل الإيمان والإسلام ، وأن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح ، وأن يحشرنا مع النبي والآل عليهم أفضل الصلاة والسلام في الدرجات العلىٰ من الجنان .

والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً .

صادق حسن العسبول

٣/شهر ذي الحجة الحرام/سنة ١٤٢٦هـ

البحرين ـ الماحوز

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سؤال ١ : قد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** » ، فهل هذا الحديث متواتر أم أنه من أخبار الآحاد ؟

والجواب : هذا الحديث الشريف من الأحاديث المتواترة عند جميع الطوائف الاسلامية ، فقد رُوي عن أكثر من عشرين صحابياً ، كما قد نص عدة من الاعلام والحفاظ على تواتره عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ، وأرسلوا ذلك إرسال المُسَلَّمات .

قال العلامة الشريف أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي في « لقط اللالي المتناثرة في الاحاديث المتواترة » : رواه من الصحابة خمسة عشر نفراً[1] . ثم ذكر أسماءهم .

وقال الحافظ الكتاني : « حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ، أورده في « الازهار » من حديث أبي سعيد ، وحذيفة بن اليمان ، وعمر بن الخطاب ، وعلى ، وجابر بن عبد الله ، والحسين بن علي ، وأسامة بن زيد ، والبراء بن عازب ، وقرة بن أياس ، ومالك بن الحويرث ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وابن مسعود ، وأنس ، وبريدة ، وابن عباس ، ستة عشر نفساً .

وقال : ورد أيضا من حديث الحسن بن علي ، ونقل أيضاً في فيض القدر وفي التيسير عن السيوطي أنه متواتر[2] .

وقد ذكرنا أسانيد هذه الحديث الشريف المتواتر في كتابنا « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة تواتره ودلالته » وتكلمنا عن طرقه وأسانيده

---

(١) لقط اللالي : ١٤٩ .

(٢) نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ١٩٦ رقم ٢٣٥ .

بتفصيل ، وأثبتنا تواتره ، فراجع .

سؤال ٢ : كيف يمكن الاستدلال بهذا الحديث الشريف على إمامة الحسن والحسين عليهما السلام في الدنيا ؟

والجواب : بما أن الحسن والحسين عليهما السلام على رأس الهرم في الجنة كما هو نص الحديث الشريف ، والدنيا ليس إلا ظل من ظلال الآخرة وتجلي من تجلياتها وثمرة من ثمراتها ، فهذا يكشف لنا جلياً على أن رأس الهرم الذي هناك هو هاهنا في الدنيا .

فمن خلال معرفتنا بمقام الحسن والحسين عليهما السلام في الآخرة علمنا أن لهما دوراً عظيماً في الدنيا ، ومراتب الآخرة لا تعطىٰ لأحدٍ بسبب القرابة للنبي صلى الله عليه وآله فحسب ، بل هي نتيجة فعل الإنسان وعمله الاختياري في الدنيا ودوره في تشييد دعائم الدين ، وهذا الدور ليس إلا مقام الإمامة العظمىٰ والسيادة الكبرىٰ على الخلق أجمعين .

سؤال ٣ : قد لا يكون الانسان سيداً ومطاعاً في الدنيا ، فيستشهد ـ مثلا ـ فيكون له منصب السيادة في الاخرة ؟

والجواب : إن الشهيد المتعارف قد تكون له سيادة في الآخرة على طائفة خاصة من البشر لا على كل البشر ، أما أن يكون الانسان له مرتبة السيادة الكبرىٰ والزعامة العظمىٰ ومقام الرعية على سائر الناس في الآخرة ، فهذا يكشف لنا عن دور عظيم لهذا الانسان في الدنيا والذي تفرعت عليه هذه السيادة الكبرىٰ على جميع البشر في الآخرة ، ليس هذا الدور ـ كما قلنا ـ إلا مقام الزعامة الدينية والمرجعية السياسية على الناس في الدنيا كما هو مقتضى مفادة السيادة في قوله صلى الله عليه وآله « سيدا » .

وإن شئت فقل :

إن القران الكريم قد رَتّب أمر الآخرة على الدنيا ،كما هو واضح في كثير من الايات القرانية ، فقال تعالى ﴿ **ووجدوا ما عملوا حاضرا** ﴾[1] ، وقال تعالى ﴿ **إنما تجزون ما كنتم تعملون** ﴾[2] ، وقال تعالى ﴿ **وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه** ﴾[3] ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الارتباط بين الدنيا والاخرة ارتباطاً وثيقاً ، فينتج من هذه المقدمة أن من كان سيداً ـ بنظر الشارع المقدس ـ في الآخرة ، وسيادته غير مشروطة بقيدٍ أو شرط ، فكذلك سيادته في الدنيا غير مشروطة بقيد أو شرط ، فافهم .

سؤال ٤ : ورد في الزيارة المشهور للامام الحسين عليه السلام المسماة بزيارة « وارث » : « **السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله ، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله** » ما الذي ورثه الامام الحسين عليه السلام من الانبياء والمرسلين ، أهو شيء مادي ومن عالم الملك ، أم شيء معنوي ومن عالم الأمر والملكوت ؟

الجواب : الذي ورثه الامام الحسين عليه السلام هو العلم بالكتاب ، المشار إليه في قوله تعالى ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ فقد ورث عليه السلام العلم بكل الكتب السماوية النازلة على جميع الأنبياء والمرسلين ، كما ورث عليه السلام من النبي الخاتم صلى الله عليه وآله العلم بحقائق ودقائق القران الكريم ، وهو الكتاب

---

(١) الكهف : ٤٩ .

(٢) الطور : ١٦ ، التحريم : ٧ .

(٣) الاسراء : ١٣ .

الشامل والمهيمن على كل الكتب السماوية [1] ، وعليه فمن تحقق ووصل إلى مرتبة العلم بحقائق وأسرار القران الكريم يصحّ أن نصفه ونطلق عليه بأنه : « **وراث الانبياء والمرسلين جميعاً** » .

فحينما يقف الانسان ويخاطب سيد شباب أهل الجنة عليه السلام : « السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وراث نوح نبي الله ، السلام عليك يا وراث إبراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وراث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله » .

معنى ذلك : أبا عبد الله ـ يا حسين ـ أني أقرّ بأنك وارث الأنبياء والمرسلين ووارث سيد الأولين والآخرين وخاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، فاشهد لي بذلك عند الله [2] .

سؤال ٥ : ثمّة تتمة لقوله تعالى ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ وهي : ﴿ **فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك الفضل الكبير** ﴾ [3] فالذين أورثهم الله الكتاب : منهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق للخيرات ، وهم يشكلون سائر الأمة الاسلامية كما ذكر ذلك بعض المفسرين ، لا خصوص جماعة معيّنة ؟

والجواب : الروايات الصحيحة والمتفق عليها بين الفريقين أن الذين أورثهم الله الكتاب واصطفاهم هم خصوص بني هاشم ، لا سائر الامة !!!

روى مسلم وغيره عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الاسقع يقول :

---

(١) قال تعالى ﴿ وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه ﴾ المائدة : ٤٨ .

(٢) وهذا هو معنى التمسك والاعتقاد بالثقلين : الكتاب وأهل البيت ، وسيأتي التوضيح .

(٣) الرعد : ٣٢ .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « **أن الله اصطفىٰ كنانة من ولد اسماعيل، واصطفىٰ قريشاً من كنانة، واصطفىٰ من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم** »[1]. فصفوة الصفوة بنو هاشم.

وروى الترمذي وغيره عن المطلب بن أبي وادعة قال: جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكأنه سمع شيئاً، فقام النبي صلى الله عليه وآله على المنبر فقال: من أنا؟ فقالوا: أنت رسول الله عليك السلام، قال: « **أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفسا** »[2].

وعن أبي سلمة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال لي جبريل عليه السلام: « **قَلِبت الارض مشارقها ومغاربها، فلم أجد رجلا أفضل من محمد** صلى الله عليه وآله، **وقلبت الارض مشارقها ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم** »[3].

وروى ثقة الاسلام الكليني قدس سره بسند عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ قال: فقال: « **من ولد فاطمة عليهما السلام، والسابق بالخيرات:**

---

(1) صحيح مسلم: ٥٨/٧ * سنن الترمذي: ٢٤٤/٥ * التاريخ الصغير للبخاري: ٣٥/١ * المصنف لابن أبي شيبة: ٤٣٠/٧ * كتاب السنة: ٦١٨ * مسند أبي يعلىٰ: ٤٦٩/١٣ * صحيح ابن حبان: ١٣٥/١٤ * المعجم الكبير: ٦٦/٢٢.

(2) سنن الترمذي: ٢٤٤/٥ قال حسن صحيح غريب * كتاب السنة: ٦١٨.

(3) كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٦١٨ رقم ١٤٩٤ * جزء ابن عمشليق: ٤٠ * كنز العمال: ٤١٥/١١ عن الحاكم وابن عساكر * تفسير ابن كثير: ١٧٩/٢.

الامام ، والمقتصد : العارف بالامام ، والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الامام »[1] .

سؤال ٦ : فهل معنى ذلك أن الظالم لنفسه من بني هاشم هو ممّن اصطفاه الله وأورثه الكتاب ؟

والجواب : الذي أورثه اللهُ الكتابَ هو خصوص السابق للخيرات دون غيره ، وهو المصطفىٰ من الخلق ، إذ أن الله سبحانه وتعالى لا يصطفي من هو ظالم لنفسه ، بل الاصطفاء لخصوص المخلَصين من عباده ، المشار إليهم في آيات عديدة من القران الكريم ،كقوله تعالى ﴿ **قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾[2] ، وقوله ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾[3] ، وقوله ﴿ **يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين** ﴾[4] ، وقوله ﴿ **إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم** ﴾[5] ، وقوله ﴿ **إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي** ﴾[6] ، وغيرها من الايات ، فمادة « الاصطفاء » هي لخصوص خلاصة الخاصة من البشر والمخلَصين من العباد .

وعليه فيكون معنى الاية : أن الله تعالى أورث الكتاب الذين اصطفاهم من عباده ، لا جيمع العباد ، والسر في ذلك : أن من العباد من هو ظالم لنفسه ، ومن هو مقتصد ، ومن هو سابق بالخيرات ، والكل لا يصلح للاصطفاء والوراثة سوى الاخير ، فمرجع الضمير في قوله تعالى « فمنهم » راجع إلى العباد ، لا إلى

---

(١) الكافي : ٢١٥/١ .

(٢) النمل : ٥٩ . فلو كان الظالم لنفسه من المصطفين لشمله السلام !!!

(٣) آل عمران : ٣٣ .

(٤) آل عمران : ٤٢ .

(٥) البقرة : ٢٤٧ .

(٦) الاعراف ١٤٤ .

الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب .

والشاهد على الاختصاص بالسابق بالخيرات دون غيره ، قوله تعالى في ذيل الآية ﴿ **ذلك الفضل الكبير** ﴾ أي أن وراثة الكتاب هي الفضل الكبير ، والظالم لنفسه لا يوصف بأنه ذو فضل كبير ، وكذلك المقتصد .

وشاهد آخر قوله تعالى أيضا في الآية اللاحقة ﴿ **جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ، وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن** ﴾[1] ، والظالم لنفسه غير مذهوب عنه الحزن كما لا يخفىٰ .

وبتقريب آخر : في الآية ثلاثة عناوين : الوراثة ؛ والاصطفاء ؛ والعباد ، والتقسيم في الآية راجع للعنوان الثالث ، فالعباد على ثلاثة أقسام : ظالم لنفسه ؛ ومقتصد ؛ وسابق للخيرات ، أما من أورثهم الله الكتاب واصطفاهم فهم خصوص القسم الثالث .

فهذه الآية على غرار قوله تعالى ﴿ **ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثيرٌ منهم فاسقون** ﴾[2] فذرية نوح وابراهيم على ثلاثة أقسام :

١ / الانبياء ، والمرسلون ، ومن أعطوا علم الكتاب .

٢ / المُهْتَدِي بهدي الانبياء والمرسلين .

٣ / الفاسق والمنكر للانبياء ، وهم الاكثر عددا .

فقوله تعالى ﴿ **فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون** ﴾ ليس تقسيم لمن جَعَلَ

---

(١) الرعد : ٣٣. (٢) الحديد : ٢٦.

اللهُ فيهم النبوةَ والكتاب ـ كما هو مقتضى السياق ـ اذ من جعله الله نبياً وأعطاه علم الكتاب لا يمكن أن يتحقق بالفسق والمروق، وإنما هو تصنيفُ بقية ذرية نوح وابراهيم إزاء مواقفهم من الانبياء والمرسلين، فالتقسيم في الاية لذرية نوح لا لمن أعطاهم الله الكتاب والنبوة، وكذلك هو الحال في التقسيم في آية الاصطفاء والوراثة، فليس التقسيم لمن أورثهم الله الكتاب واصطفاهم، وإنما هو تقسيم للعباد.

مضافاً إلى ذلك: أنه لا مانع من نسبة الوراثة إلى الكل مع تحققها فعلاً وواقعاً بالبعض، وعلى هذا جرت كلمات العرب وأمثالهم، فحينما نقول: « فاز أهل البحرين في المسابقة » ليس المقصود جميع أهل البحرين، وإنما فئة خاصة اشتركت في المسابقة ففازت على البقية، كقوله تعالى ﴿ **وأورثنا بني اسرائيل الكتاب** ﴾ [1] أي خصوص من جعل الله فيهم النبوة والكتاب، وكقوله ﴿ **يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلكتم على العالمين** ﴾ [2]، فالذين فضلهم الله على العالمين هم آل ابراهيم وآل عمران لا كل بني اسرائيل، وتفضيل البعض يستلزم تفضيل الكل ببركة البعض.

فعن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضَّل الله قريشاً بسبع خصال، فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قرشي [3]، وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القران لم يدخل فيهم غيرهم « لايلاف قريش »، وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية [4].

---

(١) غافر: ٥٣.　　(٢) البقرة: ٤٧.

(٣) والذين عبدوا الله جماعة قليلة لا سائر قريش.

(٤) المعجم الاوسط: ٧٦/٩.

ومما يدل بوضوح على امتناع أن يكون الظالم لنفسه من ذرية إبراهيم عليه السلام ممن اصطفاه الله وأورثه الكتاب قوله تعالى ﴿ **وإذ ابتلىٰ ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين** ﴾[1] فكل من تحقق بالظلم يمتنع أن يكون إماماً للناس ـ كما هو نص الاية الشريفة ـ وأن يكون ممن اصطفاه الله وأورثه الكتاب[2].

سؤال ٧ : هل ثمّة دليل واضح على وراثة الامام الحسين وأهل البيت عليهم السلام للكتاب، وأنهم هم المصطفون دون سائر الناس أجمعين ؟

والجواب : حديث الثقلين هو الدليل القاطع والواضح لوراثة أهل البيت الكتاب وعلم الكتاب ـ والذي هو القران الكريم ـ، ففيه قرن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله الكتاب بالعترة الطاهرة، فقال صلى الله عليه وآله : « **أيها الناس يوشك أن أدعىٰ فأجيب وإني مخلف فيكم الثّقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض** ».

فمقتضى قوله صلى الله عليه وآله « **لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض** » علمهم عليهم السلام بكل خفايا الكتاب، ولو لم يكن كذلك لحصل الافتراق، كما أن التمسك بأحدهما مفضٍ إلى الضلال، فالأمن من الضلال رهن التمسك بهما معاً لا بأحدهما، فحجية القران مرتبطة بحجية أهل البيت عليهم السلام، وبالعكس.

فكذب من زعم الهداية والتمسك بالقران والابتعاد عن الضلال، ولم يتمسك بالثقل الاخر المخلّف في الامة بعد النبي الامي صلى الله عليه وآله ، إذ أن النبي صلى الله عليه وآله جعل الامن من الضلال والانحراف رهن التمسك بالثقلين معاً، وهما : الكتاب

---

(١) البقرة : ١٢٤.

(٢) سيأتي تتمة مفيدة ونافعة إن شاء الله.

وأهل البيت الذين عندهم علم الكتاب[1].

سؤال ٨ : وهل حديث الثقلين من الاحاديث الصحيحة والمستفيضة لدى عامة المسلمين ، أم أنه حديث اختص بروايته الشيعة الامامية ؟

والجواب : حديث الثقلين من الاحاديث الصحيحة والمستفيضة لدىٰ كل الفرق الاسلامية ، بل من الاحاديث المتواترة ، فقد رواه أكثر من عشرين من الصحابة[2] ، وبمجموع طرقه يجزم بصدوره عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله .

روى الامام أحمد ومسلم ـ وغيرهما ـ بسند عن زيد قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله بماء يدعى خماً فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : « **أما بعد أيها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه ، وإني تارك فيكم الثقلين : أولهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه وتركه كان على الضلالة ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي** »[3].

فالرسول صلى الله عليه وآله خلّف في أمته : الكتاب ، وأهل بيته ، وهما الثقلان .

وقال الامام أحمد : حدثنا الاسود بن عامر ، عن شريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « **إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله ، حبل ممدود ما بين السماء والارض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض** »[4].

---

(١) وللمزيد من البحث راجع كتابنا « حديث الثقلين ومقامات أهل البيت عليهم السلام » .

(٢) راجع كتابنا « حديث الثقلين ومقامات أهل البيت عليهم السلام » فقد أثبتنا تواتر الحديث الشريف .

(٣) صحيح مسلم ١٢٢/٧ * مسند الامام أحمد : ٣٦٦/٤ ، ومصادر كثيرة جداً .

(٤) المسند : ١٨١/٥ ، ١٨٩ * المصنف لابن أبي شيبة : ٤١٨/٧ * منتخب مسند عبد بن حميد :

وروى الطبراني بعدة أسانيد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: « **إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض** »[1].

وقال الترمذي: حدثنا ابن المنذر، أخبرنا محمد بن فضيل، أخبرنا الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، والأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: « **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما** »[2].

وقد ذكر العلامة الالباني حديث الثقلين في « سلسلة الاحاديث الصحيحة » وخرج بعض طرقه وأسانيده الصحيحة والحسنة، وذكر بعض شواهده وحسّنها، وضحك على غباوة مَنْ ضَعّفَ الحديث، وقال أنه حديث عهد بصناعة الحديث، وأنه قصّر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام عليه، وأنه فاته كثير من الطرق والاسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة، فضلاً عن الشواهد والمتابعات، وأنه لم يلتفت إلى أقول المصححين للحديث من العلماء، إذ اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة دون غيرها، فوقع في هذا الخطأ في تضعيف الحديث الصحيح[3].

---

١٠٧ رقم ٢٤٠ * كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٣٣٦ وصححه الالباني * المعجم الكبير: ١٥٤/٥ * مجمع الزوائد: ١٦٢/٩ قال: رواه أحمد واسناده جيد.

(١) المجعم الكبير: ١٦٩/٥ * المستدرك: ١٤٨/٣.

(٢) سنن الترمذي: ٣٢٨/٥ رقم ٣٨٧٦ قال: حسن غريب.

(٣) سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٣٥٥/٤ حديث ١٧٦١.

ملاحظة هامة :

وهذا الحديث المتواتر يثبت حقيقة يحاول الكثير من المسلمين انكارها ورفضها ، وهي ثبوت استخلاف الرسول صلى الله عليه وآله للكتاب والآل ، فدعوى مدرسة السقيفة أن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله مات ولم يخلف أحداً من أمته دعوى لا أساس لها من الدين ، ولا شاهد لها من سيرة وسنّة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله .

ولذا نجد بأنه صلى الله عليه وآله في غدير خمّ بعد أن ذكر حديث الثقلين ووجوب التمسك بالكتاب والعترة ، عيّن بعد ذلك أول مصداق من مصاديق العترة فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

روى النسائي بسند صحيح جداً عن أبي الطفيل عن زيد قال : لما رجع النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن ، ثم قال : « **كأني قد دعيت فأجبت ، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن** - ثم أخذ بيد علي عليه السلام - **فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه** » . فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه باذنيه [1] .

وروى الامام أحمد بسند صحيح عن أبي الطفيل قال : جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة ، ثم قال لهم : أنشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) السنن الكبرى للنسائي : ٤٥/٥ رقم ٨١٤٨ ، ١٣٠/٥ رقم ٨٤٦٤ * المستدرك : ج١١٨/٣ ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين * المعجم الكبير : ١٦٥/٥ * البداية والنهاية : ٢٢٨/٥ قال : قال الذهبي : حديث صحيح .

يقول يوم غدير خم ماسمع لمّا قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: نعم، يارسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئا، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت علياً رضي الله عنه يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له[1].

ومفاد حديث الغدير هو: «من كنت أولى به من نفسه، فعلي أولى به من نفسه» وهو بيان لقوله تعالى في آية المباهلة ﴿ **وأنفسنا وأنفسكم** ﴾[2] وقوله صلى الله عليه وآله «علي مني وأنا منه»[3]، المؤكد بقوله «لينتهين بنو وليعة ! أو لأبعثن لهم رجلاً كنفسي ـ وكان يقصد علياً عليه السلام ـ»[4]، وهذه مرتبة تفوق من حيث

---

(١) مسند الامام أحمد: ج ٣٧٠/٤، ٤٩٨/٥ حديث ١٨٨١٥ * السنن الكبرى للنسائي: ١٣٤/٥ قال: أخبرني هارون بن عبدالله حدثنا مصعب بن المقدام، حدثنا فطر بن خليفة * صحيح ابن حبان: ٣٧٥/١٥ قال: أخبرني عبد الله بن محمد الازدي، حدثنا إسحاق بن ابراهيم، أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قالا: حدثنا فطر بن خليفة * مجمع الزوائد: ١٠٤/٩ قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقة. (٢) آل عمران: ٦١.

(٣) حديث متواتر مروي عن أكثر من بضعة عشر من الصحابة، راجع: مسند أحمد: ٣٥٦/٥ * مسند أبي داود: ١١١ * المصنف لعبد الرزاق: ٤٨٦/٥ رقم ٩٧٨٢، ٢٢٧/١١ رقم ٢٠٣٩٤ * المصنف لابن أبي شيبة: ٤٩٥/٧، ٤٩٩، ٥٠٤/٧ * كتاب السنة للضحاك: ٥٨٤ * الاحاد والمثاني: ١٨٣/٣، ٢٧٨/٤ * السنن الكبرى للنسائي: ٤٥/٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢ * صحيح ابن حبان: ٣٧٣/١٥.

(٤) السنن الكبرىٰ للنسائي: ١٢٧/٥ بسند حسن عن أبي ذر * المصنف لابن أبي شيبة: ٥٠٦/٧ بسند حسن عن أبي ذر، ٤٩٩/٦ بسند حسن عن الصحابي عبد الله بن شداد، ٥٤٣/٨ بسند حسن عن عبد الرحمان بن عوف * مسند أبي يعلىٰ: ١٦٥/٢ بسند حسن عن عبد الرحمان * المستدرك: ١٢٠/٢ * المعجم الاوسط: ١٣٣/٤ بسند مقبول قريب من الحسن عن جابر بن عبد الله الانصاري.

المكانة كل كمال متصور ، فالاولى بالمؤمنين من أنفسهم في هذه الامة : محمد وعلي ـ صلى الله عليهما وآلهما ـ ، ولذا ورد في الحديث ـ الذي رواه أهل السنة بطرق صحيحة وحسنة ـ عن جابر وأبي هريرة وعلي الهلالي وأبي أيوب الانصاري عنه صلى الله عليه وآله : « **يافاطمة ! ألا ترضين أن الله إطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك** »[1] .

سؤال ٩ : أبرز كمال أعطي لآدم عليه السلام هو العلم بالاسماء كلها ، والتي لم تعلمها الملائكة ، كما أن أبرز كمال أعطي لعيسىٰ عليه السلام أنه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله تعالىٰ ، فهل ورث الامام الحسين عليه السلام هاذين الكمالين وغيرهما من كمالات الانبياء أم لا ؟!

والجواب : من المقطوع به أن الحسين عليه السلام ورث من آدم العلم بالاسماء كلها إذ أن العلم بالاسماء هو أبرز كمال أُعطي لآدم عليه السلام[2]، كما أنه عليه السلام ورث كل الكمالات التي منحت للاولياء والصالحين ، لأن العلم بالكتاب بأكمله مرتبة راقية ودرجة عالية ، لا يتحقق بها الانسان إلا إذا بلغ القمة من الكمال ، وأصبح قاب قوسين أو أدنى من نور النبي الامي صلى الله عليه وآله الذي خلقه الله قبل كل شي .

فهذا آصف بن برخيّا له علم ببعض الكتاب ، وبهذا العلم استطاع وقدر على أن يأتي بعرش بلقيس في لحظة واحدة ، كما هو المحكي في القران الكريم

---

(١) المعجم الكبير : ٧٧/١١ بسند صحيح عن ابن عباس * تاريخ بغداد : ١٩٥/٤ عن ابن عباس * المعجم الكبير : ٥٧/٣ بسند مقبول بل حسن عن علي الهلالي * الكشف الحثيث : ٢١٦ بسند صحيح عن أبي هريرة * المستدرك : ١٢٩/٣ عن أبي هريرة * المعجم الكبير : ١٧١/٤ بسند حسن عن أبي أيوب * راجع سلسلة الاحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الامام علي عليه السلام .

(٢) فإذا قيل أن « فلان ورث فلاناً » فلا ريب بأن الوارث ورث ذلك المال العظيم الذي هو أكمل ما عند المورّث ، لا خصوص المال الحقير الذي لا قيمة له .

﴿ قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين ، قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾ [1] .

فآصف عليه‌السلام لعلمه ببعض الكتاب قدر على ذلك ، فكيف لو كان عنده علم الكتاب بأكمله ، المشار إليه في قوله تعالى **﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾** [2] ، فمرتبة الشهادة لله تعالىٰ ولمن عنده علم الكتاب .

والمقصود من الذي عنده علم الكتاب هو الامام علي عليه‌السلام وبقية العترة الطاهرة ، والشاهد عليه ـ كما تقدم ـ حديث الثقلين [3] وقوله تعالى **﴿ أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ﴾** [4] ، فالذي على بيّنة من أمره رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله والشاهد هو علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فعن عبد الله بن نجي قال : قال علي عليه‌السلام : ما من رجل من قريش إلا وقد

---

(١) النمل : ٣٩.

(٢) وعلم الكتاب شيء ، وأهل الكتاب شيء آخر ، فليس من عندهم علم الكتاب هم أهل الكتاب ، وإلا لوجب اتباعهم ، فاياك والخلط بين العناوين والمصطلحات .

(٣) فالقران الكريم هو الكتاب المهيمن على كل الكتب السابقة ، وأهل البيت عليهم السلام عندهم العلم بحقيقة الكتاب المهيمن كما هو صريح حديث الثقلين ، فإذا جاز لآصف أن يأتي بعرش بلقيس في لحظة واحدة وعنده علم من الكتاب ، فمن باب الاولوية القطعية أن ذلك جائز في من عنده علم الكتاب والقرآن ، إذ القران الكريم أشرف وأعلى من حيث المرتبة الوجودية من الكتاب الذي علم ببعضه آصف بن برخيا ، وللتفصيل أكثر راجع كتابنا « حديث الثقلين ومقامات أهل البيت عليهم السلام » .

(٤) وفي بعض القراءات : ﴿ أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى ﴾ .

نزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: فأنت فأي شيء نزل فيك؟ فقال علي عليه السلام: أما تقرأ الاية التي نزلت في هود ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ (١).

وعن الحارث عن علي قال: رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربه وأنا الشاهد منه (٢).

وروى محمد بن إسماعيل بن عمرو البجلي بسند عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي عليه السلام على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآنا، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟! فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم، قال: فقرأ عليه السلام: ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه** ﴾ ثم قال: الذي كان على بيّنة من ربه محمد صلى الله عليه وآله، والشاهد الذي يتلوه أنا (٣).

سؤال ١٠ : ذكر ابن الجوزي في تفسيره ثمانية أقوال في المراد من الشاهد، وهي: جبريل؛ لسانه صلى الله عليه وآله؛ علي بن أبي طالب عليهما السلام؛ أن الشاهد هو رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ملك يحفظه ويسدده؛ أنه الانجيل يتلو القران بالتصديق؛ أنه القران ونظمه واعجازه؛ أنه صورة رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه ومخايله لان كل عاقل نظر إليه علم أنه رسول الله صلى الله عليه وآله (٤)، فلم رجّحتم القول الثالث القائل بأن الشاهد هو علي بن أبي طالب عليهما السلام.

والجواب : ترجيح أن الشاهد هو الامام علي عليه السلام لكون ذلك من الروايات المتّفقة على روايتها بين الشيعة والسّنة، وقد رواه من الشيعة الثقة الجليل

---

(١) تفسير الطبري: ٢٢/١٢ * الدر المنثور: ٣٢٤/٣ عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم وابن عساكر بعدة طرق.
(٢) تاريخ دمشق: ٣٦٠/٤٢.
(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٨٧/٢.
(٤) زاد المسير: ٧١/٤.

محمد بن العباس بن مروان عن أكثر من ستة وستين طريقاً بأسانيدها كما صرح بذلك المقدّس ابن طاووس قدس سره، ورواه من أهل السنّة الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل بعدة طرق وغيره، وَضَعْفُ كثير من هذه الطرق غير ضائر لكثرتها ورواية أهل السّنة لها، فهي حجة في مقام الإلزام.

كما أن تعيين المراد من الشاهد هو علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ هو الاليق والانسب لسياق الاية.

ومما يدل بوضوح على أن المقصود من الشاهد الذي هو منه صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ قوله صلى الله عليه وآله في الحديث المتواتر: «علي مني وأنا منه»[1]، وقوله أيضا في الحديث المتواتر «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[2]، وقوله تعالى ﴿ **فقل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ والمقصود من «أنفسنا» باجماع المسلمين هو علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ المؤكد في قوله صلى الله عليه وآله في الحديث الصحيح «لَيَنْتَهِيَنَّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي ـ ويقصد به علي صلى الله عليه وآله »[3].

---

(١) حديث متواتر مروي عن أكثر من بضعة عشر من الصحابة، راجع: مسند أحمد: ٣٥٦/٥ * مسند أبي داود: ١١١ * المصنف لعبد الرزاق: ٤٨٦/٥ * المصنف لابن أبي شيبة: ٤٩٥/٧ * كتاب السنة للضحاك: ٥٨٤ * السنن الكبرى للنسائي: ٤٥/٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٨، ١٦٨، ١٦٩.

(٢) حديث متواتر راجع: صحيح البخاري: ٢٠٨/٤، ١٢٩/٥ * صحيح مسلم: ١٢٠/٧، ١٢١ * مسند أبي داود: ١١١، ومصادر كثيرة جداً.

(٣) السنن الكبرىٰ للنسائي: ١٢٧/٥ بسند حسن عن أبي ذر * المصنف لابن أبي شيبة: ٥٠٦/٧ بسند حسن عن أبي ذر، ٤٩٩/٦ بسند حسن عن الصحابي عبد الله بن شداد، ٥٤٣/٨ بسند حسن عن عبد الرحمان بن عوف * مسند أبي يعلىٰ: ١٦٥/٢ بسند حسن عن عبد الرحمان * المستدرك: ١٢٠/٢ * المعجم الاوسط: ١٣٣/٤ بسند مقبول قريب من الحسن عن جابر بن عبد الله الانصاري.

سؤال ١١ : أو ليس دعوى بأن الامام الحسين عليه السلام ورث جميع كمالات الانبياء والمرسلين ـ والتي منها القدرة على إحياء الموتى وإبراء الاكمه ـ فيه نوع من الغلو والتجاوز الواضح ؟

والجواب : قال تعالى في وصف القرآن ﴿ **ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء** ﴾[1]، وقال ﴿ **ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى بل لله الامر جميعاً** ﴾[2].

قال ابن كثير الاموي مفسراً للاية : يقول تعالى مادحاً للقرآن الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وآله ومفضلاً له على سائر الكتب المنزلة قبله ﴿ **ولو أن قرآنا سيرت به الجبال** ﴾ أي لو كان في الكتب الماضية كتاب تسيّر به الجبال عن أماكنها أو تقطع به الأرض وتنشق أو تكلم به الموتى في قبورهم[3] لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون غيره ، أو بطريق الاولى أن يكون كذلك لما فيه من الاعجاز الذي لا يستطيع الانسان والجن عن آخرهم إذا اجتمعوا أن يأتوا بمثله ولا بسورة من مثله[4].

فإذا كان آصف بن برخيا له علم ببعض الكتاب واستطاع أن يأتي بعرش بلقيس من اليمن إلى الشام في أقل من طرفة عين ، فان القرآن الكريم هو الكتاب المهيمن على سائر الكتب ، فالعلم به أو ببعضه موصلٌ للانسان لأرقىٰ درجات الكمال والعظمة والقدرة والسيادة بإذن الله تعالى .

فوراثة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ للكتاب وعلمهم به ، وفيه حقيقة الاسم

---

(١) النحل : ٨٩.　　(٢) الرعد : ٣١.

(٣) وقد كان ثمّة كتاب قطعت وسيّرت به الارض ، وهو الكتاب الذي علم ببعضه آصف بن برخيا ، وعليه فالقران الكريم ـ وهو الكتاب المهيمن ـ فيه ما تقطع به الارض وتسير به الجبال وتحيى به الموتى .

(٤) تفسير ابن كثير : ٥٣٣/٢ .

الاعظم ، وكـون القـرآن مـعهم وهـم مـعه لا يـفارقهم ولا يـفارقونه ، يـقتضي بالضرورة أن تكون لهم تلك القدرة والمنزلة بإذن الله تعالى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ﴿ **بل عباد مكـرمون لا يسـبقونه بـالقول وهـم بأمـره يعملون** ﴾[1] وهذا الامر هو المشار إليه في قـوله تـعالى ﴿ **وجـعلناهم أئـمة يهدون بأمرنا لما صبروا** ﴾ ، والتفصيل والبحث في محله .

روى ثقة الاسلام الكليني قدس سره : بسند عن إبراهيم بن عبد الحـميد ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن الكاظم عليه السلام قلت له : جعلت فداك أخبرني عـن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم ؟! قال : نعم ، قلت : من لدن آدم حـتى انـتهىٰ إلى نفسه ؟ قال : ما بعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه ، قال : قلت : إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتىٰ بإذن الله ، قال : صدقت ، وسليمان بن داود كـان يـفهم منطق الطير ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ؟!!! ... قال : وإن الله يقول في كتابه ﴿ **ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى** ﴾ ، وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسيّر به الجـبال وتـقطّع بـه البلدان ، وتحيى به الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مـما كـتبه المـاضون ، جعله الله لنا في أم الكتاب ، إن الله يقول ﴿ **وما من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين** ﴾ ، ثم قال : ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء[2] .

وروى الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار بسند صحيح عن عبد الاعلى

---

(١) الانبياء : ٢٦ .

(٢) الكافي : ٢٢٦/١ ✽ ورواه الشيخ الثقة الصفار في بصائر الدرجات : ٦٧ .

وعبيدة بن بشير قالا: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام ابتداء منه: «والله إني لأعلم ما في السماوات! وما في الارض! وما في الجنة! وما في النار! وما كان! وما يكون إلى أن تقوم الساعة! ثم قال: أعلمه من كتاب الله، أنظر إليه هكذا، ثم بسط كفيه، ثم قال: ان الله يقول ﴿ **ونزلنا إليك الكتاب تبياناً لكل شيء** ﴾ »[1].

وكونهم عليهم السلام ورثوا الكتاب وعالمين بأسراره ودقائقه وحقائقه ورقائقه من اللوازم القطعية لحديث الثقلين المتواتر، فهذه الحقائق ـ التي ذكرت في هذه الاحاديث الشريفة ـ مراتب وجودية عالية لم يدعها أحد غيرهم وهي تتلاءم وتتناغم مع آيات الذكر الحكيم، الذي هو كتاب مكنون لا يمسه ويدرك حقيقته إلا المطهرون، المشار إليهم في قوله تعالى ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾[2].

ولكونه مكنوناً ومخزوناً ولا يدرك حقائقه الدقيقة ومعانيه العالية المقدّسة وواقعيته وتأويله[3] إلا من خوطب به، هو بالنسبة لنا فيه المحكم والمتشابه، والمجمل والمبين، وليس ثمّة إنسان مسلم عالم أو جاهل، من الأئمة الأربعة أو

---

(١) بصائر الدرجات: ١٤٧.

(٢) وهذه الاية نزلت في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام بإجماع المسلمين ـ إلا من شذ من النواصب ـ، والروايات بذلك متواترة، ولم نجد أن زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله ادعت أنها من الذين أذهب الله عنها الرجس، بل روت السيد عائشة كما في صحيح مسلم: ١٣٠/٧ نزول الاية في الخمسة أصحاب الكساء، ولو أن السيد عائشة كانت من المطهرات في الاية لكان شعار حرب الجمل آية التطهير بدل قميص عثمان.

(٣) ففي الحديث عنه صلى الله عليه وآله: إن منكم من يقاتل على تأويل القران كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر أنا هو؟ قال: لا، قال عمر أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل وكان عليٌّ عليه السلام يخصف نعله؛ راجع: مسند أحمد: ٣٣/٣ * السنن الكبرى للنسائي: ١٥٤/٥ * مسند أبي يعلى: ٣٤٢/٢ وصححه محققه * مجمع الزوائد: ١٨٦/٥، قال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

غيرهم، مفسر أو فقيه، لا يعتقد أن القران بالنسبة إليه فيه المحكم والمتشابه، وذلك لقوله تعالى ﴿ **فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات** ﴾ [1] فالكل بلا استثناء يؤمن بأن القران بالنسبة له فيه الواضح والخفي والمجمل والمبين، والمحكم والمتشابه، إلا جماعة من البشر «أولهم محمد، وأوسطهم محمد، وآخرهم محمد، وكلهم محمد» ادعوا أن القران بالنسبة لهم بأكمله من الواضحات المحكمات، وهم الذين قرنهم الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بالقران ووصى بهم وخلفهم في أمته وقال: «إن مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، وهم اللذين أشار إليهم تعالى بقوله ﴿ **بل هو** ـ أي القران ـ **آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم** ﴾ [2].

روى الثقة الجليل الصفار بسند صحيح عن بريدة بن معاوية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له: قول الله ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم** ﴾ قال: إيانا عنىٰ [3].

وروى ثقة الاسلام الكليني بسند حسن عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول في هذه الاية ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم** ﴾ فأومأ بيده إلى صدره [4].

وروى بسند حسن عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول ﴿ **بل هو آيات بيّنات في صدرو الذين أوتوا العلم** ﴾ قال: هم الائمة ـ عليهم السلام ـ خاصة [5].

---

(١) آل عمران: ٧.
(٢) العنكبوت: ٤٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٤.
(٤) الكافي: ٢١٣/١.
(٥) الكافي: ٢١٤/١.

فهذه المكانة التي ادعاها أهل البيت عليهم السلام ولم يدعها أحد غيرهم، يصدّقهم عليها القران، ويؤكد عليها حديث الثقلين المتواتر، فإذا جاز في الامم السابقة أن يكون ثمّة رجال أعطاهم الله حظاً من الاسم الاعظم، فهذه الامة المرحومة ـ وهي أفضل الامم ـ أولى بأن يكون فيها رجال أعطوا نصيباً عالياً من الاسم الاعظم، وبأعظم ما يمكن للانسان أن يحصل عليه من مراتب وحروف الاسم الاعظم.

فليس آصف بن برخياً عليه السلام عند المقارنة والمقايسة كعلي بن أبي طالب عليه السلام، الذي قال في حقه الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله: «علي مني وأنا منه»(1)، والذي هو نفس النبي الامي صلى الله عليه وآله كما هو مقتضى آية المباهلة المؤكد معناه في قوله صلى الله عليه وآله «لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن لهم رجلاً كنفسي»(2)، والذي قال في حقه «علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»(3).

وليس ـ أيضا ـ آصف بن برخياً عليه السلام الذي أعطي العلم ببعض الكتاب وبعض مراتب الاسم الاعظم بأفضل وأشرف وأعلى من سيدا شباب أهل

---

(1) حديث متواتر مروي عن أكثر من بضعة عشر من الصحابة، راجع: مسند أحمد: ٣٥٦/٥ * مسند أبي داود: ١١١ * المصنف لعبد الرزاق: ٤٨٦/٥ * المصنف لابن أبي شيبة: ٤٩٥/٧ * كتاب السنة للضحاك: ٥٨٤ * السنن الكبرى للنسائي: ٤٥/٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٨، ١٦٨، ١٦٩.

(2) السنن الكبرىٰ للنسائي: ١٢٧/٥ بسند حسن عن أبي ذر * المصنف لابن أبي شيبة: ٥٠٦/٧ بسند حسن عن أبي ذر، ٤٩٩/٦ بسند حسن عن الصحابي عبد الله بن شداد، ٥٤٣/٨ بسند حسن عن عبد الرحمان بن عوف * مسند أبي يعلىٰ: ١٦٥/٢ بسند حسن عن عبد الرحمان * المستدرك: ١٢٠/٢ * المعجم الاوسط: ١٣٣/٤ بسند مقبول قريب من الحسن عن جابر بن عبد الله الانصاري.

(3) حديث متواتر راجع: صحيح البخاري: ٢٠٨/٤، ١٢٩/٥ * صحيح مسلم: ١٢٠/٧، ١٢١ * مسند أبي داود: ١١١، ومصادر كثيرة جداً.

الجنة [1] الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ ريحانة رسول الله ﷺ في الدنيا والاخرة .

ومما يُؤْسف له أن أكثر من نصف المسلمين إذا قيل لهم : قد أُعطي أهل البيت ـ عليهم السلام ـ منزلةً سامية راقيةً عالية ، ولهم مقام الشفاعة بإذن الله ـ تعالى ـ في إحياء الموتى وإبراء الاكمة والابرص ، وعندهم حظاً عالياً من الاسم الاعظم ، والعلم بالقرآن والكتاب بأكمله وفيه علم ماكان وما يكون وما هو كائن ، يستنكفون ويستكبرون على ذلك ويتهمون من يعتقد ذلك بالغلو والتجاوز والخروج عن الدين .

بينما نجدهم قد أعطوا ومنحوا هذه المناصب لمجموعة من أهل التصوف والزهادة كعبد القادر الجيلاني وغيره ، وذكروا لهم قصصاً وكرامات إن أعددناها وجدناها تفوق من حيث الكم والكيف معجزات الانبياء والرسل [2] ، ولم يستنكروا ذلك في حق عبد القادر الجيلاني وأحمد الرفاعي وغيرهما من أهل التصوف والزهادة ، المعبّر عنهم بالاولياء والصالحين ، ويستنكرون ذلك في حق أهل البيت ـ عليهم السلام ـ الذين طهرهم الله تعالى في الكتاب الكريم وقرنهم الرسول الاكرم ﷺ بالكتاب المبين والقران العظيم ، فـ ﴿ **إنا لله و إنا**

(١) قوله ﷺ « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » من الاحاديث المتواترة ، فقد نص على تواتره السيوطي والكتاني والزبيدي ، وروي عن أكثر من بضعة وعشرين من الصحابة .
(٢) راجع الغدير المجلد ١١ فقد ذكر مائة كرامة للاولياء والصالحين من الكتب المعتبرة عند أهل السّنة والجماعة ، كتاريخ بغداد وحلية الاولياء وصفوة الصفوة والمنتظم وتاريخ دمشق وتهذيب الكمال والبداية والنهاية وطبقات الشافعية ومناقب أبي حنيفة وشذارت الذهب ومرآة الجنان والطبقات الكبرى وأنيس الجليس للسيوطي وشرح الصدور والنور السافر وتذكرة الحفاظ ... وغيرها .

إليه راجعون ﴾[1].

سؤال ١٢ : ذهبت الشيعة الامامية إلى أن قوله تعالى **﴿ وإذ ابتلى ابراهيم ربّه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾**[2] من الايات الدالة على ضرورة وجود إمام من آل إبراهيم إلى يوم القيامة ووراثتهم للامامة كوراثتهم علم الكتاب ، وطبّقوا هذه الاية على الائمة الاثني عشر ، فهل لكم بأن تشرحوا لنا ذلك بشكل مقتضب مع الوضوح ؟

والجواب : هذه الاية الكريمة من أمهات آيات الامامة ، ومنها يُسْتنبط عدةٌ من المسائل المهمة في الامامة[3] ، والامامة التي أعطيت لابراهيم عليه السلام هي حقيقة الامامة المتنازع عليها بين الشيعة وغيرهم ، وهي رتبة أعطيت لابراهيم عليه السلام بعد مرتبة النبوة والرسالة والخلّة ، فهي ليست قطعاً بمعنى إدارة الناس وتشكيل الحكومة والسلطة الظاهرية ، لان هذه الوظائف من لوازم النبوة ومتفرعات الرسالة ، وهي حاصلة لابراهيم عليه السلام قبل منحه مرتبة الامامة للناس .

فرتبة الامامة التي منحت له عليه السلام مقام عال تكويني مقدس أرفع شأناً من مقام النبوة والرسالة والخلة[4] ، والشاهد عليه أن هذا المقام لم يحصل عليه

---

(١) ولذا نرى الكثير من المسلمين يستنكر ويرفض تلك الروايات التي تقول بأن رأس الحسين كان يتلو القرآن وهو على السنان ، بينما نجد الحفاظ وعلماء الرجال يثبتون ذلك بشكل مؤكد لأحد رواة الحديث واسمه أحمد بن نصر بن مالك المقتول على القول بخلق القرآن ، راجع تهذيب الكمال : ١/٥٠٥ .

ونحن نقول : إذا صح ذلك في حق أحمد بن نصر المقتول على قضية ثبت عدم صحتها عند المحققين كيف لا يثبت ذلك في حق سيد شباب أهل الجنة ، لكن آبى الاكثر من هذه الامة إلا رفض كل فضيلة ومنقبة تنسب إلى أهل البيت تحت شعار أنهما من أكاذيب الشيعة وترهاتهم .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) راجع ما ألقيناه تحت عنوان « سلسلة آيات الامامة والخلافة ، آية الامامة » .

(٤) وبيان حقيقتها في : سلسلة آيات الامامة والخلافة .

إبراهيم عليه السلام إلا بعد اتمام الكلمات والصبر على البلاء ، وأعظم ما ابتلي به إبراهيم عليه السلام قضية ذبح اسماعيل ، قال تعالى ﴿ **فلما أسلما وتلّه للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين** ﴾[1] ، وهذا الابتلاء إنما كان في أواخر حياته عليه السلام ، وبعد أن رزق بإسماعيل وشبّ وكبر ، وساعده على رفع القواعد من البيت ، وبعد أن أذّن للناس بالحج ، وحج ووصل إلى منى ، وكل هذه الحوادث إنما كانت بعد نبوته ورسالته وخلته عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسلام .

ولقد استجاب الله تعالى له ـ حينما طلب هذا المقام العالي لذريته فقال ﴿ **ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين** ﴾ ـ فجعل في ذريته الامامة والولاية ، والى ذلك أشار تعالى ﴿ **ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين ، وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا** ﴾[2] وذيل الاية على غرار قوله ﴿ **وسابق بالخيرات باذن الله** ﴾ .

والضرورة القرانية تقتضي استمرار هذه الامامة في ذرية إبراهيم عليه السلام إلى يوم الدين ، والروايات الصحيحة في تفسير قوله تعالى ﴿ **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد** ﴾[3] شاهدة ودليل على ذلك ، والمقصود من المنذر هو النبي صلى الله عليه وآله ، والهاد إمام لكل زمان وجيل .

وهذا الامام ليس إلا من قريش ومن بني هاشم ، ففي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وآله : « إن الله اصطفىٰ كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ، واصطفاني من بني هاشم »[4] ، فالامتداد لذرية

---

(١) الصافات : ١٠٣ ـ ١٠٦ .
(٢) الانبياء : ٧٢ .
(٣) الرعد : ٧ .
(٤) صحيح مسلم : ٥٨/٧ أول كتاب الفضائل * سنن الترمذي : ٢٤٥/٥ * مسند الامام أحمد :

إبراهيم عليه السلام ، والذين أورثهم الله الكتاب وجعل منهم ائمة يهدون بأمره هم من بني هاشم لا من غيرهم ، والدليل على هذا حديث الثقلين .

فالله سبحانه وتعالى اصطفى من ولد إسماعيل كنانه ، فكنانة لهم فضل على سائر بني إسماعيل ، واصطفى من كنانة قريش ، فلقريش فضل على سائر كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، فلبني هاشم فضل على سائر قريش ، ثم اصطفى من بني هاشم النبي الامي صلى الله عليه وآله ، والهداة من بعده ، وليس هم إلا من ولد علي وفاطمة .

فقد جاء رجل الى عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة ، فقال : عليّ رقبة من ولد إسماعيل ، فقال : ما أعلمها إلا الحسن والحسين [1] .

وقيل لابن عمر : جعلت علي عتق رقبة من ولد إسماعيل ، قال : فاعتق الحسن ، قال ابن عيينة : وقال رجل لعمر : إن علي رقبة من ولد إسماعيل ، قال : فاعتق علي بن أبي طالب [2] .

وقد استفاضت الروايات عن طريق الخاصة وأهل السنّة بتطبيق هذه الاية الكريمة ﴿ **إنما انت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ على الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، وعلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فالمنذر هو الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، والهاد هو علي ابن ابي طالب عليه السلام ، وهو أول الهداة ، إذ في كل عصرٍ ولكلِّ قومٍ إمام وهادٍ من بني هاشم .

قال عبدالله بن الامام احمد : حدثني عثمان بن ابي شيبة ، حدثنا مطلب بن

١٠٧/٤ * مسند أبي يعلى : ٤٦٩/١٣ رقم ٧٤٨٥ * صحيح ابن حبان : ١٣٥/١٤ ، ٢٤٢ ، ٣٩٢ * التاريخ الكبير للبخاري : ٤/١ ، ومصادر عدة .

(١) تاريخ مدينة دمشق : ١٧٩/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٢٨٦/٣ .

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩١/٨ رقم ١٦٠١٧ بسند عال جداً ، عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار * مجمع الزوائد : ١٨٥/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

زياد، عن السدي، عن عبد خير عن علي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ **إنما انت منذر ولكل قوم هاد** ﴾، قال: رسول الله عليه السلام المنذر، والهاد رجل من بني هاشم[1].

وروى ثقة الاسلام الكليني والصدوق عن محمد بن مسلم قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ **انما انت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ فقال: كل امام هاد للقَرْن الذي هو فيهم.

وروى الكليني عن أبي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ﴿ **انما انت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلي الهادي، يا أبا محمد هل من هادٍ اليوم؟ فقلت: جعلت فداك: مازال منكم هادٍ من بعد هاد حتى رفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الاية مات الكتاب ولكنه يجري فيمن بقي كما جرى فيما مضى[2].

سؤال ١٣: صرّح ابن تيميّة بأن خروج الحسين عليه السلام لم يكن فيه مصلحةُ دينٍ ولا دنيا، وأضاف: «أن خروجه على يزيد بن معاوية حصل منه من الفساد ما لم يكن يحصل لو قعد في بلده، فزاد الشر بخروجه وقتله ونقص الخير بذلك وصار سبباً لشر عظيم»[3].

وقال: «لذا أشار عليه بعضهم أن لا يخرج وهم بذلك قاصدون نصيحته..

---

(١) مسند الامام احمد: ١٢٦/١ وفي طبعة شاكر حديث رقم ١٠٤ وصححه * المعجم الصغير: ٢٦١/١ * المعجم الأوسط: ٩٤/٢، ١٥٣/٥، ٣٧٩/٧ بأسانيد مختلفة * تاريخ بغداد: ٣٦٨/١٢ * تاريخ دمشق: ٣٥٨/٢٤ * مجمع الزوائد: ٤١/٧ قال: رواه عبد الله والطبراني ورجال المسند ثقات.

(٢) بحار الانوار: ج٢٣/٣.

(٣) منهاج السنة: ٢٤١/٢، ٢٤٢.

طالبون لمصلحته ومصلحة المسلمين ! والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح لا بالفساد !!! »[1] .

وزاد عليه بعض السلفية[2] : « ثم حصل من الفساد ما الله به عليم نعيش به إلى يومنا هذا من أثر خروجه !!! » .

فما هو تعليقكم على هذا الكلام ، الذي فيه إدانة واضحة وجليّة لسيد شباب أهل الجنة ، وأن خروجه استلزم منه الشر العظيم والفساد الكبير ؟

والجواب : كان الأولىٰ لابن تيميّة أن يجعل « رزية الخميس » منشأ كل ضلال وفساد وظلم حدث بعد رحيل النبي الامي صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الاعلىٰ ، تمسكاً بقوله صلى الله عليه واله «لن تضلوا بعده أبدا» ، وحيث أن الحاضرين منعوا الكتاب الذي فيه أمنٌ من الضلالة ، فسوف تستمر إلى يوم القيامة .

ففي صحيح البخاري بسنده عن ابن عباس قال : يوم الخميس ، وما يوم الخميس !! اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه ، فقال : ائتوني أكتب لكم كتاباً **لن تضلوا بعده أبداً** ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : ما شأنه ؟ أهَجَر ؟ استفهموه ، فذهبوا يردون عليه ، فقال : دعوني ، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، وأوصاهم بثلاث ، قال : اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ماكنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة ، أو قال : نسيتها[3] .

وفي صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : يوم الخميس !

---

(١) المصدر : ٢٤١/٢ .

(٢) عثمان الخميس ، في محاضرة له معنونة بعنوان « أخطأ الحسين وأصاب يزيد ، وكذب الشيعة وكفروا » ، وقد حكم في المحاضرة بضرس قاطع أن خروج سيد شباب أهل الجنة على يزيد لم يكن صواباً !!!

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه واله .

وما يوم الخميس ! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خدّيه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله ﷺ ائتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة أكتب لكم كتاباً **لن تضلوا بعده أبداً** ، فقالوا : أن رسول الله ﷺ يهجر [١] .

أو كان الأولىٰ لابن تيميّة أن يجعل حرب الجمل منشأ كل فساد وضلال حصل في الامة ، إذ أول انشقاق واضح بين المسلمين كان نتيجة حرب الجمل ، التي نكث بالبيعة فيها طلحة والزبير بعد أن كانا أول من بايع الامام علي عليه السلام [٢] ، وكان طلحة أشد الناس على عثمان [٣] ، ولذا رماه مروان يوم الجمل بسهم ، وقال : هذا ممن أعان على عثمان [٤] ، والْتفت الى أبان بن عثمان ، وقال : قد كفيناك بعض قتلة أبيك [٥] ، وقال : والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبداً [٦] .

وإنما طلب الزبير وطلحة بدم عثمان ذريعة للخروج على علي عليه السلام ، بعد

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي .

وروى البخاري بسند آخر عن ابن عباس قال : لما حُضر رسول الله صلى الله عليه واله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي صلى الله عليه واله : هلم أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده . فقال عمر : إن النبي صلى الله عليه واله قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه واله كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط عند النبي صلى الله عليه واله ، قال رسول الله صلى الله عليه واله : قوموا ... الحديث ، صحيح البخاري : كتاب الطب ، باب قول المريض قوموا عني .

(٢) البداية والنهاية : ٢٥٢/٧ * وفي فتح الباري ٤٨/١٣ : قال : روى الطبري ـ ٤٥١/٣ ـ بسند صحيح عن علقمة قال : قلت للاشتر : قد كنت كارهاً لقتل عثمان فكيف قاتلت يوم الجمل قال : إن هؤلاء بايعوا علياً ثم نكثوا عهده ، وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج .

(٣) تاريخ المدينة المنورة : ١١٦٩/٤ . (٤) تاريخ الاسلام للذهبي : ٤٨٦/٣ .

(٥) تاريخ الاسلام : ٤٨٧/٣ ، تاريخ خليفة : ١٣٩ ، أنساب الأشراف : ٢٤٦ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٢٢٣/٣ .

أن سألاه أن يولي أحدهما الكوفة والاخر البصرة فأبىٰ [١].

فكل فساد واختلاف في هذه الامة بعد رزية الخميس كان بسبب حرب الجمل ونكث طلحة والزبير البيعة لعلي عليه السلام، ولولا حرب الجمل لَمَا تجرّأ معاوية واشتدّ عوده واشرأبت نفسه، ولذا حذّر الرسول الاكرم صلى الله عليه واله الزبير بقوله « **لتقاتلنّ علياً وأنت له ظالم** » [٢].

فإن كان في خروج الحسين عليه السلام على يزيد الفاسق مفسدة كبيرة ـ كما يزعم ابن تيميّة ـ فخروج طلحة والزبير على الامام العادل علي بن ابي طالب عليه السلام مفسدة أعظم، سيّما أن الحسين لم يبايع يزيداً ثم خرج عليه، بخلافهما فإنهما بايعا الامام علي عليه السلام طوعاً [٣] ثم نكثا البيعة، فلا يستوي الخروج على الامام العادل بعد مبايعته والخروج على الامام الفاسق قبل مبايعته.

والانقسام الذي نلاحظه بين المسلمين بتعدد فرقهم كان من توابع حرب الجمل، فبعد هذه الحرب التي طحنت الكثير من المسلمين وعلى رأسهم قائدي الفرقة الناكثة: طلحة والزبير، انقسم المسلمون الى قسمين: محبٌّ لعلي عليه السلام موالٍ له، ومبغضٌ قالٍ له [٤] وهذا الانقسام نتيجة انقسام الصحابة، فأول

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ٢٥٣/٧، الكامل في التاريخ: ١٩٦/٣، تاريخ الطبري: ٤٥١/٣، شرح نهج البلاغة: ٧٧/١.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣٦٦/٣، بعدة طرق، صححها، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في الدلائل بعدة طرق: ٤١٥/٦، وقد أخرج الحديث ابن راهويه وأبو يعلىٰ والنسائي في مسند علي وأبو منيع وأبو بكر بن ابي شيبة في المصنف، وغيرهم كثير، ورمز لصحته الأعظمي في المطالب العالية، وصححه الشيخ علي الرضا في تحقيقه لمسند علي عليه السلام.

(٣) راجع بيعة علي بن ابي طالب في ضوء الروايات الصحيحة تأليف الاستاذ حسن المالكي والباحثة أم مالك الخالدي، طبعة الرياض.

(٤) وقد استفاضت الروايات أن حب علي إيمان وبغضه كفر ونفاق، روى مسلم في كتاب الايمان باب ٣٥ عن علي عليه السلام قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنه لعهد من النبي

ظهور سافر لانقسام الصحابة كان في حرب الجمل ، ومنه انقسم المسلمون ، ولذا يمكن القول بضرس قاطع : أن كل تفرقة وتشتت نعيشه اليوم من مخلفات حرب الجمل المشؤومة .

وكان الحق في هذه الحرب مع علي عليه السلام بإتفاق الكل ـ[1] لانه مع الحق والحق معه ، يدور معه حيثما دار ، وقد روى أصحاب المسانيد عن زيد بن وهب قال : كنا عند حذيفة قال : كيف أنتم وقد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف ! قالوا : ماذا تأمرنا ؟ قال : انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلىٰ أمر علي ، فالزموها ؛ فإنها على الحق [2] .

الامي صلى الله عليه واله إليّ : « أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق » وراجع المصنف لابن أبي شيبة : ٤٩٤/٧ * السنن الكبرى للنسائي : ٤٧/٥ ، ١٣٧ * صحيح ابن حبان : ٣٦٧/١٥ ، وغيرها .

(١) قال الامام النووي : « وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب ، وهذا مذهب أهل السنة » صحيح مسلم بشرح النووي : ١٨/٦ .

وقال الامام عبدالقاهر الجرجاني : « أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأى منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين على أن علياً مصيب في قتاله لأهل صفين ، كما قالوا بإصابته في قتاله أصحاب الجمل ، وقالوا أيضا : بأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له ، ولكن لا يكفرون ببغيهم » الاذاعة : ٦٦ ، التذكرة للقرطبي : ٦٢٦ .

(٢) فتح الباري : ٧٥/١٣ عن البزار ووصف الاسناد بأنه جيد .

واخرج مسلم في صحيحه : ٢١٤٣/٤ ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث ٩ ، عن قيس قال : قلت لعمّار : أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ، أراياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه واله ؟ فقال : ماعهد إلينا رسول الله صلى الله عليه واله شيئاً لم يعهده الى الناس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى عليه واله قال : قال النبي صلى الله عليه واله : في أصحابي اثنا عشر منافقاً ، فيهم ثمانية لايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمّ الخياط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدُبَيْلة ، وأربعة لم أحفظ ماقال شعبة فيهم .

والحديث يدل بوضوح على أن بعضاً من المنافقين الاثني عشر قد اندس في جيش أم المؤمنين السيدة عائشة ، وهو موضع الربط بين السؤال والجواب .

وروى ابن أبي شيبة بسند عن عبد الرحمن بن أبزي قال: انتهى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج، فقال: يا أم المؤمنين! أتعلمين أني أتيتك عندما قتل عثمان، فقلتُ: ما تأمريني، فقلتِ: إلزم علياً، فسكتت، قال: اعقروا الجمل فعقروه، فنزلت أنا وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدي علي - عليه السلام فأمر بها فأدخلت بيتاً[1].

الرجوع الى أصل السؤال

وعلى كل حال بطلان كلامه أوضح من أن يخفى على أحد من الناس، ولذا نذكر مجموعة من المنبّهات على فساد زعمه و إدانته لسيد شباب أهل الجنة.

١ / قد استفاضت - بل تواترت - الروايات [2] عن الرسول صلى الله عليه وآله بإخباره عن قتل الحسين عليه السلام وبكائه لمقتله، وحزنه على مايحلّ على أهل بيته عليهم السلام، ومجيء جبرائيل - عدة مرات - وغيره من الملائكة قبضة من تراب كربلاء، وتَقْبيله صلى الله عليه وآله وشمِّه لتلك التربة، في مواقف متعددة وموارد مختلفة ومناسبات كثيرة.

فلو لم يكن خروجه عليه السلام على يزيد بن معاوية فيه مصلحة وكان فيه مفسدةً وعصياناً، لما كان هذا الاهتمام العظيم من قبل السماء بقضية الحسين عليه السلام وبتربته المقدّسة [3]، ولنهى الرسول صلى الله عليه واله سبطه الاصغر - سيد شباب أهل الجنة - عن الخروج على يزيد بن معاوية، **كما نهى زوجتَه أم المؤمنين السيدة عائشة عن الخروج على إمام زمانها، وكما نهى أيضا طلحة**

(١) فتح الباري: ٤٨/١٣، قال: واسناده حسن.

(٢) راجع ملحق: ١، للتأكد من صحة واستفاضة - بل تواتر - هذه الروايات.

(٣) فليس هناك حادثة في تاريخ الاسلام أهتمت بها الروايات كما هو الشأن في شهادة الحسين عليه السلام.

والزبير[1]، وليس هناك ثمّة رواية واحدة من الروايات التي يذكر فيها الرسول الاكرم صلى الله عليه واله مصيبة ولده الحسين يأمره فيها ويوصيه بعدم الخروج، مع كثرتها وتعددها.

وهذا كاشف على أن خروجه عليه السلام كان بتخطيط من جده صلى الله عليه وآله، كما كانت حروب أبيه عليه السلام الثلاثة[2] ـ بتخطيط وأمر من الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله.

والشاهد على ذلك أن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب لما كتب إلى الحسين عليه السلام كتاباً يحذّره فيه أهل الكوفة ويناشده الله أن يشخص إليهم، كتب إليه الحسين عليه السلام:

« إنّي رأيتُ رؤياً، ورأيتُ فيها رسول الله صلى الله عليه واله وأمرني بأمرٍ أنا ماضٍ له، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقي عملي »[3].

---

(١) فعن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه واله قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الادبب، تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة، وتنجو من بعد ما كادت، فتح الباري: ٤٦/١٣ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

وقال ابن حجر في فتح الباري: ٤٩/١٣: أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي يزيد قال: قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل: ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم يشير الى قوله تعالى ﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ فقالت: أبو اليقظان؟ قال: نعم، قالت: والله إنك ما علمت لقوال بالحق، قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك، راجع ملحق: ٢.

(٢) حرب الجمل، وصفين، والنهروان، أي قتال الناكثين والقاسطين، والمارقين.

وحديث « أمر علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » رواه البزار في مسنده: ٢٧/٢، وابو يعلى في المسند: ١٩٤/٣، والطبراني في المعجم الكبير: رقم ٤٠٤٩، ١٠٠٥٣، ١٠٠٥٤، والحاكم في المستدرك: ١٣٩/٣، وابن ابي عاصم في السنة: ٤٢٥/٢ مختصراً وصححه العلامة الالباني، وابن عساكر بطرق كثيرة جداً عن علي وابي أيوب الانصاري وابن مسعود وابي سعيد الخدري، وقد أطال الحافظ ابن كثير في سرد طرقه في البداية والنهاية: ٣٣٨/٧، والحديث بجميع طرقه واصل الى حد الاستفاضة.

(٣) رواه ابن سعد بعدة أسانيد:

ومن رآه صلى الله عليه واله فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به [1] فكيف إذا كان الرائي هو سبطه الحسين ريحانته في الدنيا وسيد شباب أهل الجنة، ولذلك لما قتل الحسين عليه السلام إلْتقط صلى الله عليه واله دمه ودم أصحابه.

فعن ابن عباس قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة من دم، فقلت: بأبي وأمي يارسول الله ماهذا؟

قال: أنبأنا محمد بن عمر أنبأنا ابن أبي ذئب حدثني عبدالله بن عمير مولى أم الفضل.
قال: وأنبأنا عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه.
قال: وأنبأنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي عن أبيه.
قال: وحدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبي وجزة السعدي عن علي بن حسين.
قال: وأخبرنا علي بن محمد عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر عن أبيه.
وعن لوط بن يحيى الغامدي - ابو مخنف - عن محمد بن بشر الهمداني وغيره.
وعن هارون بن عيسى عن يونس بن أبي اسحاق عن أبيه.
وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي.
قال: وغير هؤلاء أيضا قد حدثني في هذا الحديث بطائفة.
راجع: تاريخ دمشق: ٢٠٩/١٤، قال: اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالباقي البزاز أنبأنا الحسن بن علي الشاهد أنبأنا محمد بن العباس الخزاز انبأنا أحمد بن معروف أنبأنا الحسين بن فهم الفقيه انبأنا محمد بن سعد ... الحديث * ونقله عن ابن سعد بأسانيده المزي في تهذيب الكمال: ٤١٢/٦، ٤١٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٩٧/٣، وابن أبي جرادة في تاريخ حلب: ٢٦٠٥/٦.
ورواه الامام الطبري عن الحارث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، راجع استشهاد الحسين للامام الطبري: ٧٩.
كما رواه المؤرخ الكبير ابن أعثم الكوفي في الفتوح: ٣٦/٢ - تحقيق الدكتور سهيل زكار - بأسانيد تزيد على أسانيد ابن سعد فراجع.

(١) قال صلى الله عليه واله: «من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي» رواه مسلم والبخاري، راجع شرح مسلم للنووي: ٢٤/١٥ * فتح الباري: ٣٣٩/١٣ * الترمذي: من حديث ابن مسعود، وقال: وفي الباب عن أبي هريرة وابي قتادة وابن عباس وأبي سعيد وجابر وأنس وأبي مالك الاشجعي عن أبيه وأبي بكرة وأبي جحيفة * المصنف لعبدالرزاق: ٢١٦/١١ * المصنف لابن أبي شيبة: ٢٣٣/٧ * مسند أبي يعلى: ٤١/٦، ١٦٢/٩، وغيرهم كثير.

قال : هـذا دم الحسـين وأصـحابه لم أزل ألتـقطه مـنذ اليـوم ، فأحـضينا ذلك ، فوجدوه قتل في ذلك اليوم [1] .

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها جـلست تـبكي فـقيل لهـا : مـايبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه واله ـ تـعني فـي المـنام ـ وعـلى رأسـه ولحيته التراب ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً [2] .

فهل يعقل أن الرسول صلى الله عليه واله يهتم لدماء مهدورة خرجت طلباً للدنيا والرياسة ، واستلزم من خروجها الشر العظيم والفساد المستمر الى يومنا هذا !!

٢ / أن الحسين عليه السلام كما في الحديث المتواتر [3] هو وأخوه سـيدا شـباب أهل الجنة ، ومرتبة السيادة في الجنة لا تعطىٰ لاحدٍ لمناشىء اعتبارية وقرابية ، ككون الشخص إبناً أو قريباً للنبي صلى الله عليه واله ، إذ أن الله تعالى لا يُخدع عن جنته ، بل هذه المراتب والمنازل الاخـروية والتـعالي فـي الجـنة والقـرب الالهي نتيجة لعمل الانسان في الدنيا وسيرته وجهاده .

فدعوى أن خروجه عليه السلام إفساد في الارض ونـقص للـخير وشـرٌ عـظيم ،

---

(١) مسند أحمد بن حنبل : ٢٨٣/١ ، وفي طبعة شاكر ٢٦/٤ ، ورواه أيضا في فضائل الصحابة : رقم ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، وصححهما محقق الكتاب ، ورواه الحاكم والذهبي في التلخيص : ٣٩٧/٤ وصححاه على شرط مسلم ، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٢١٨/٨ وقال : اسناده قوي ، وفي مجمع الزوائد ١٩٤/٩ قال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح ، وغيرها من المصادر .

(٢) صحيح الترمذي : ١٩٣/١٣ ، المستدرك : ١٩/٤ ، وغيرهما عدة .

(٣) نص على تواتره السيوطي والزبيدي والكتاني ، راجع : نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني : ١٩٦ حديث ٢٣٥ ونقله عن سبعة عشر من الصحابة ، والتفصيل في كتابنا « الحسـن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، تواتره ودلالته » .

يتنافىٰ ويتناقض مع قوله صلى الله عليه واله «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[1] ، فإما أن نقبل دعوى الشيخ ابن تيميّة ، أو نتبع قول الرسول صلى الله عليه واله في حق حفيديه عليهما السلام ، والخيار بيدك .

٣ / لما قتل الحسين عليه السلام إحمرت السماء لبكائه ، وما رفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط ـ كما في الروايات الصحيحة[2] ـ بل ما رفع حجر بالشام يوم قتله عليه السلام إلا عن دم ، وغيرها من الوقائع التي يتجلى فيها إهتمام السماء بهذه الفاجعة ، فلو كان خروجه عليه السلام اجتهادٌ خاطىءٌ استلزم منه الفساد الكبير والشر العظيم ، فَلِمَ هذا الاهتمام البالغ من قبل الله عز وجل ؟!

٤ / في الحديث القدسي أوحى الله تبارك وتعالى إلى محمد صلى الله عليه واله : « **إني قتلت بيحيىٰ بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً** »[3] فلم هذا الانتقام لعمل استلزم منه الفساد الكثير ، أليس من الاولى الانتقام لمقتل حمزة سيد الشهداء ، أو مقتل جعفر بن ابي طالب ذي الجناحين ؟!

٥ / عن الصحابي الشهيد بكربلاء أنس بن الحارث رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : إن ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره ، قال : فخرج أنس بن

---

(١) ولو أنه عليه السلام ـ كما هو اعتقاد البعض ـ أجتهد فأخطأ فله حسنة ، دخل الجنة ، ولكن لايكون له منصب السيادة ، إذ المجتهد المخطأ لايستوي مع المجتهد المصيب ، وبما أن له منصب السيادة فزعم أن الحسين عليه السلام أخطأ هو خطأ كبير واشتباه عظيم .

(٢) راجع صفحة : ٦٢ ، وملحق : ٢ للتأكد من صحتها وسلامتها سنداً ودلالة .

(٣) رواه الحاكم بعدة أسانيد عن الثقة الثبت الفضل بن دكين ، كما رواه ابن عساكر عنه في تاريخ دمشق ، راجع ملحق : ٤ .

الحارث الى كربلاء فقتل مع الحسين [1].

٦ / وروى ابن عساكر بسند حسن ـ بل صحيح ـ عن ميمون عن شيبان بن مخرم ـ قال ميمون وكان عثمانياً يبغض علياً ـ قال : رجعنا مع علي من صفين ، قال : فانتهينا الى موضع ، قال : فقال : مايسمى هذا الموضع ؟ قال : قلنا : كربلا ، قال : كرب وبلاء ، قال : ثم قعد على رابية وقال : **يقتلُ هٰهنا قومٌ هم أفضل شهداء على ظهر الارض ، لا يكون شهداء رسول الله صلى الله عليه واله** [2] ، قال : قلت : بعض كذباته ورب الكعبة ، قال : فقلت لغلامي ـ وثم حمار ميت ـ جئني برجل هذا الحمار ، فجاءني به فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعداً ، فلمّا قتل الحسين قلت لاصحابي : انطلقوا ننظر ، فانتهينا معهم الى المكان فإذا جسد الحسين على رجل الحمار ، وإذا أصحابه ربضة حوله [3].

٧ / روى الطبراني بسند صحيح عن عمار الدهني قال : مر علي عليه السلام على كعب ، فقال : **يقتل من ولد هذا الرجل رجل في عصابة لايجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه واله وسلم** ، فمر حسن رضي الله عنه ، فقالوا : هذا ياابا اسحاق ؟ قال : لا ، فمر الحسين ، فقالوا : هذا ؟ قال : نعم [4].

---

(١) اشار له البخاري في تاريخه الكبير : ٣٠/٢ ،* الاصابة في ترجمة أنس : رقم ٢٦٦ ثم قال : رواه البغوي وابن السكن وغيرهما ، دلائل النبوة لابي نعيم : ٤٨٦ ، البداية والنهاية : ٢١٧/٨ ، أسد الغابة : ١٤٦/١ ، وكل من تعرض لترجمة أنس بن الحارث رضي الله عنه .

(٢) يعني هم أفضل الشهداء بعد شهداء رسول الله صلى الله عليه واله ، وكونهم أفضل الشهداء كاشف عن قدسية وشرعية وأهمية الدور الذي قاموا به .

(٣) تاريخ دمشق : ٢٢١/١٤ * وروى شبيه له بسنده عن أبي هريم هرثمة بن سلمى ، وانظر : تهذيب الكمال : ٤١٠/٦ ، تهذيب التهذيب : ٣٤٨/٢ * وأشار إليه البخاري في تاريخه في ترجمة أبي هريم رقم ١٥٠٤ ، ولمعرفة صحة سنده راجع ملحق : ١ .

(٤) المعجم الكبير : ج١١٧/٣ * مجمع الزوائد : ١٩٣/٩ قال : رجاله ثقات * تهذيب الكمال : ٤١٠/٦ * تاريخ دمشق : ٢٠٠/١٤ عن الطبراني وأبي نعيم * بغية الطلب : ٢٦٠٢ * تهذيب

٨/روى الامام أحمد بسند صحيح عن عبدالله بن نجي، عن ابيه أنه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صنفين، فنادى علي رضي الله عنه: **اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات**، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يانبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بلى قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته، قال: قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا[1].

ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد[2] وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ولم ينفرد نجي بهذا.

٩/وعن أبي هريمة قال: كنت مع علي عليه السلام بنهر كربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال: **يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب**[3].

فكيف يوصف الحسين عليه السلام الذي قال فيه النبي الامي صلى الله عليه وآله بأنه سيد شباب أهل الجنة، وكيف يوصف شهداء الطف الذين إلتقط رسول الله صلى الله عليه واله دماءهم وتعنّىٰ لها ووصفهم الامام علي عليه السلام بأنهم أفضل الشهداء، أن

الكمال: ٤١٠/٦ * سير أعلام النبلاء: ٢٩٠/٣.

(١) المسند: ٨٥/١ * مسند ابي يعلىٰ: ٢٩٨/١ رقم ٣٦٣ * المعجم الكبير: ١١١/٣ عن ابي بكر بن أبي شيبة عن ابن عبيد * الاحاد والمثاني: ٣٠٨/١ حديث ٤٢٧ * تاريخ دمشق: ١٨٧/١٤ بسندين * بغية الطلب: ٢٥٩٦/٦ * تهذيب الكمال: ٤٠٦/٦، وغيرهم.

(٢) مجمع الزوائد: ١٨٧/٩.

(٣) مجمع الزوائد: ١٩١/٩ قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

خروجهم على يزيد بن معاوية استلزم منه الفساد والشر العظيم !!!

سؤال ١٤ : ذكر بعض المحاضرين [(١)] أن خروج سيد شباب أهل الجنة عليه السلام على يزيد بن معاوية يخالف أمر النبي صلى الله عليه وآله، حيث أمر بالصبر على جور الحكام وأنه لا يجوز الخروج عليهم، ولذلك منع خروجَه جمعٌ من الصحابة، كما أن من حق يزيد بن معاوية منع وقتل الحسين عليه السلام، ثم نسب ذلك إلى أهل السنّة والجماعة.

والجواب : نسبة ذلك إلى أهل السنّة والجماعة قاطبة تعدٍّ واضح عليهم، نعم هو مذهب ابن تيميّة وتبعه على ذلك عدة من مريدي مدرسته وفكره، ولا ملازمة عند أهل السنّة والجماعة بين حرمة الخروج على الحكّام وبين خروج الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، بل أجمعوا على لعن يزيد بن معاوية.

قال التفتازاني [(٢)] في شرح العقائد النسفية : اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين، أو أمر به، أو أجازه، أو رضي به، والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك و إهانته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحاداً، فنحن لا نتوقف في شأنه، بل في كفره وإيمانه، لعنةُ الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه [(٣)].

---

(١) وهو عثمان الخميس في محاضرة له معنونة بعنوان «أخطأ الحسين وأصاب يزيد، وكذب الشيعة وكفروا».

(٢) وهو الامام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، قال ابن حجر: العلامة الكبير، صاحب شرحي التلخيص وشرح العقائد في أصول الدين، وله غير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم الذي تنافس الائمة في تحصيلها والاعتناء بها، وكان قد انتهت إليه معرفة البلاغة والمعقول بالمشرق بل سائر الامصار، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم، مات سنة ٧٩٢، ولم يخلف بعده مثله، وكان مولده سنة ٧١٢. الدرر الكامنة ١٢٠/٥.

(٣) شذرات الذهب: ٦٨/١، فيض القدير الجامع الصحيح للمناوي: ج١٠٩/٣ حديث

وقال ابن العماد: والعلماء مجمعون على تصويب قتال علي لمخالفيه لأنه الامام الحق، ونُقل الاتفاق أيضا على تحسين خروج الحسين [١].

نعم: ذهب غالب أهل السنة والجماعة إلى عدم جواز الخروج بالسيف على الامام الفاسق الظالم، إذا لم يصل جوره الى الكفر والارتداد، أو ترك الصلاة، أو العمل بغير كتاب الله تعالى، بمعنى أن فسق الأفعال كأخذ الأموال ظلماً، لا يوجب الخروج عليه، بل يجب وعظه وتخويفه، وترك طاعته في مايدعو إليه من معاصي الله تعالى.

أما إذا كان فسقه بسبب تركه للصلاة والدعوة إليها ونبذه لكتاب الله تعالى فهو من مسوغات العزل والخروج عليه، تبعاً للروايات.

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قال: إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد بريء، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلوا [٢].

وقد ذكر القاضي عياض اجماع العلماء على عزل الامام لو ترك إقامة الصلاة

٢٨١١ قال: قال الزين العراقي: وقوله «بل في إيمانه» أي بل لا يتوقف في عدم إيمانه بقرينة ما قبله وما بعده.

قلت: وكل من خطّأ الحسين عليه السلام وصوّب يزيد هو راضٍ بقتل سيد شباب أهل الجنة، ومن أعوان وأنصار يزيد، فإن كان من العلماء فهو أشد مِن مَنْ ضرب بالسيف وطعن بالرمح وسبىٰ النساء، وكذا كل من قال بأن الحسين عليه السلام خالف شرع جده صلى الله عليه واله بخروجه على يزيد الخمر والفسوق.

(١) شذرات الذهب: ٦٨/١.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الامارة باب وجوب الانكار على الامراء * صحيح الترمذي: كتاب الفتن باب ٧٨ وقال: حسن صحيح * سنن ابي داود: كتاب السنة باب في قتل الخوارج * مسند الامام احمد: ٢٨/٦، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٢١.

والدعوة إليها [1].

ويزيد بن معاوية كان شارباً للخمر معلناً للفسق والفجور، مخالفاً لكتاب الله، تاركاً للصلاة والدعوة إليها، فالعبادة في جانب ويزيد في جانب آخر.

قال عبدالله بن حنظلة: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء! إنه رجل ينكح أمهات الاولاد، والبنات، والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة [2].

وقال ابن الفرج الاصفهاني الاموي: كان يزيد أول من سنّ الملاهي في الاسلام من الخلفاء وآوى المغنين وأظهر الفتك وشرب الخمر، وكان ينادم عليها مولاه سرجون النصراني والأخطل [3].

وقال الامام الشوكاني: لقد أفرط بعض أهل العلم فحكموا بأن الحسين السبط رضي الله عنه وارضاه باغ على الخمير السكير الهاتك لحرمة الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله، فيا للعجب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدع من أسماعها كل جلمود [4].

وقال الامام محمد عبده: إذا وجد في الدنيا حكومة عادلة تقيم الشرع وحكومة جائرة تعطله وجب على كل مسلم نصرة الاولى، ثم قال: ومن هذا الباب خروج الامام الحسين عليه السلام سبط الرسول صلى الله عليه وآله على إمام الجور والبغي الذي ولى أمر المسلمين بالقوة والمكر يزيد بن معاوية، خذله الله وخذل من انتصر له من الكرامية والنواصب [5].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٢٩/١٢.

(٢) تاريخ الاسلام للذهبي: ٣٥٦/٢ * سير أعلام النبلاء: ٣٢٤/٣ * تاريخ الخلفاء: ١٦٥.

(٣) الاغاني: ٣٠٠/٧.

(٤) نيل الاوطار: ١٤٧/٧.

(٥) تفسير المنار: ٣٦٧/١ سورة المائدة آية ٣٧، ج ١٨٣/١٢، ١٨٥.

مذهب الامام أبي حنيفة :

هذا وقد ذهب الامام أبو حنيفة إلى وجوب الخروج على الأئمة الظلمة مطلقاً[١] ، فحينما خرج زيد بن علي بن الحسين ، أفتى الامام أبو حنيفة بوجوب الخروج مع زيد ضد الأمويين ، كما قد أفتى بوجوب الخروج مع محمد ذي النفس الزكية .

قال الجصاص : وقضيته - أي أبي حنيفة - في أمر زيد بن علي مشهورة وفي حمله المال إليه وفتياه الناس سراً في وجوب نصرته والقتال معه ، وكذلك أمره مع محمد و إبراهيم ابني عبدالله[٢] .

وقال أبو اسحاق الفزاري لأبي حنيفة : ما اتقيت الله حيث حثثت أخي على الخروج مع إبراهيم ، فقال : إنه كما لو قتل يوم بدر ، وقال شعبة : والله لهي عندي بدر الصغرى[٣] .

وكان يقول في المنصور وأشياعه : لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على عدّ آجره لما فعلت[٤] .

مذهب مالك :

أما مالك فقد روى ابن جرير عنه أنه افتى الناس بمبايعة محمد ذي النفس الزكية حينما خرج سنة ٤٥ هـ ، فقيل له في ذلك : فإن في أعناقنا بيعة للمنصور !

---

(١) أي سواء كان ظلمهم بسبب التعدي على حقوق الامة أو ترك الصلاة وعدم العمل بكتاب الله عز وجل .

(٢) أحكام القران للجصاص : ٨٥/١ ، الملل والنحل للشهرستاني : ١٥٨/١ .

(٣) شذرات الذهب : ٢١٤/١ ، تاريخ بغداد : ٣٨٤/١٣ * مقاتل الطالبيين : ٢٤٢ ، وقد نقل عن عدة من أئمة أهل السنة والجماعة تحريضهم على الخروج على أبي جعفر الدوانيقي ، فراجع .

(٤) الكشاف للزمخشري : ٣٠٩/١ .

فقال : إنما كنتم مكرهين ، وليس لمكره بيعة ، فبايعه الناس عند ذلك عن قـول مالك ، ولزم مالك بيته [١] .

ونقل ابن العربي المالكي عنه قوله : إذا بويع للامام فقام عليه إخوانه قوتلوا إذا كان الأول عدلا ، فأما هؤلاء [٢] فلا بيعة لهم إذا كان بويع لهم على الخوف [٣] .

ولهذا السبب جلد مالك ، فقد روى أبن ابي حاتم بسنده عن حرملة قـال : سمعت الشافعي قال : كان على أهل المدينة الهاشمي ـ جعفر بن سليمان ابن عم المنصور ـ فأرسل الى مالك ، وقـال : أنت الذي تـفتي فـي الإكـراه [٤] وإبـطال البيعة ؟ فضربه مجرّداً مائة ، حتى أصاب كتفه خلع ، وكان لا يزرّ ازاره بيده [٥] .

وقد نسب التفتازاني والزبيدي الى الشافعي هذا القول في مذهبه القـديم ، من جواز الخروج على أئمة الضلال [٦] .

والمشهور المعروف من مذهب أحمد بن حنبل حرمة الخـروج مـطلقاً ، وخالفه بعض المنتسبين إلى مذهبه ، كأبن رزين وابن عقيل وابن الجوزي ، من جواز الخروج [٧] ، لكن ـ كما تقدم ـ أجمع الكـل عـلى جـواز الخـروج عـلى الحكام الظلمة إذا تركوا الصلاة والدعوة إليها .

---

(١) تاريخ الطبري : ٧/٥٦٠ وفي طبعة أخرى : ٦/١٩٠ * البداية والنهاية : ١٠/٩٠ * تاريخ ابن خلدون : ٣/١٩٠ .

(٢) أي بيعة المنصور العباسي وغيره من الائمة الظلمة .

(٣) أحكام القران للجصاص : ٤/١٧٢١ .

(٤) أي أن البيعة بالجبر والاكراه باطلة ولا يجب الالتزام بها .

(٥) آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ٢٠٣ ، والقضية مشهورة .

(٦) اتحاف السادة المتقين : ٢/٢٣٣ .

(٧) الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف : ١٠/٣١١ .

الفسق مانع من انعقاد الامامة :

كما أنه على مباني أهل السنّة والجماعة أن من شروط الإمامة العدالة فلا يجوز تولية الفاسق ، ولا من فيه نقص يمنع الشهادة ، قال القاضي عياض : « لاتنعقد لفاسق ابتداءً »[1] ، وقال القرطبي : « ولا خلاف بين الأمة في أنه لا يجوز أن تعقد الخلافة لفاسق » .

وتمسكوا لذلك بقوله تعالى ﴿ **قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي ، قال لاينال عهدي الظالمين** ﴾ ، فعن مجاهد : أنه أراد أن الظالم لا يكون إماماً[2] .

وقال الجصاص : فثبت بدلالة هذه الاية بطلان إمامة الفاسق وأنه لا يكون خليفة[3] .

وقال ابن عيينه : لا يكون الظالم إماماً قط ، وكيف يجوز نصب الظالم للامامة ، والإمام إنما هو لكف الظلمة ، فإذا نصب من كان ظالماً في نفسه فقد جاء المثل السائر : من استرعى الذئب ظلم[4] .

وعليه : فحتى لو سلمنا ـ تنزلاً ـ حرمة الخروج على الحكام الفسقة والظلمة ، هذا فيما إذا تمت البيعة لهم بالاختيار دون الاكراه ، أما إذا لم تتم البيعة لعدم أهلية الحاكم فالخروج عليه مع فسقه وظلمه وعدم أهليته لا يقول بحرمته إلا من سفه عقله .

وكيف يعقل أن يوصف الحسين عليه السلام بأنه خرج عن حده وتجاوز سنّة جده

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم : ٢٢٩/١٢ ، فتح الباري : ج١٣/٨ .
(٢) أحكام القران للجصاص : ٦٩/١ .   (٣) المصدر : ٧٠/١ .
(٤) الكشاف : ٣٠٩/١ .

ﷺ، وهو سيد شباب أهل الجنة ؟!!! فهل نتيجة التعدي على حدود الله السيادة في الجنة، كما أنه لو كان فيه تعدٍّ على سنّة الرسول لنهاه ﷺ عن الخروج على يزيد، كما نهى أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير كما تقدم ذكره.

فقوله ﷺ في الحديث المتواتر « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » يتفرع عليه حجية أقوالهما وأفعالهما، فحتى لو ذهب أهل السنة والجماعة وجميع الائمة الى حرمة الخروج على الامام الفاسق، فقولهم بأكملهم لايمكن أن يجعل قبال فعلهما وقولهما عليهما السلام.

ومن جهة أخرى استفاضت الروايات [1] عن الرسول الاكرم ﷺ قوله « من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية »، والامام الحسين عليه السلام لم يبايع يزيد بن معاوية، بل خرج عليه، وهذا كاشف على أنه ليس بإمام الزمان ولا يجب طاعته، إذ لو كان كذلك ـ وهو مستحيل ـ لكان الحسين عليه السلام مات ميتة جاهلية، وهذا يتنافىٰ مع قوله ﷺ « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » فالسيادة في الجنة تستحيل أن ينالها من مات ميتة جاهلية.

وعليه فتوهم أن الحسين عليه السلام خرج على إمام زمانه يستلزم الانكار والكفر بما قاله الرسول الاكرم ﷺ في حق حفيديه: الحسن والحسين عليهما السلام.

سؤال ١٥: إذا كان الامر هكذا فكيف تعلّل مخالفة عدة من الصحابة خروج الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية.

والجواب: أن محور مناصحة بعض الصحابة [2] للحسين عليه السلام ليس في

---

(١) صحيح مسلم: ج١٤٧٨/٣، ومسند الامام احمد: ج٩٦/٤، ومسند ابي يعلى: ج٣٦٦/١٣، ومسند الطيالسي: ٢٥٩، المعجم الكبير: ج٣٨٨/١٩، وحلية الاولياء: ٢٢٤/٣، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٤٩/٧، السنّة: ج٥٠٣/٢، مجمع الزوائد ٢٢٤/٥، سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني: ٧١٥/٢ حديث ٩٨٤.

(٢) وهم قلة لايتجاوزن الخمسة بل أقل.

حرمة الخروج على يزيد بن معاوية وضرورة بيعته ، وإنما أن أهل العراق أهل غدر ونفاق فلا يعتمد عليهم ، فناصحوه خوفاً وشفقة عليه من القتل .

مناصحة ابن عباس :

ففي الحديث الصحيح عن ابن عباس قال : استشارني الحسين بن علي في الخروج ؟ فقلت : لولا أن يزري بي وبك لنشبت يدي في رأسك ، فكان الذي رد عليّ أن قال : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ من أن أستحل حرمتها ـ يعني الحرم ـ قال ابن عباس : وكان قوله هذا هو الذي سلا بنفسي عنه [1] .

ففي هذا الاثر الصحيح لم يتعرض ابن عباس إلى حرمة الخروج على يزيد بن معاوية ، وبعد أن بيّن له الحسين بأنه إن لم يخرج من الحرم قُتل لا محالة ، أقره على الخروج ، فلا ممانعة من قبل ابن عباس ، ومن خلال هذا الاثر يعلم أن الحسين عليه السلام مقتول لا محالة ، وأن يزيد بن معاوية قد بعث إليه مجموعة من الشياطين لكي يقتلوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة [2] .

وعن عقبة بن سمعان أن حسيناً لما أجمع المسير الى الكوفة أتاه عبدالله بن عباس ، فقال : يابن عم إنك قد أرجف الناس أنك سائر الى العراق فبيّن لي ما أنت صانع ، قال : إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى ، فقال له ابن عباس : فإني أعيذك بالله من ذلك ، أخبرني رحمك الله أتسير إلى قوم قد

---

(١) المعجم الكبير للطبراني : ١١٩/٣ حديث ٢٨٥٩ * معجم الزوائد ١٩٢/٩ وقال : ورجاله رجال الصحيح * ورواه يعقوب بن سفيان في ترجمة ابن عباس في المعرفة والتاريخ : ٥٤١/١ بسند صحيح * تاريخ دمشق : ٢٠١/١٤ * أمالي المحاملي : ٢٢٦ .

(٢) وفي رسالة من ابن عباس رضي الله عنه الى يزيد قال : « فما أنسى من الاشياء فلست بناس اطرادك حسيناً ـ عليه السلام ـ من حرم رسول الله صلى الله عليه واله الى حرم الله عز وجل ، وتسييرك إليه الرجال لقتله في الحرم » راجع صفحة : ٦٥ .

قتلوا أُمرَهم ... ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك ... فقال له الحسين : وإني أستخير الله وأنظر ما يكون[1] .

مناصحة ابن عمر :

وعن الشعبي قال : لما توجه الحسين بن علي الى العراق قيل لابن عمر : ان أخاك الحسين قد توجه الى العراق ، فأتاه فناشده الله فقال : إن أهل العراق قوم مناكير ، وقد قتلوا أباك وضربوا أخاك وفعلوا وفعلوا ، فلما آيس منه عانقه وقبّل بين عينه ، وقال استودعك الله من قتيل !! سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله عز وجل أبى لكم الدنيا[2] .

وليس في هذا الحديث دلالة على حرمة الخروج على يزيد بن معاوية ، وإنما أشفق ابن عمر ـ بحسب نظره طبعاً ـ على الحسين بعدم تتمة الامر إليه باعتبار أن من أعتمد عليهم لا يصدقونه القول ولا يثبتون في المواقف ، والحسين عليه السلام أعلم من إبن عمر بالعراق وأهل العراق .

وليس هدف الحسين عليه السلام هو طلب الرياسة والسلطة حتى ينصح بهذا الشور[3] ، ولو كان شوره صحيحاً لأمر الرسول صلى الله عليه واله سبطه الحسين بعدم الخروج الى العراق .

وعن الشعبي أيضا قال : كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين ابن علي قد توجه الى العراق ، فلحقه على مسيرة ليلتين ـ أو ثلاث ـ من المدينة ، فقال : أين تريد ؟ قال : العراق ، ومعه طوامير وكتب ، فقال : لا تأتهم ، فقال : هذه

---

(١) استشهاد الحسين للامام الطبري : ٧٤ ، تحقيق السيد الجميلي .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي : ٤٧٠/٦ ، مورد الظمآن : ٥٥٤ رقم ٢٢٤٢ ، المعجم الاوسط : ٣٥٥/١ ، تاريخ دمشق : ٢٠١/١٤ .

(٣) أما لِمَ اختار العراق مع علمه بأهل العراق فسيأتي جوابه .

كتبهم وبيعتهم ، فقال : إن الله عز وجل خيّر نبيَّه بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه واله والله لا يليها أحد منكم أبداً[1] ، وما صرفها الله عز وجل عنكم إلا للذي هو خير لكم فارجعوا ، فأبىٰ ، وقال : هذه كتبهم وبيعتهم [2] ، قال : فاعتنقه ابن عمر ، وقال : استودعك الله من قتيل »[3] ، فإبن عمر يعلم أن الحسين مقتول لا محالة ، لإخبار الرسول صلى الله عليه واله بذلك .

ولما راىٰ عليه السلام إلحاح بعض الصحابة خوفاً عليه من القتل ، لا معارضة له في خروجه على يزيد ، أجابهم بكلمته القاطعة : **إني رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله صلى الله عليه واله وأمرني بأمر أنا ماضٍ له ، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقي عملي**[4] .

وقال عليه السلام في جواب من ناصحه : « **والله لئن اقتل خارجاً منها ـ أي مكة ـ بشبر أحب الي من أن اقتل فيها ، ولئن اقتل خارجاً منها بشبرين أحب الي من أن اقتل خارجاً منها بشبر ، وأيم والله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا بي حاجتهم ، والله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت** »[5] .

---

(١) خروجه عليه السلام ليس من أجل تشكيل دولة ، كما قد قامت دول باسم بني هاشم ، وبأسم أولاد علي وفاطمة ، أطول زماناً من حكم بني أمية .

(٢) فكما أن أهل الشام بايعوا يزيد ، فإن أهل الكوفة بايعوا الامام الحسين عليه السلام ، ومبايعة الامام العادل فريضة واجبة بينما مبايعة الفاسق الظالم لاتجوز .

(٣) البداية والنهاية : ٢٥٩/٦ عن ابي داود ، ١٧٣/٨ * تهذيب التهذيب : ٣٠٧/٢ .

(٤) رواه ابن سعد بعدة أسانيد تقدمت في صحفة : ١٢ .

(٥) الكامل : ٣٨/٤ .

كما أنه لا يقاس بالحسين عليه السلام في زمانه أحد[1]، فلو ذهب جل وجميع الصحابة الى رأي وخالفهم الحسين عليه السلام لكان الترجيح مع كفة الحسين عليه السلام، لقوله صلى الله عليه واله « **سيدا شباب أهل الجنة** » فمن كان سيداً في الاخرة فهو سيداً في الدنيا وله الزعامة السياسية والدينية، بايعه الناس أو لم يبايعوه، فهو إمام قام أو قعد، صالح أو حارب، فالحسن والحسين عليهما السلام إمامان من الله عز وجل قاما أو قعدا[2].

مضافاً الى أن الرسول صلى الله عليه واله جعل أهل بيته أصحاب الكساء عليهم السلام: علي وفاطمة والحسن والحسين، ضابطة وفارقاً بين الحق والباطل، فالكون معهم حق، ومع غيرهم باطل، وحربهم حرب لله وللرسول صلى الله عليه واله، فقال صلى الله عليه واله « أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلمٌ لمن سالمكم »[3].

سؤال ١٦: ألا يمكن أن يكون وضع الحسين عليه السلام مع يزيد بن معاوية كوضع

---

(١) لذا قال عبدالله بن عمرو بن العاص - وهو من الصحابة المشهورين بالعلم - أن الحسين أحبّ أهل الارض الى أهل السماء » رواه عنه بسند متصل ابن أبي شيبة في المصنف: ٢٦٩/٧ * والرامهرمزي في الحد الفاصل: ٣٤٨ * وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٧٩/١٤، ٢٧٥/٣١ * تهذيب الكمال: ٤٠٦/٦ * سير أعلام النبلاء: ٢٨٧/٣.

(٢) فقتل بني إسرائيل للانبياء والرسل وعدم تمكينهم من السلطة والزعامة السياسية والاجتماعية وتهيأة الاجواء والامور لهم للحكم والقيادة، لم يستلزم منه بطلان نبوتهم وإمامتهم وتقدمهم.

(٣) حديث حسن - صحيح بغيره - روي عن زيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة وابي سعيد الخدري، رواه أحمد في مسنده: ٤٤٢/٢ بسنده عن أبي هريرة * الحاكم في المستدرك: ١٤٩/٣، قال: هذا حديث حسن من حديث عبدالله بن أحمد وله شاهد عن زيد بن أرقم ثم ساق حديثه * الطبراني في المعجم الكبير: ٤٠/٣ * ابن ابي شيبة في المصنف: ٥١٢/٧ بسنده عن زيد بن أرقم * ابن حبان في صحيحه: ٤٣٤/١٥ * ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٥٧/١٤، ومصادر عدة.

معاوية بن أبي سفيان والقاسطين مع الامام علي عليه السلام ، فمعاوية وأهل الشام لم يبايعوا علياً عليه السلام وخرجوا عليه ، فهم لم ينكثوا البيعة ، ولكنهم قاسطون مائلون عن الحق .

والجواب : هذا قياس مع الفارق ، إذ أن الامام علي عليه السلام بإجماع الكل إمامٌ عادل ، بايعه كل الصحابة طائعين ، بعد إصرارٍ وتأكيد عليه [1] .

أما يزيد بن معاوية فانه إمام فاسق أخذت له البيعة جبراً وكرها ، ولم يبايعه الحسين عليه السلام ، وقال كلمته الخالدة فيه : « **يزيد شارب الخمر معلن بالفسوق وقاتل النفس المحرمة ومثلي لايبايع مثله** » .

كما أن من بنود الصلح بين معاوية والحسن عليه السلام أن يكون الامر له من بعده ، فإن مات فلأخيه الحسين عليه السلام [2] ، ولذلك لما توفي الامام الحسن عليه السلام مسموماً ، وكاتبه أهل الكوفة وغيرهم إلتزم الامام الحسين عليه السلام بالمعاهدة مع

---

(١) روى الامام أحمد رواية في بيعة علي عليه السلام وفيها : « فأتى علي الدار وقد قتل الرجل ـ أي عثمان ـ فأتي داره فدخلها وأغلق عليه بابه ، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا : إن هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحداً أحق بها منك ، فقال لهم علي : لا تريدوني ، فإني لكم وزير خير مني لكم أمير ، فقالوا : لا والله ما نعلم أحد أحق بها منك ، قال : فإن أبيتم عليّ فإن بيعتي لا تكون سراً ولكن أخرجُ الى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني ، قال : فخرج الى المسجد فبايعه الناس » وفي رواية الخلال « فلما دخل جاء المهاجرون والانصار فبايعوه وبايع الناس » ، فضائل الصحابة : ٥٧٣/٢ وقال المحقق : إسناد صحيح ، تاريخ الطبري : ٤٢٧/٤ بسند حسن عن ابن عباس ، كتاب السنة للخلال : ٤١٥ بسند حسن .

(٢) وفي تاريخ الطبري والكامل لابن الاثير وغيرهما : أن من بنود الصلح بين الحسن عليه السلام ومعاوية أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه واله ، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين ، وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعهده عهداً ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين » فصلح الامام الحسن عليه السلام أحد أسباب ثورة الامام الحسين عليه السلام على يزيد الفجور والفسق .

معاوية فلم يخرج عليه بعد شهادة الحسن عليه السلام ، وحينما كاتبه بعض الشيعة كتب إليهم : ليكن كل رجل منكم حلساً من أحلاس بيته ما دام معاوية حياً ، وإن يهلك معاوية ونحن وأنتم أحياء ، سألنا الله العزيمة على رشدنا ، والمعونة على أمرنا ، وأن لا يكلنا الى أنفسنا : فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون [١] .

فلما جعلها معاوية في يزيد خرج عليه السلام طلباً لحقه ورفضاً لبيعة الظالمين والفاسقين ، وإصلاحاً لأمة جده صلى الله عليه واله .

فقال : « إني لم أخرج أشراً ، ولا بطراً ، ولا مفسداً ، ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي ـ صلى الله عليه واله ـ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب ، فمن قبلني بقبول الحق ، فالله أولى بالحق ، ومن رد عليّ أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين » [٢] .

سؤال ١٧ : لِمَ لمْ يبق الحسين عليه السلام في مكة المكرمة ، ولِمَ اختار العراق مع علمه بأهل العراق ، وبما فعلوا بأبيه وأخيه عليهما السلام ؟

والجواب : فعل الامام الحسين عليه السلام لا يعلل لِمَ ، لكون ذلك وظيفة شرعية محددة له من قبل السماء ، فقد رأى الحسين عليه السلام جده المصطفىٰ صلى الله عليه وآله ، وأمره بأمر هو ماضٍ له ، فسواء عرفنا الحكمة من فعله أو لم نعرف ليس لنا سوى التسليم ، وأخذ الشريعة من الرسول صلى الله عليه وآله ، ومن سبطيه الحسن والحسين عليهما السلام .

لكن بنظرة سياسية وظاهرية كان أمام الحسين عليه السلام خيارات ثلاثة :

---

(١) ابن قتيبة : ١٥١/١ .

(٢) الفتوح لابن أعثم : ٣٣/٥ * مقتل الحسين للخوارزمي : ١٨٨ .

الاول : أن يقبل ببيعة يزيد بن معاوية ، وهذا معناه إضفاء الشرعية لخلافة يزيد ، والاقرار بشريعة الهرقلية الوراثية في نظام الحكم [1] ، والخلافة والسلطة الظاهرية لايجوز ـ كما تقدم ـ أن تنعقد لفاسق وفاجر ، كما هو مقتضى قوله تعالى ﴿ **قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي ، قال لاينال عهدي الظالمين** ﴾ .

الثاني : أن يرفض البيعة ويبقىٰ في مكة أو المدينة ، وهذا يستلزم اغتياله عليه السلام لا محالة ، فإن يزيد بن معاوية قد بعث من يقتل الحسين عليه السلام و إن كان متعلقاً بأستار الكعبة .

ولذا لمّا مانع ابن عباس خروج الحسين عليه السلام إلى العراق ردّ عليه الحسين عليه السلام « لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إلي من أن استحل حرمتها » فأقرّه ابن عباس على الخروج الى العراق [2] .

---

(١) وإمامة الائمة من العترة الطاهرة ليس تطبيقاً لنظام الوراثة ، فقد نص الرسول الاكرم صلى الله عليه واله على أن الخلافة في أهل بيته عليهم السلام ، فقال : « إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي » ثم أشار في حديث غدير خُمّ الى أول مصداق للخليفة من بعده فقال : « أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم » إشارة الى قوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ « فقالوا : بلى ! يارسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه » يعني من كنت أنا أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ، وهو مفاد آية المباهلة ، وقوله صلى الله عليه واله : علي مني وانا منه .

فتسلسل الائمة عليهم السلام للنص ولو أن النص جعلها في غيرهم لاتبعنا النص ، فعن أبي بصير قال : كنت عند الصادق عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت إسماعيل ـ ابن الصادق عليه السلام ـ فقال : « لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلا الى الله عز وجل ينزل واحداً بعد واحد » الكافي : ١/٣٣٣ .

(٢) هذا وقد كتب ابن عباس إلى يزيد بن معاوية بعد قتل الحسين عليه السلام : « فما أنسى من الاشياء فلست بناس اطرادك حسيناً ـ عليه السلام ـ من حرم رسول الله صلى الله عليه واله الى حرم الله عز وجل ، وتسييرك إليه الرجال لقتله في الحرم » ، راجع صفحة : .

وقال عليه السلام لابن الزبير: إن أبي حدثني أن بمكة كبشاً به تستحل حرمتها، فما أحب أن أكون ذلك الكبش، ولئن أقتل خارجاً منها بشبر أحب الي من أن أُقتل فيها، وأيم والله لو كنت في ثقب هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتي يقضوا فيّ حاجتهم، والله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في السبت[1].

الثالث: الاستجابة لبيعة أهل الكوفة ورسائلهم، و إرسال ابن عمّه مسلم بن عقيل يتحقق من صدقهم وإخلاصهم - ولو ظاهراً - ثم أخذ البيعة منهم وتغليظها، فمن نكث بعد ذلك فإنما ينكث على نفسه[2]، وعلمه عليه السلام عن طريق إخبار السماء - بنكثهم للبيعة وأن مصيره سيؤول للقتل والشهادة، لا يمنع من القيام بهذا الواجب، سيّما مع علمه أنه مقتول لا محال بقي في الحرمين، أم ذهب الى اليمن أو مكان آخر، فالخيار الانسب هو تلبية دعوة أهل الكوفة، وهو الأمر الذي أمره به الرسول الاكرم صلى الله عليه واله لما رآه الامام الحسين عليه السلام في عالم الرؤيا.

روى الطبري بسنده عن الحارث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الى الحسين بن علي مع ابنيه عون ومحمداً: أما بعد فاني أسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفىء نور الارض فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فإني في أثر الكتاب والسلام ... وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: « **إني رأيت رؤيا فيها رسول الله**

---

(١) تاريخ الطبري: ٢٨٩/٤، ابن الاثير: ١٦/٤.

(٢) فلقد بايعه أكثر من ثمانية عشر ألفا في يوم واحد، وهذا كاف في قيامه عليه السلام.

صلى الله عليه واله وأمرت فيها بأمر أنا ماضٍ له ، فقالا له فما تلك الرؤيا ، قال : ما حدثت أحداً بها وما أنا محدث بها حتى ألقي ربى»[1] فذهابه عليه السلام الى العراق أمر أمره به الرسول الاكرم صلى الله عليه واله .

سؤال ١٨ : وردت بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام ـ وفيها الصحيحة سنداً ـ أنه « يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعة »[2] ومفهومها أن بقية الائمة عليهم السلام ـ ومنهم الامام الحسين عليه السلام في أعناقهم عقد وبيعة لأحد ، وعليه فخروج الامام الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية يتنافىٰ مع مفهوم هذه الرواية الملزمة له بالبيعة ليزيد .

والجواب : القرآن يفسر بعضه بعضا ، وروايات أهل البيت عليهم السلام كذلك تفسر بعضها بعضا ، معنى ذلك أنه ما من إمام من الائمة الاثني عشر عليهم السلام إلا وقد أُجبر على بيعةٍ ظالمة ، إلا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله فلا يتمكن أحد من الظالمين إجباره على البيعة وهذا أحد مناشيء خفاء ولادته .

فعن سعيد بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : القائم منا تخفىٰ ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة[3] .

وروى الصدوق قدس سره ـ وغيره ـ بسند عن أبي سعيد عقيصاء قال : لمّا

---

(١) استشهاد الحسين للامام الطبري : ٧٩ ، تحقيق الدكتور الجميلي ، وعلق في الهامش : « الرؤيا : كثير من الأحيان تكون ظنية ، أو أن لها تأويلا لايدركه الرائي ، وفي هذا من الخطورة على الرائيين ، وخير مثال على هذا رؤيا الحسين رضي الله عنه » وقد فاته بان من راى الرسول فقد رآه فإن الشيطان لايتمثل به ، إلا أن ينسب الى سيد شباب أهل الجنة الاشتباه والكذب والعياذ بالله .

(٢) بحار الانوار : ج ٣٩/٥١ حديث ١٧ ، ١٨ .

(٣) بحار الانوار : ج ١٣٥/٥١ حديث ٢ .

صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن ابي سفيان دخل الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم! ما تدرون ما عملت! والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيد شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله، قالوا: بلى، قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة فيه، وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً، **أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه**، فان الله عز وجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الاماء، يطيل الله في عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون الاربعين، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير (١).

وروى شيخ الطائفة الطوسي عن جماعة من أعيان الطائفة منهم الشيخ المفيد ـ زعيم الطائفة ـ عن أفقه الاصحاب ابن قولوية وأبي غالب الزراري عن ثقة الاسلام الكليني عن اسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان ـ رضي الله عنه ـ من صاحب الزمان ـ عليه السلام: وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم** ﴾ **إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه**، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي (٢).

---

(١) بحار الانوار: ج١٣٢/٥١ عن الصدوق، ج٣٤٩/١٤ حديث ١٢ عن أعلام الورى، ج١٩/٢٤ عن الاحتجاج.

(٢) بحار الانوار: ج١٨٠/٥٣، والسند سلسلة زعماء الطائفة.

والوجه في ذلك : أن على الناس أن يبايعوا الامام المفترض الطاعة ، والمنصوب من قبل الله عز وجل ، والمعيّن من قبل الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، فإن خالفوا هذا الحكم وبايعوا غيره ، وخذلوا الامام المفترض الطاعة ، وأجبروه على البيعة ظلماً وعدواناً ، فإن لهذه البيعة أحكاماً ظاهرية ـ ولو في نظر الناس ـ وعلى الامام مراعاة ذلك من عدم الخروج عليه ، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا .

ولذا لما صالح الامام الحسن عليه السلام معاوية بن أبي سفيان واضطر لمبايعته ، إلتزم الامام الحسين عليه السلام بهذه البيعة الظالمة بعد وفاة الحسن عليه السلام ، ولم يخرج على معاوية ، إحتراماً لتلك البيعة وذلك الفعل من قبل الامام المعصوم عليه السلام وإن كان مجبراً عليه لمصلحة معينة وخذلان الناصر .

فلما توفىٰ الحسن عليه السلام قدم المسيب بن نحبة الفزاري وعدة معه الى الحسين عليه السلام فدعوه الى خلع معاوية ، وقالوا : قد علمنا رأيك ورأي أخيك ، فقال : إني أرجو أن يعطي الله أخي على نيته في حبه الكف ، وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين [1] .

وكتب مروان بن الحكم الى معاوية : إني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة وأظن يومكم من حسين طويلا .

فكتب معاوية إلى الحسين عليه السلام : إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء وقد أنبئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق ، وأهل

---

(١) وكلا الوظيفتين مما املاهما الرسول الاكرم صلى الله عليه واله ورسمهما لحفديه عليهما السلام ، الصلح والشهادة ، أما الصلح فالامر واضح عند من يعتقد بإمامة وعصمة الحسن عليه السلام ، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن صلح الحسن كان بإرشاد من قبل الرسول الاكرم صلى الله عليه واله ، وأما شهادة الحسين فقد تقدم الكلام حولها .

العراق من قد جربت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتق الله، واذكر الميثاق فإنك متى تكدني أكدك.

فكتب إليه الحسين عليه السلام: أتاني كتابك، وأنا بغير الذي بلغك عني جدير، والحسنات لا يهدي لها إلا الله، وما أردت محاربةً ولا عليك خلافاً، وما أظن لي عند الله عذراً في ترك جهادك، ولا أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الامة.

فقال معاوية: إن أثرنا بأبي عبدالله إلا أسداً[1].

هذا حال الامام الحسين عليه السلام مع معاوية، ولذا لم يخرج عليه مع نكث معاوية ونقضه للعهد الذي بينه وبين الحسن عليه السلام، حتى لا تكون هناك حجة - ولو كانت تافهة - لمعاوية في مقاتلة الحسين عليه السلام أما حاله مع يزيد فالامر مختلف، وجعل الامر له من قبل معاوية يتناقض مع الشروط التي أُتفق عليها في عملية الصلح وتنازل الحسن عليه السلام عن قيادة الامور السياسية الظاهرية.

كما أن الحسين عليه السلام لم يبايع حتى يحتج عليه يزيد وغيره بأنه بايع ثم نكث البيعة، نعم اجبر الامام الحسين عليه السلام على بيعة معاوية بن ابي سفيان، ولذا التزم عليه السلام بهذه البيعة فلم يخرج على معاوية مع كونها بيعة غصب وإجبار لخذلان الناس للحسن عليه السلام وقلّة الناصر.

سؤال ١٩: قال بعض المحاضرين[2]: دع عنك الروايات أن السماء أمطرت

---

(١) تاريخ دمشق: ج٢٠٥/١٤ * تهذيب الكمال: ٤١٤/٦ * البداية والنهاية: ١٧٤/٨.

ورسالته عليه السلام طويلة يذكر فيها نكث معاوية للشروط التي إلتزم بالوفاء بها مع أخيه الحسن عليه السلام، فإن كان ثمّة كيد وغدر ونكث للميثاق فأول من بدأ به معاوية، فالخروج عليه من حق الحسين عليه السلام، تجد رسالته عليه السلام بطولها في: الامامة والسياسية: ٢٠٢ * جمهرة الرسائل: ٦٧/٢.

(٢) وهو عثمان الخميس، في محاضرة له معنونة بعنوان «أخطأ الحسين وأصاب يزيد»

دماً ومارفع حجر إلا وتحته دم عبيط، وما تذبح ذبيح ـ من التي نهبت من عسكر الحسين ـ إلا وصارت دم، كلها من خرافات الشيعة، وليس لها اسناد صحيح ولا ضعيف، كلّها من ترهاتهم وأكاذيبهم.

والجواب: إعرف الصدق تعرف أهله، وأعرف الكذب تعرف أهله، والروايات بذلك صحيحة وسالمة من حيث الاسناد، رواها أصحاب المعاجم والمسانيد من أهل السنّة والجماعة.

قال الطبراني: حدثنا علي بن عبدالعزيز، نا[1] أبراهيم بن عبدالله الهروي، نا هشيم، نا ابو معشر، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص، عن الزهري، قال: قال لي عبدالملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي، قال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط، فقال لي عبدالملك: إني و إياك في هذا الحديث لقرينان[2].

وقال يعقوب بن سفيان: ثنا[3] سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن معمر قال: أول ماعرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبدالملك، فقال الوليد: أيكم يعلم مافعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط»[4]، والحديث

وكذب الشيعة وكفروا».

(١) مخفف: أنبأنا.

(٢) المعجم الكبير: ١١٩/٣ * مجمع الزوائد: ١٩٦/٩ قال: ورجاله ثقات قال: ما رفع حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب: ٢٦٣٧/٦ بسنده عن عيسى بن يونس عن ابي بكر الهذلي عن الزهري، وعن حماد عن معمر عنه.

(٣) مخفف: حدثنا.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي: ٤٧١/٦ * تاريخ ابن عساكر: ٢٢٩/١٤ * تهذيب الكمال: ٤٣٤/٦ * تهذيب التهذيب: ٣٥٣/٢ * بغية الطلب: ٢٦٣٦/٦ * سير أعلام النبلاء: ٣١٤/٣.

والسند من أصح الاسانيد كل من فيه ثقة ثبت حافظ، يعقوب بن سفيان، ثقة حافظ من الحادية

مستفيض عن الزهري [1].

وقال ابن سعد : حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام بن حسام عن محمد بن سيرين قال : لم تر هذه الحمرة في آفاق السماء حتى قتل الحسين بن علي عليه السلام [2].

الطبراني : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، نا اسماعيل بن موسى السدي ، نا دويد الجعفي عن أبيه قال : لما قتل الحسين رضي الله عنه انتهبت جزور [3] من عسكره ، فلما طبخت إذا هي دم ، فاكفوها [4].

فمع هذه الاسانيد الصحيحة ـ وغيرها ـ كيف يقال « وليس لها اسناد صحيح

عشر ، سليمان بن حرب ثقة إمام حافظ ، حماد بن زيد ثقة ثبت فقيه ، معمر بن راشد ، ثقة ثبت فاضل ، راجع تقريب التهذيب لابن حجر .

(١) راجع ملحق : ٢.

(٢) الطبقات الكبرى : حديث ١٣١ * تاريخ دمشق : ٢٢٨/١٤ بسند متصل الى يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ، وفي : ٤٩٣/٣٩ بسنده عن محمد بن عبيد الله بن مرزوق عن عفان عن حماد .

والسند صحيح أعلائي : محمد بن سيرين قال عنه ابن حجر في التقريب : ثقة ثبت عابد كبير القدر ، وقال هشام : حدثنا أصدق من أدركت من البشر ، وثقه الكل وقال فيه ابن حبان : كان من أورع أهل البصرة وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً متقناً يعبّر الرؤيا ، رأى ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه واله ، روى عنه أصحاب الصحاح الستة ولد لسنتين بقين من خلافة عثمان وتوفى سنة ١١٠ وهو ابن سبعة وسبعين سنة ، راجع تهذيب الكمال : ٣٥٢/٢٥.

هشام بن حسام من أصحاب الصحاح الستة قال فيه ابن حجر : ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، حماد بن زيد من أصحاب الصحاح الستة قال فيه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، عفان بن مسلم من أصحاب الصحاح الستة قال ابن حجر : ثقة ثبت ، وراجع ملحق : ٢ ، ٣.

(٣) الجزور هو الجمل أو الناقة الصغيرة .

(٤) المعجم الكبير : ١٢١/٣ حديث ٢٨٦٤ * مجمع الزوائد : قال : رجاله ثقاة * الحجج البينات في اثبات الكرامات : ٨٤ للشريف ابو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري الحسيني ، ونقل توثيق الهيثمي له .

ولا ضعيف » !!!

سؤال ٢٠ : قال بعض المحاضرين [١] : وأما ما يشاع أن يزيد كان له دور في قتل الحسين ، وأنه حُمل رأس الحسين إلى يزيد ، وأن نساء الحسين واصحابه أُخذن مسبيات إلى الشام فكل ذلك كذب لم يثبت منه شيء ، فلم يأخذ رأس الحسين إلى الشام بل دفن في العراق ، جسده في كربلا حيث قتل ورأسه في الكوفة حيث أخذ إلى عبيد الله بن زياد .

والجواب : المسألة عكس ذلك ، إثبات أن ليس ليزيد دور في قتل الحسين وأنه ليس براضٍ بقتله ، هو الذي بحاجة الى إثبات [٢] ، إذ الروايات التي تثبت ندمه على قتل الحسين ، هي نفس الروايات التي تثبت رضاه وأمره بقتله ، ولا تنافي بينهما ، فلقد أمر بقتل الحسين وسُرّ بمقتله ، لكنه بعد ذلك ندم ظاهراً خوفاً من الرأي العام .

قال ابن كثير الاموي : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : إن يونس بن حبيب الجرمي حدثه قال : لما قتل ابن زياد الحسين ومن معه **بعث برؤوسهم الى يزيد فَسُرَّ بقتله أولا وحَسُنت بذلك منزلة ابن زياد عنده** ، ثم لم يلبث إلا قليلا حتى ندم ! فكان يقول : وماكان عليّ لو احتملت الاذىٰ وأنزلته في داري وحكّمته فيما يريد ، وإن كان عليّ في ذلك كف ووهن في سلطان ، حفظاً لرسول الله صلى الله

---

(١) وهو عثمان الخميس في محاضرة له معنونة بعنوان « أخطأ الحسين وأصاب يزيد ، وكذب الشيعة وكفروا » ، وقد أخذ كل ذلك من ابن تيمية إذ نفى رضى يزيد بقتل الحسين ، بل أنه أظهر الالم لقتله ، ولم يأمر بقتله ابتداءً ، كما قد نفى أن يكون هناك سبي لبنات رسول الله صلى الله عليه واله ، راجع منهاج السنة : ٢/٢٢٦ ، رأس الحسين : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٢) وقد تقدم ـ وسيأتي ـ أن يزيد بن معاوية بعث من يقتل الحسين عليه السلام ولو كان كان متعلقاً بأستار الكعبة ، راجع صفحة : .

عليه واله ، ورعاية لحق قرابته ، ثم يقول : لعن الله ابن مرجانه فانه أحرجه واضطره ، وقد كان سأله أن يخلي سبيله أو ياتي ثغرا من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله ، فلم يفعل ، بل أبى عليه وقتله ، فبغضني بقتله إلى المسلمين ، وزرع لي في قلوبهم العداوة ، فأبغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسيناً ، ومالي ولابن مرجانة قبحه الله وغضب عليه (١) .

وكتب ابن عباس الى يزيد : لا تحسبني ـ لا أبا لك ـ نسيت قتلك حسيناً وفتيان بني عبدالمطلب ... وما أنسى من الاشياء فلست بناس اطرادك الحسين بن علي من حرم رسول الله صلى الله عليه اله الى حرم الله ودسّك إليه الرجال ، لتغتاله فأشخصته من حرم الله الى الكوفة ، ثم إنك الكاتب الى ابن مرجانة ، ـ عبيدالله بن زياد ـ ان يستقبل حسيناً بالرجال ، وامرت بمعالجته وترك مطاولته ، والالحاح عليه حتى يقتله ومن معه من بني عبدالمطلب ، أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٢) .

وأما نفي أن يكون هناك سبي لنساء الحسين وأهل بيته وأرسال رأس

---

(١) البداية والنهاية : ٢٥٤/٨ * تاريخ الطبري : ١٩/٧ ، وتاريخ الخلفاء : ١٣٩/١ عند أحوال يزيد * سير أعلام النبلاء : ٣١٧/٣ عن الطبري عن أبي عبيدة قال حدثنا يونس بن حبيب قال :... * وقد ذكر المدايني أبا عبيدة فأحسن ذكره وصحح روايته ، وقال : كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح .

(٢) المعرفة والتاريخ : ٥٣١/١ ، قال : حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن شقيق بن سلمة * تاريخ اليعقوبي : ٢٤٩/٢ * مقتل الحسين للخوارزمي : ٧٧/٢ * تذكرة الخواص عن الواقدي وهشام وابن اسحاق .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٤١/١٠ حديث ١٠٥٩٠ قال : حدثنا أحمد بن حمدان بن موسى أسمع التستري ثنا علي بن حرب الجنديسابوري ثنا اسحاق بن ابراهيم بن داحة ثنا ابو خداش عبدالرحمن بن طلحة بن يزيد عن عمرو بن الأهتم التميمي ثنا أبان بن الوليد قال : كتب عبدالله بن الزبير ... فكتب ابن عباس إليه ـ يزيد ـ أما بعد فقد ... .

الحسين وأصحابه إلى يزيد بن معاوية ، فهذا مما لا يمكن لأحد أن يلتزم به ، إلا من كان همّه وهواه تحسين صورة يزيد بن معاوية حتىٰ و إن استدعى ذلك رفض بديهيات الوقائع التاريخية .

روى إبن سعد ـ في حديث طويل ـ بأسانيد متعددة ومتكثرة[1] : ثم قال ـ أي يزيد ـ بالخيزرانة بين شفتي الحسين وأنشا يقول :

يفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له رجل من الانصار[2] ـ حضره ـ ارفع قضيبك هذا فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقبل الموضع الذي وضعته عليه .

قال : ثم أتي يزيد بن معاوية بثقل الحسين ومن بقي من أهله ونسائه فادخلوا عليه وقد قُرِنُوا في الحبال ، فوقفوا بين يديه .

فقال له علي بن الحسين : أنشدك الله يايزيد ماظنك برسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو رآنا مقرنين بالحبال ، أما كان يرقّ لنا ؟!

فأمر يزيد بالحبال فقطعت ، وعرف الانكسار فيه[3] .

الطبري : حدثنا زكريا بن يحيى الضرير ، حدثنا أحمد بن جناب المصيصي حدثنا خالد بن يزيد بن عبيد الله القسري ، حدثنا عمار الدهني ، قال : قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : حدثني عن مقتل الحسين حتىٰ كأني حضرته ، قال :... وأوفده إلى يزيد بن معاوية ومعه الرأس فوضع رأسه بين يديه وعنده أبو برزة

(١) تقدم ذكرها : ٣٧. (٢) وهو أبو برزة الاسلمي رضي الله عنه .
(٣) ورواه عن ابن سعد بكل أسانيده ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب : ٢٦٠٥/٦ * أسد الغابة : ٣٨١/٥.

الأسلمي فجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول ...[1].

وقال الطبراني : حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث قال : أبىٰ الحسين بن علي أن يستأسر فقاتلوه وقتلوا بنيه واصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له الطف وانطلق بعلي بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بن حسين الى عبيدالله بن زياد وعلي يومئذ غلام قد بلغ ، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية فأمر سكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذوي قرابتها ، وعلي بن الحسين في غِلٍّ ! فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين فقال :

يفلق هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال علي بن حسين ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير** ﴾ فثقل على يزيد ان يتمثل ببيت شعر ، وتلا علي ابن الحسين آية من كتاب الله عز وجل ، فقال يزيد : بل بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ، فقال علي : أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه واله مغلوبين لاحبّ أن يخلينا من الغل ، فقال : صدقت فخلوهم من الغل ...[2].

---

(١) تاريخ الطبري : ٢٩٢/٤ * تهذيب الكمال : ٤٢٩/٦ * سير أعلام النبلاء : ٣٠٦/٣ * البداية والنهاية : ٢٠٩/٨ عن ابن أبي الدنيا بسنده عن الباقر عليه السلام * والبداية والنهاية : ٢١٥/٨

(٢) المعجم الكبير : ١٠٤/٣ حديث : ٢٨٠٦ * تاريخ دمشق : ج ١٤/٧٠ * مجمع الزوائد : ١٩٥/٩ ، قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وفي ١٩٨ قال : وعن محمد بن الحسن المخزومي قال : لما أدخل ثقل الحسين بن علي على يزيد ووضع رأسه بين يديه بكىٰ يزيد ـ ثم تمثل بالشعر ، ، قال : رواه الطبراني ومحمد بن الحسن هو ابن زمالة ضعيف ، وبكائه كبكاء عمر ابن سعد لما قتل الحسين وتركه على صعيد كربلا فخاطبته سيد نساء زمانها زينب بنت علي عليهما السلام : يابن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ، فأعرض عنها ودموعه تسيل على

* قال ابن الجوزي وهو ينقل عن ابن ابي الدنيا ومحمد بن سعد عن مجاهد : جيء برأس الحسين بن علي فوضع بين يدي يزيد بن معاوية ، فتمثل هذين البيتين :

ليت اشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الاسل
فأهلوا واستهلوا فرحاً   ثم قالوا لي بغيب لاتشل

قال مجاهد : نافق فيها ، ثم والله مابقي في عسكره أحد إلا تركه ، أي عابه وذمه [1].

وقال ابن كثير : قال محمد بن حميد الرازي [2] ـ وهو شيعي ـ حدثنا محمد بن يحيى الاحمري حدثنا ليث عن مجاهد قال : لما جيىء برأس الحسين فوضع بين يدي يزيد تمثل بهذه الابيات :

لحيته ، أو كبكاء من كان يسلب بنات رسول الله صلى الله عليه واله ويبكي ، فكل ذلك بكاء التماسيح : كذبٌ ودجلٌ وخداع .

(١) الرد على المتعصب العنيد : ٤٧ ، وقال في مكان آخر : أنبأنا علي بن عبيدالله بن الزعفراني اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة عن ابي عبيدالله المرزباني اخبرنا محمد بن احمد الكاتب اخبرني عبدالله بن ابي سعد الوراق حدثنا محمد بن احمد حدثنا محمد بن يحيى الاحمري حدثنا ليث عن مجاهد ... مثله .

(٢) لم ينفرد عن محمد بن يحيى الاحمري بالرواية ، بل رواها عن الاحمري أيضا أحمد بن محمد ، كما أن الحديث رواه ابن سعد عن ليث كما تقدم نقله عن ابن الجوزي .

وهو محمد بن حميد بن حيان التميمي ابو عبدالله الرازي ، قال ابو زرعة من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث ، وقال الامام أحمد : لايزال بالري علم مادام محمد بن حميد حياً ، وقال الصاغاني : ومالي لا أحدث عنه وقد حدث عنه أحمد وابن معين ، وقال ابن معين : ثقة ليس به بأس رازي كيس ، وهذا الاحاديث التي يحدث بها ليس هو من قبله انما هو من قبل الشيوح الذين يحدث عنهم ، نعم قال البخاري في حديثه نظر ، وقال النسائي ليس بثقة ، وضعفه عدة ، فحديثه ـ على الضوابط ـ لا يقل عن مرتبة الحسن .

ليت اشـياخي بـبدر شهدوا　　جزع الخزرج في وقع الاسـل

فأهـلوا واسـتهلوا فـرحـا　　ثـم قـالوا لي هـنيئا لاتسـل

قد قتلنا الضعف من اشرافكـم　　وعـدلنا مـيل بـدر فـاعتدل

قال مجاهد: نافق فيها، والله، ثم والله مابقي في جيشه أحد إلا تركه أي ذمه وعابه [1].

وقال: قال ابن أبي الدنيا: حدثني سلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان سمعت سالم بن أبي حفصة قال: قال الحسن: لما جيء برأس الحسين جعل يزيد يطعن بالقضيب ... [2].

سؤال ٢١: قال بعض المحاضرين [3]: « ليست ليزيد يد في قتل الحسين، فنحن لا نَسِبّه ولا نُحِبّه، إذ ليس دين الله قائماً على السب ».

هذا وقد قال الله تعالى ﴿ **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم** ﴾ [4]، ونهىٰ الامام علي عليه السلام جماعة من شيعته وأنصاره لما سمعهم يتطاولوا على معاوية ويسبوا جيش الشام بقوله « إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم

---

(١) تاريخ ابن كثير: ج٨/٢٠٩ قال: وقد اختلف العلماء بعدها في رأس الحسين هل سيره ابن زياد الى الشام الى يزيد أم لا، على قولين، الاظهر منهما أنه سيره إليه وقد ورد في ذلك آثار كثيرة، فالله أعلم.

(٢) البداية والنهاية: ٨/٢١٠، والسند صحيح راق.

(٣) وهو عثمان الخميس في محاضرة له معنونة « أخطأ الحسين وأصاب يزيد، وكذب الشيعة وكفروا ».

(٤) الانعام: ١٠٨.

حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به »[1].

والجواب : قال ابن أبي الحديد : والذي كرهه عليه السلام منهم أنهم كانوا يشتمون أهل الشام ولم يكن يكره منهم لعنهم إياهم والبذاءة منهم ، لا كما يتوهمه قوم من الحشوية فيقولون لا يجوز لعن أحد ممن عليه اسم الاسلام وينكرون على من يلعن منهم من يغالي فيقول لا ألعن الكافر وألعن ابليس وإن الله تعالى لا يقول لاحد يوم القيامة لِمَ لمْ تلعن وإنما يقول لِمَ لعنت .

وأعلم أن هذا خلاف نص الكتاب لانه تعالى قال ﴿ **إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً** ﴾ ، وقال ﴿ **أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** ﴾ وقال ﴿ **ملعونين أينما ثقفوا** ﴾ ، وفي الكتاب العزيز من ذلك الكثير الواسع .

وكيف يجوز للمسلم أن ينكر التبرء ممن يجب التبرء منه ، ألم يسمع هؤلاء قول الله تعالى ﴿ **لقد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا** ﴾ وإنما يجب النظر فيمن قد اشتبهت حاله فإن كان قد قارف كبيرة من الذنوب يستحق بها اللعن والبراء فلا ضير على من يلعنه ويبرأ منه ، وإن لم يكن قد قارف كبيرة لم يجز لعنه ولا البراءة منه .

ومما يدل على أن من عليه اسم الاسلام إذا ارتكب الكبيرة يجوز لعنه بل يجب في وقت ، قول الله تعالى في قصة اللعان ﴿ **فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين** ﴾ وقال تعالى ﴿ **إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم** ﴾ .

---

(١) أي يرجع ويكف ، واللهج بالشي الولع به .

فهاتان الايتان في المكلفين من أهل القبلة والايات قبلهما في الكافرين والمنافقين ولهذا قنت أمير المؤمنين عليه السلام على معاوية وجماعة من أصحابه ولعنهم في أدبار الصلوات .

فإن قلت : فما صورة السب الذي نهى أمير المؤمنين عليه السلام عنه ؟

قلت : كانوا يشتمونهم بالاباء والامهات ومنهم من يطعن في نسب قوم منهم ، ومنهم من يذكرهم باللؤم ، ومنهم من يعيرهم بالجبن والبخل وبأنواع الاهاجي التي يتهاجى بها الشعراء وأساليبها معلومة ، فنهاهم عليه السلام عن ذلك وقال إني أكره لكم أن تكونوا سبابين [١] .

وقال الشريف محمد بن عقيل العلوي رحمه الله : نقل ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلي باسناده الى صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي إن قوماً ينسبونا إلى تولي يزيد ، فقال : يابني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ! وَلِمَ لا نلعن من لعنه الله في كتابه ، فقلت : وأين لعن الله يزيد في كتابه ؟ فقال : في قوله تعالى ﴿ **فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم** ﴾ فهل يكون فساد أعظم من هذا القتل .

قال : وما زال اللعن فاشياً بين المسلمين إذا عرفوا من الانسان معصية تقتضي لعنه ، وإذا تتبعت كتب الحديث [٢] والسير والتاريخ وجدتها مشحونة بذلك ، ولهذا أقول لطالب التحقيق : لا يهولنّك ما تظافر هؤلاء عليه من منع التعيين مع انه قد ورد عن نبيهم وكثير من أصحابه ومن أكابر السلف ما يخالفه

---

(١) شرح نهج البلاغة : ج ٢١/١١ .

(٢) مادة « لعنة الله » «لعن رسول الله » .

فليفرح روعك فإن الهدي هدي محمد وأصحابه [1].

وصنف القاضي ابو الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلىٰ الفراء كتاباً في بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد، وقال: الممتنع من ذلك إما أن يكون غير عالم بجواز ذلك، أو منافقاً يريد أن يوهم بذلك، وربما استفزّ الجهال بقوله «المؤمن لا يكون لعاناً» وهذا محمول على من لا يستحق اللعن [2].

وقوله «ليس دين الله قائماً على السب» كلام صحيح، فالسب واللعن ليس من الواجبات مطلقاً، لكن ترك اللعن والسب في موارد عدة مفوت للتأسي بما جاء عن الله تعالى والنبي الامي صلى الله عليه واله.

ففي الحديث الصحيح عنه ﷺ قال: ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله تعالى، والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ماحرم الله، والتارك لسنتي» [3]، ويزيد متسلط بالجبروت أعزّ من أذله الله، وأذل من أعزه الله، واستحل حرمة الله تعالى وحرمة رسوله ﷺ وأباح المدينة، وقتل سيد شباب أهل الجنة، فلعنة الله عليه وعلى أشياعه.

قال التفتازاني [4] في شرح العقائد النسفية: اتفقوا على جواز اللعن على

---

(١) النصائح الكافية: ٢٥. (٢) الرد على المتعصب العنيد: ١٩.

(٣) أخرجه الترمذي في القدر * صحيح ابن حبان: ٦٠/١٣ * المستدرك: ٣٦/١، ٥٢٥/٢، ٩٠/٤ وقال: صحيح * مجمع الزوائد: ٢٠٥/٧ قال: رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات وقد صححه ابن حبان.

(٤) وهو الامام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، قال ابن حجر: العلامة الكبير، صاحب شرحي التلخيص وشرح العقائد في أصول الدين، وله غير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم الذي تنافس الائمة في تحصيلها والاعتناء بها، وكان قد انتهت إليه معرفة البلاغة والمعقول بالمشرق بل سائر الامصار، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم، مات سنة ٧٩٢، ولم يخلف

من قتل الحسين ، أو أمر به ، أو أجازه ، أو رضي به ، والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول الله ﷺ وسلم مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحاداً ، فنحن لانتوقف في شأنه ، بل في كفره وإيمانه ، لعنةُ الله عليه وعلى أنصاره و أعوانه (١) .

وقال في شرح المقاصد : إن ما جرى من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه واله من الظهور بحيث لا مجال فيه للاخفاء ، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء ، إذ يكاد يشهد به الجماد والعجماء ، ويبكي له الارض والسماء ، وتنهدم منه الجبال ، وتنشق منه الصخور ، ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور ، لعنة الله على من باشر ، أو رضي ، أو سعى ، ولعذاب الاخرة أشد وأبقى .

ثم قال : فإن قيل : من علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد .

قلنا : تحامياً عن أن يرتقى إلى الاعلى فالاعلى ، كما هو شعار الروافض ، على مايروىٰ في أدعيتهم ، ويجري في أنديتهم ، فرأى المعتنون بامر الدين إلجام العوام بالكلية طريقاً الى الاقتصاد في الاعتقاد ، وبحيث لا تزل الأقدام عن السواء ، ولا تضل الافهام بالاهواء ، وإلا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق ؟ وكيف لايقع عليهما الاتفاق .

وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال ،

بعده مثله ، وكان مولده سنة ٧١٢ . الدرر الكامنة ١٢٠/٥ .

(١) شذرات الذهب : ٦٨/١ ، فيض الغدير شرح الجامع الصحيح للمناوي : ج١٠٩/٣ حديث ٢٨١١ قال : قال الزين العراقي : وقوله « بل في إيمانه » أي بل لا يتوقف في عدم إيمانه بقرينة ما قبله وما بعده .

وسد طريق لا يؤمن أن يجر الى الغواية في المآل ، مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال ، وقد كشف لنا ذلك حين اضطربت الاحوال واشرأبت الاهوال ، وحيث لا متسع ومجال ، والمشتكى الى الله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال [1] .

قال سبط ابن الجوزي : سئل ابن الجوزي عن لعن يزيد فقال أجاز أحمد لعنه ، ونحن نقول لا نحبه لما فعل بابن بنت نبينا وحمله آل رسول الله صلى الله عليه واله سبايا إلى الشام على أقتاب الجمال وتجريه على آل رسول الله صلى الله عليه اله فان رضيتم بهذه المصالحة بقولنا لانحبه وإلا رجعنا الى أصل الدعوى جواز لعنه [2] .

قال عبدالرؤوف المناوي : وتفصيل قصة قتله تمزق الأكباد وتذيب الاجساد فلعنة الله على من قتله أو رضي أو أمر وبعداً له كما بعدت عاد ، وقد أفرد قصة قتله خلائق بالتأليف .

قال : قال : أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد : أجاز العلماء الورعون لعنه ، وفي فتاوى حافظ الدين الكردي الحنفي لعن يزيد يجوز لكن ينبغي ان لا يفعل ، وكذا الحجاج ، قال ابن الكمال : وحكى عن الامام قوام الدين الصفاري ولابأس بلعن يزيد ولا يجوز لعن معاوية عامل الفاروق ، لكنه أخطأ في اجتهاده فيتجاوز الله تعالى عنه ونكف اللسان عنه تعظيماً لمتبوعه وصاحبه .

---

(١) شرح المقاصد : ٣١١/٥ * قال المحقق البحراني الشيخ سليمان الماحوزي قدس سره : وهو يعطي أن امتناعهم عن لعن يزيد ليس تزكية له وتنزيها عن أن ينتظم في سلك الملاعين ، بل لانهم علموا أن المفاسد الصادرة منه راجعة الى أبيه لان ولايته من قبله مع عامه بعدم صلوحه لها ... .

(٢) مرآة الزمان : ٤٩٦/٨ سنة ٥٩٧ .

وسئل ابن الجوزي عن يزيد ومعاوية فقال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، وعلمنا أن أباه دخلها فصار آمنا ، والابن لم يدخلها .

ثم قال المولى ابن الكمال : والحق أن لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر فظاعته وشره على ماعرف بتفاصيله جائز ، وإلا فلعن المعين ولو فاسقاً لا يجوز بخلاف الجنس ، وذلك هو محمل قول العلامة التفتازاني : لا أشك في إسلامه بل في إيمانه فلعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه .

قيل لابن الجوزي وهو على كرسي الوعظ : كيف يقال : يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين بالعراق ، فقال : سهم أصاب راميه بذي سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماكا ، وقد غلب على ابن العربي الغض من أهل البيت حتى قال قتله بسيف جده[1] .

قال ابن تيمية : يزيد بن معاوية قد أتى أموراً منكرة ، منها وقعة الحرة ، وقد جاء في الصحيح عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المدينة حرم مابين عائر إلى كذا ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً »[2] .

وقال الجاحظ : المنكرات التي اقترفها يزيد من قتل الحسين وحمله بنات رسول الله صلى الله عليه واله سبايا وقرعه ثنايا الحسين بالعود واخافته أهل المدينة وهدم الكعبة ، تدل على القسوة والغلظة والنصب وسوء الرأي والحقد

---

(١) فيض القدير : ٢٠٥/١ .

(٢) راس الحسين : ٢٠٥ ، والحديث رواه احمد والبيهقي وأبو داود والترمذي عن علي عليه السلام ورواه مسلم عن ابي هريرة ، كنز العمال : ٣٤٨٠٥/١٢ .

والبغضاء والنفاق والخروج عن الايـمان ، **فالفاسق ملعون ومن نهى عن شتم الملعون فملعون**[1] .

سؤال ٢٢ : قال ابن تيميّة : ولكن ظهر من أمره ـ أي يزيد ـ في أهل الحرة ما لا نستريب أنه عدوان محرم ، وكان له موقف في القسطنطينية ـ وهو أول جيش غزاها ـ ما يعدّ من الحسنات[2] .

والجواب : روى إبن عساكر بسند متصل الى ابن دأب قال : بعث معاوية جيشاً الى الروم فنزلوا منزلا يقال له الفرقدونة فأصابهم بها الموت ، وغلاء شديد فكبر ذلك على معاوية فاطلع يوماً على ابنه يزيد وهو يشرب وعند قيّنة تغنيه :

أهون عليك بما تلقى جموعهم ... بالفرقدونة من وعك ومن موم

إذا أتكأت على الانماط مرتفعا ... بدير مران عندي أم كلثوم

فقال معاوية : أقسم عليك يايزيد لترحلن حتى تنزل مع القوم ، وإلا خلعتك فتهيأ يزيد للرحيل وكتب الى أبيه :

تـحنى لاتـزال تـعد دينا ... ليقطع وصل حبلك من حبالي

فيوشك أن يريحك من بلائي ... نزولي في المهالك وارتحالي[3]

قال ابن الاثير في احداث سنة ٤٩ : في هذه السنة ، وقيل سنة خمسين ، سير معاوية جيشاً كثيفاً الى بلاد الروم للغزاة ، وجعل عليهم عوف بن مالك ، وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم فتثاقل واعتلّ ! فأمسك عنه أبوه ، قال : فأصاب الناس

(١) رسائل الجاحظ : ٢٩٨ الرسالة الحادية عشر في بني أمية .

(٢) رأس الحسين : ٢٠٧ ، مطبوع مع مقتل الحسين للطبري .

(٣) تاريخ دمشق : ٤٠٥/٦٥ .

في غزاتهم جوع ومرض شديد، فأنشأ يزيد يقول:

ما إن أُبالي بما لاقتْ جموعُهُمُ ... بالفرقدونة من حمّىٰ ومن مُومِ
إذا اتكأت على الانماطِ مرتفعاً ... بديرِ مرّان عندي أم كلثومِ

وأم كلثوم امرأته بنت عبدالله بن عامر.

فبلغ معاوية شعره فأقسم عليه ليلحقنّ بسفيان في أرض ، فسار ومعه جمع كثير أضافهم إليه أبوه [1].

فإن كانت هذه حسنة فهو من قبيل تشبث الغريق بالطحالب.

قال ابن حجر: قال المهلب: في هذاا لحديث [2] منقبة لمعاوية لانه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لانه أول من غزا مدينة قيصر.

قال: وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصلة: انه لايلزم من دخوله في ذلك أن لايخرج بدليل خاص، إذ لا يختلف أهل العلم أن قوله ﷺ مغفور لهم مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقاً، فدل على أن المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم.

قال ابن حجر: وجوّز بعضهم أن المراد بمدينة قيصر المدينة التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه واله تلك المقالة وهي حمص وكانت دار مملكته إذ ذاك، وهذا يندفع بأن في الحديث أن الذين يغزون قبل ذلك وأن أم حرام فيهم

---

(١) الكامل لابن الاثير: ٤٥٨/٣ * تاريخ دمشق: ٤٠٥/٦٥ بسند متصل.

(٢) أي قوله صلى الله عليه واله: ناس من أمتي عرضوا عليّ يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة، فقالت أم حرام فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان.

وحمص كانت قد فتحت قبل الغزوة التي كانت فيها أم حرام والله أعلم ، وكانت غزوة يزيد المذكورة في سنة اثنتين وخمسين من الهجرة ، وفي تلك الغزوة مات أبو أيوب الانصاري فأوصى أن يدفن عند باب القسطنطينية ، وأن يعفى قبره ففعل به ذلك [1] .

هذا وقد ورد عن الرسول الاكرم ﷺ قوله « إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » [2] ، فإن كان ثمّة تأييد من قبل يزيد لهذا الدين ـ وهو غير مُسلّم ـ فهو من قبيل تأييد هذا الدين بالرجل الكافر والفاسق والفاجر .

روى ابن عساكر بسند صحيح الى الطبراني قال : أنبأنا ابراهيم بن جميل الاندلسي انبأنا عمر بن شبَّة قال : لما حج الناس في خلافة معاوية جلس يزيد على شراب فاستأذن عليه ابن عباس والحسين بن علي فأمر بشرابه فرفع ، وقيل له : إن ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه ، فحجبه وأذن للحسين بن علي فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب ، فقال : لله در طيبك هذا ما أطيبه وما كنت أحسب أحداً يتقدمنا في صنعة الطيب فما هذا يا ابن معاوية ؟ فقال : يا أبا عبدالله هذا طيب يصنع بالشام ، ثم دعا بقدح فشربه ثم دعا بآخر فقال : اسق أبا عبدالله ياغلام ، فقال الحسين : عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك مني ، فشرب يزيد ، وقال :

ألا يا صاح العجب ... دعوتك ثم لم تجب
إلى القينات والشـ ... ـهوات والصهباء والطرب

---

(١) فتح الباري : ٧٤/٦.

(٢) شرح مسلم للنووي : ١٢٢/٢ * مسند الامام احمد : ٣٠٩/٢ * سنن الدارمي : ٢٤٠/٢ * السنن الكبرى : ٢٧٨/٥ * والطبراني في المعجم الصغير والاوسط .

وبـــــاطية مكـــــللة عـــليها ســـادة العـــرب

وفـــيهن التـــي تـبلت فـــؤادك ثـــم لم تـشب

فنهض الحسين وقال : بل فؤادك يا ابن معاوية تبلت [1].

وقال ابو يعلى : حدثنا الحكم بن موسى حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : لايزال أمر أمتي قائماً بالسوي حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد [2].

قال الذهبي : كان يزيد بن معاوية ناصبياً فظاً غليظاً جلفاً يتناول المسكر ويفعل المنكر ، افتتح دولته بقتل الشهيد الحسين وختمها بوقعة الحرة ، فمقته الناس ولم يبارك في عمره .

سؤال ٢٣ : ذكر بعض المحاضرين [3] : لما بلغ الحسين خبر وفاة مسلم أراد أن يرجع فأبى عليه أولاد مسلم بن عقيل ، عبدالله وأخوة مسلم جعفر ومحمد وغيرهما ، أبوا إلا ان ينتقموا لمسلم ، فرضخ الحسين لرأيهم .

والجواب : إذاكانت القضية لا تعدو كونها انتقام من قتلة مسلم بن عقيل ـ كما يتوهم البعض ـ فَلِمَ هذا الاهتمام من قبل السماء بقضية الحسين عليه السلام ، وَلِم

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٠٦/٦٥ * الكامل في التاريخ : ٦٠٣/٢ * الاغاني : ٦١/١٤.

(٢) مسند أبو يعلى : ١٧٦/٢ رقم ٨٧١، وصححه المحقق وقال منقطع * مجمع الزوائد : ٢٤١/٥ قال : رواه ابو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولا لم يدرك أبا عبيدة * بغية الباعث عن زوائد مسند الحارث : حديث رقم ٦١٥ * لسان الميزان : ٢٩٤/٦ * وقال البيهقي : هو يزيد بن معاوية .

(٣) وهو عثمان الخميس في محاضرة له معنونة بعنوان « أخطأ الحسين وأصاب يزيد وكذب الشيعة وكفروا ».

البكاء المتكرر والمتعدد من قبل الرسول الاكرم صلى الله عليه واله على الحسين ، وما هي الغاية من إتيان جبرئيل وغيره من الملائكة بقبضة من تراب كربلا فيشمها الرسول صلى الله عليه واله ويقبّلها ويقلّبها فتبتلّ بدموعه ، ولِمَ تعنّىٰ الرسول الاكرم صلى الله عليه واله لجمع دم الحسين وأصحاب الحسين عليهم السلام يوم مقتلهم (١).

نعم لما وصل عليه السلام الثعلبيّة ونزل أتاه خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ، فقال : إن لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما ، يردد ذلك مراراً ، وقيل له : ننشدك الله يا ابن رسول الله انصرف من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوف أن يكونوا عليك ، فنظر إلى بني عقيل ، فقال : ما ترون ؟ فقالوا : لا والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ماذاق ، فقال الحسين : لا خير في العيش بعد هؤلاء .

ثم أخرج إلى الناس كتاباً فيه : أما بعد فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن فطر ، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج فليس عليه زمام فتفرق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه ونفر يسير ممن انضموا إليه ، وإنما فعل ذلك لانه علم أن الأعراب الذين اتبعوه يظنون أنه يأتي بلداً قد استقام عليه فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون .

ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل فيها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له : عمرو بن لوذان ، فقال : أنشدك بالله يا ابن رسول الله لما انصرفت ، فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك

---

(١) راجع ملحق : ١.

مؤونة القتال ووطؤوا لك الاسياف فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فقال: يا عبدالله لا يخفى عليّ الرأي، ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره، ثم قال: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الامة[1].

فالتفاته عليه السلام لبني عقيل وأخذه مشورتهم تقتضيها طبيعة المواساة، فهو عليه السلام ماضٍ لامر أمره به رسول الله صلى الله عليه واله[2]، فإقدامه على الشهادة لا لاصرار بني عقيل على الاخذ بثأر مسلم بن عقيل، وإنما لذلك الامر الذي أمره به رسول الله صلى الله عليه واله، وهو نيل الشهادة في كربلا.

ولذا قال عليه السلام في أول خطبة له بمكة: « **خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخيرٌ لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا، فيملأن مني أكراشاً جوفا وأجربة سغبا لامحيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته، هي مجموعة له في حظيرة القدس، تقر بهم عينه، وتنجز لهم وعده، من كان فينا باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحاً إنشاء الله** »[3].

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدىٰ: ٢٢٨، وقوله عليه السلام « والله لايدعوني حتى يستخرجوا ... » رواها ابن سعد عن موسى بن إسماعيل عن جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك قال: حدثني من شافه الحسين، والحربي عن عفان عن جعفر بن سليمان، راجع: تاريخ الطبري: ٢٩٦/٤ عن ابن سعد، وتاريخ دمشق: ٢١٦/١٤، وبغية الطلب في تاريخ حلب: ٢٦١٥/٦، وسير أعلام النبلاء: ٣٠٦/٣.

(٢) راجع صفحة: ٣٧.

(٣) الملهوف في قتلى الطفوف للسيد المقدس ابن طاووس: ٥٢.

فلم تكن دعوته عليه السلام من أول الامر لبناء دولة وتأسيس حكومة، وإنما لنيل شرف الشهادة، فهو من الأول عالم بأن مصيره القتل، وهو القائل حينما اقترح عليه ابن الزبير البقاء في مكة: والله لأن أقتل خارجاً منها بشبر أحب إليّ من أن أقتل داخلاً منها بشبر، وأيم الله لو كنت في حجر هامة من الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا فيّ حاجتهم!! ووالله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في السبت [1].

قال الحاكم: حدثني أبو بكر بن احمد بن بالويه، ثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله، ثنا حجاج بن نصير، ثنا قرة بن خالد، ثنا عامر بن عبدالواحد، عن ابي الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ماكنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يقتل بالطف [2].

وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال: لما احيط بالحسين بن علي رضي الله عنهما قال: ما اسم الارض؟ قيل: كربلاء، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أرض كرب وبلاء [3].

فالشهادة في كربلاء، وظيفة رسمتها السماء، ورسالة أبلغها الامين جبرائيل عليه السلام، ودور أكّد عليه النبي الامي صلى الله عليه واله في مناسبات عدة، وقام بفعله الحسين عليه السلام وصحبه الكرام في كربلاء.

روى الصدوق بسند صحيح عال عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي عليهما السلام من مكة إلى محمد بن علي: بسم الله

---

(١) تاريخ الطبري: ٢٨٩/٤ * تاريخ ابن عساكر عن ابن سعد قال: أنبأنا علي بن محمد عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قرة قال: قال الحسين: والله ... .

(٢) المستدرك: ١٧٩/٣.

(٣) مجمع الزوائد: ١٨٩/٩، قال: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات * الاحاد والمثاني: ٣٠٧/١ حديث ٤٢٤ عن كثير بن زيد عن المطلب * بغية الطلب: ٢٦١٦.

الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي الى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم: **أما بعد فإن من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح، والسلام**[1].

سؤال ٢٤: قال بعض المحاضرين: ما يروى من أن رأس الحسين عليه السلام كان يتلو القرآن وهو على السنان، من تلفيق الشيعة وأكاذيبهم، وليس له أصل يعتمد عليه، وهو غلوّ وتجاوزٌ واضح.

والجواب: قال المزي في ترجمة أحمد بن نصر بن مالك المقتول على القول بخلق القرآن: قال جعفر بن محمد الصائغ: بصرُ عيني و إلا فعميتا وسمع أذني و إلا فصمتا: احمد بن نصر الخزاعي حيث ضربت عنقه يقول راسه: لا إله الله، او كما قال.

قال: قال ابراهيم بن اسماعيل بن خلف: كان احمد بن نصر فلما قتل في المحنة، وصلب رأسه اخبرت أن الرأس يقرأ القران، فمضيت، فبت بقرب من الرأس مشرفاً عليه، وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه، فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ ﴿ **ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾ فاقشعر جلدي.

قال أبو بكر المطوعي: لما جيء برأس أحمد بن نصر صلبوه على الجسر، كانت الريح تديره قبل القبلة، فاقعدوا له رجلا معه قصبة أو رمح، فكان إذا دار نحو القبلة، أدراه الى خلاف القبلة.

قتل خلف بن سالم بعدما قتل أحمد بن نصر وقيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يابا محمد، قال: وماذاك، قال: يقولون: إن رأس أحمد بن نصر يقرأ، قال: كان

---

(١) العوالم، مقتل الحسين عليه السلام: ٣١٧.

رأس يحيى بن زكريا يقرأ[1].

فإن صح ذلك في أحمد بن نصر المقتول على قضية ثبت عدم صحتها[2]، كيف لا يثبت ذلك في حق سيد شباب أهل الجنة عليه السلام، لكن أبىٰ القوم إلا رفض كل منقبة وفضيلة تنسب إلى أهل البيت عليهم السلام تحت شعار أنها من أكاذيب الشيعة وترهاتهم.

والامر سهل فإنهم عليهم السلام الباب المبتلىٰ به الناس، فعن عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة قال: كنا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقال لنا خالد: هذا ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي[3].

وروى ابن عساكر بسند متصل الى الاعمش عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رايت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرء سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى ﴿ **أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا** ﴾ فأنطق الله الراس بلسان ذرب فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي[4].

سؤال ٢٥: ماهو وجه عدم جواز السجود على السجاد المتخذ من الصوف والوبر، وَلِمَ هذا الاهتمام الحثيث والمؤكد من قبل الشيعة الامامية على السجود على التربة الحسينية دون غيرها من الترب.

والجواب: لقوله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «السجود لا يجوز إلا على

---

(١) تهذيب الكمال: ٥٠٥/١ والقصة مشهورة وقد أرسلوها أرسال المُسَلَّمات.

(٢) راجع كتاب خلق القران لمفتي السلطنة العمانية الشيخ الخليلي.

(٣) مجمع الزوائد: ١٩٤/٩، قال: رواه الطبراني والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح.

(٤) تاريخ دمشق: ج ٣٦٩/٦٠ * الخصائص الكبري: ١٢٧/٢ * فتح القدير: ٢٠٥/١.

الارض ، أو على ما أنبتت الارض ، إلا ما أكل أو لبس » فقيل له : جعلت فداك ما العلة في ذلك ؟ قال : لان السجود خضوع لله عزوجل فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس ، لان أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون ، والساجد في سجوده في عبادة الله عز وجل ، فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها »[1].

وعليه فلا يجوز السجود على السجاد المتخذ من الصوف والوبر ، وهو المستفاد من أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه ، فلقد كان يأمر صلى الله عليه واله بأن يحسر الانسان عن عمامته أثناء السجود[2] ، وكان الصحابة يبردون الحصى من شدة الحر للسجود عليها[3] ، فلم يكن يسجدوا على كور العمامة ، وما روي من جواز السجود على كور العمامة فروايات ساقطة للمعارضة بينهما وبين الروايات الكثيرة الدالة على لزوم السجود على الارض ، أو على الخمرة ـ وهي قطعة من سعف النخيل ـ والروايات الدالة على حسر العمامة أثناء السجود[4].

والتربة الحسينية التي على شكل ألواح صغيرة هي جزء من الارض ، فلسنا بحاجة الى دليل لإثبات جواز السجود عليها غير قوله صلى الله عليه واله في الحديث المتواتر : « جُعلت لي الارض مسجداً وطهورا »[5].

---

(١) الوسائل : أبواب مايسجد عليه ، باب ١ حديث ١ ، صحيحة هشام .
(٢) مسند الامام أحمد : ٣٠١/٦ * السنن الكبرى : ١٠٥/٢ .
(٣) راجع : سنن ابي داود : ١١٠/١ * مسند الامام أحمد : ٣٢٧/٣ * صحيح الترمذي : ٤٠٥/١ * سنن البيهقي : ٤٣٩/١ .
(٤) وللمزيد راجع كتاب : السجود على الارض .
(٥) صحيح مسلم : ٣٧١/١ * صحيح البخاري : ٩١/١ * مسند الامام أحمد : ٢٥٠/١ ، ٣٠١ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٥٠ ، ٤٤٢ ، ٥٠٢ ، ٤١١ ، ٤١٦/٤ ، ومصادر عدة .

أما لِمَ اهتمام الشيعة الامامية بهذه التربة دون غيرها ، فلاهتمام السماء بها ، فلقد حملها جبرائيل والملائكة المقربين مراراً ، كما قلّبها بين كفّيه الطاهرتين سر العالمين صلى الله عليه واله وشمّها وقبّلها وسالت دموعُه عليها .

فتربة يحملها جبريلُ   من حقها التبجيل والتفضيلُ

وليس هنالك تربة في روايات الشيعة وأهل السنة والجماعة حظيت بهذا الاهتمام كما هو الشأن في تراب كربلاء ، وهذا كاشف عن مدى قدسية وطهارة هذه التربة الطاهرة ، واهتمام السماء بها ، فتعلّق المؤمنون بها واتخاذها مسجداً متولد من هذا الاهتمام [١] .

قال هشام بن محمد : لما أُجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوماً ، وامتحى أثر القبر ، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكى ، وقال : بأبي أنت و أمي ماكان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً ، ثم بكى وأنشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبْرَهُ عن عدوه   فطيبُ ترابِ القبرِ دلَّ على القبر

وروى الشيخ الطوسي قدس سره بإسناده عن معاوية بن عمار قال : كان لابي عبدالله ـ الصادق ـ عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبدالله ـ الحسين ـ عليه السلام ، فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه ، ثم قال عليه السلام : إن السجود على تربة أبي عبدالله ـ الحسين ـ عليه السلام يخرق الحجب السبع [٢] .

فاسجد على تربته القدسيه   فإن فيها الفضل والمزيّة

---

(١) راجع ملحق رقم : ١ ، لمعرفة اهتمام السماء بهذه التربة الطاهرة المقدسة .
(٢) الوسائل : أبواب مايسجد عليه باب ١٦ حديث ٣.

فنورُها يخرق سبع الحجب　　　يفوق نور نيرات الشهب

ما سجد الصادق مهما صلى　　　إلا عليها وكفاها فضلا

سؤال ٢٦ : ذكر بعض الكتاب : أن ما نقل من بكاء الجنّ على الحسين عليه السلام بأبيات من الشعر إنما هو لشعراء انسيين مغمورين أردوا ضمان انتشارالدعاية لثورة الحسين عليه السلام ، والمساهمة في عمل من أعمال التقوى المحبوبة دون أن يخاطروا بأنفسهم أو يتعرضوا لنقمة السلطة ، فأنشؤوا هذه الابيات ونسبوها الى الجن .

والجواب : ما ذكره هذا الكاتب صحيح في الجملة ، فبعض الابيات من الشعر في رثاء الحسين عليه السلام والمنسوبة إلى الجن هي من صنع شعراء انسيين ، ولكن هذا لا يمنعُ صحة وثبوت بكاء الجن على الحسين عليه السلام ببعض الابيات من الشعر .

قال الطبراني : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، نا حجاج بن منهال ، نا حماد بن سلمة عن عمارة بن ابي عمارة عن أم سلمة رضي الله عنه قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنه[1] .

وروى بسنده عن عمرو بن ثابت قال قالت أم سلمة : ماسمعت الجن منذ

---

(١) المعجم الكبير : ١٢١/٣ ، ١٢٢ ، قال : وحدثنا عبدالله بن أحمد نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة ... الحديث * الطبقات لابن سعد عن عفان ويحيى بن عباد وكثير بن هشام ومسلم بن ابراهيم وموسب بن اسماعيل قالوا : حدثنا حماد بن سلمة * الاحاد والمثاني : ٣٠٨/١ حديث ٤٢٥ عن هدبة عن حماد ، وعن حجاج عن حماد * مجمع الزوائد : ١٩٩/٩ ، قال : ورجاله رجال الصحيح * تاريخ دمشق : ٢٣٩/١٤ عن الامام أحمد عن عبدالرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة ، وعن عفان بن مسلم عن حماد ، وعن الاحوص عن أبي المفضل عن عفان ، وعن هاشم بن هاشم عن امه عن أم سلمة ، ومصادر عدة .

قبض النبي صلى الله عليه واله وسلم إلا الليلة وما أرى ابني إلا قد قتل ، يعني الحسين رضي الله عنه ، فقالت لجاريتها : اخرجي فسلي ، فاخبرت أنه قد قتل وإذا جنية تنوح :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ... ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا ... الى متحير في ملك عبد[1]

وعن ميمونة قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي[2] .

سؤال ٢٧ : نفىٰ بعض المحاضرين صحة الروايات الواردة عن أم سلمة رضي الله عنها والتي فيها سماعها لبكاء الجن على الحسين عليه السلام ، وقال أنها من روايات الكذّابين ، بدعوى أن أم سلمة لم تدرك قتل الحسين عليه السلام إذ ماتت سنة ثمان وخمسين من الهجرة[3] .

والجواب : قال ابن حجر : قال ابن ابي خيثمة : توفيت ـ أم سلمة ـ في ولاية يزيد بن معاوية ، وقال غيره : توفيت سنة أثنتين وستين .

قال : وأما قول الواقدي : أنها توفيت سنة تسع وخمسين ، فمردود عليه بما كتب في صحيح مسلم : أن الحارث بن عبدالله بن ربيعة وعبدالله بن صفوان دخلا على أم سلمة في ولاية يزيد بن معاوية فسألاها عن الجيش الذي يخسف بهم[4] ، وكانت ولاية يزيد في أواخر سنة ستين .

وقال ابن حبان : ماتت ـ أم سلمة ـ في آخر سنة إحدى وستين بعد ما جاءها

---

(١) المعجم الكبير : ١٢٢/٣ .

(٢) مجمع الزوائد : ١٩٩/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٣) تهذيب التهذيب : ٤٥٦/١٢ نقلا عن الواقدي .

(٤) المصنف لابن ابي شيبة : ٦٠٨/٨ ، وفيه : في زمن ابن الزبير * مسند ابن راهويه : ١٢٢/٤ * المعجم الكبير : ٤٠٩/٢٣ * التاريخ الصغير للبخاري : ١٩٦/١ .

نعي الحسين بن علي عليهما السلام[١].

سؤال ٢٨ : قال الدكتور محمد خليل هراس تعليقاً على حديث أم الفضل بنت الحارث : لاشك أن مقتل الحسين رضي الله عنه على تلك الصورة الاجرامية البشعة ، قد أجج العواطف وألهبها ، وهز الكيان الاسلامي كله هزاً عنيفاً ، وكان هذا الحادث الكبير فرصة استغلها الوضاعون وغلاة الشيعة لينسجوا حوله كثيراً من الخيالات والاساطير ، ولهذا يجب أن نحتاط في قبول هذه الروايات ، وأن لانقبل منها إلا ما كان موجوداً في الصحيح ، كما يجب أن لانرد منها إلا ماقام الدليل على كذبه ، بأن خالف صحيحاً ، أو وجد في سنده متهم بكذب ، ففي هذا الحديث مثلا والذي بعده يكون القدر المشترك بينهما صحيحاً ، وهو أن النبي صلى الله عليه واله قد أخبر بمقتل الحسين من بعده كما أخبر بمقتل كثير من أصحابه ، ويكون الوضع إنما وقع في التفاصيل ، فنحن نعلم[٢] أن جبرئيل مثلا لم يخبر رسول الله صلى عليه واله بمقتل الحسين إلا مرة واحدة ؟ ومع ذلك تتعدد الروايات فيه ، فمرة أم الفضل بنت الحارث ومرة ام سلمة ، ومرة أنس ومرة عائشة ، بل الحديثان عن أم سلمة يختلفان فيما بينهما ، فالاول يجعل ذلك مناماً ، ولا يذكر وجود الحسين عندها ، والاخر يذكر أن الحسن والحسين كانا يلعبان في بيتهما حين نزل جبرئيل[٣] ، فهل هما واقعتان أو واقعة واحدة[٤] ؟

---

(١) تهذيب التهذيب : ٤٥٦/١٢.

(٢) من أين له هذا العلم.

(٣) وهذا يبرهن على أن ذلك في مواقف وموارد مختلفة ومتعددة ، وإلا يلزم نسبة الكذب الى الصحابة.

(٤) الخصائص الكبرى : ٤٤٩/٢ تحقيق الدكتور محمد خليل هراس المدرس بكلية اصول الدين بجامعة الازهر.

والجواب : تعدد اخبار جبرئيل عليه السلام وعدة من الملائكة بقتل الحسين عليه السلام لم يقم الدليل على كذبه[1]، بل قام الدليل على ثبوته، لورود الروايات الصحيحة سنداً والصريحة دلالة أن ذلك كان في مناسبات عدة وموارد مختلفة وأماكن متعددة[2]، والاعراض عن ذلك وعدم القبول بحاجة الى دليل قاطع، وهو مفقودٌ في المقام، والتكرار في الروايات بل وفي نزول الايات ليس بعزيز ولا بقليل في الشريعة.

سؤال ٢٩ : قال الدكتور يوسف القرضاوي في قناة الجزيرة حينما سئل عن مقتل الامام الحسين عليه السلام ما نصّه: وليس الحسين أول شهيد في الامة، استشهد قبل الحسين أبوه ـ رضي الله عنه ـ علي بن أبي طالب، واستشهد قبله عثمان، واستشهد قبله عمر، واستشهد كثير من الانبياء ... ذبح السيد الحصور يحيى، ونشر بالمناشير زكريا، والتاريخ مليء بالشهداء، فلما الاخوة فقط اهتموا بمقتل الحسين !!! ولم يهتموا بمقتل أبيه !!!

ومعنى كلامه: أنه لا خصوصية لمقتل الحسين في عاشوراء، وأن لا معنى لإقامة المآتم عليه في عشرة محرم الحرام.

وقال: نحن نأسف لمقتل الحسين ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان !!! كما لا نقبل ما يفعله بعض المسلمين ممن يجعل يوم عاشوراء يوم عيد عندهم، ويُسنّ فيه الإغتسال والاكتحال !!!

والجواب : قال تعالى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾.

الجهل بخصوصية البكاء على الحسين عليه السلام، وإقامة العزاء عليه سنوياً ـ

---

(١) وقد قال «كما يجب أن لا نرد منها إلا ما قام الدليل على كذبه» ولا دليل على كذب تعدد الاخبار بقتل الحسين عليه السلام.

(٢) راجع ملحق رقم: ١.

دون ما عداه من الصحابة والشهداء ـ شيء ، وواقعية هذه الخصوصية ، وكون ذلك سنّة للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله شيء آخر .

والذي نعتقد به ـ ونعلم أنه لا يكون خلافاً للواقع تبعاً للنصوص ـ أنه ثمّة خصوصية وإهتمام وتأكيد حثيث من قبل الوحي حول البكاء على الحسين عليه السلام ، يستفاد ذلك من إخبار الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله عن مقتل الحسين عليه السلام ، وبكائه لمقتله ، وحزنه على ما يحل على أهل بيته عليهم السلام ، ومجيىء جبرئيل ـ عدة مرات ـ وغيره من الملائكة المقربين بقبضة من تراب كربلاء ، وتَقْبيله صلى الله عليه وآله وشمّه لتلك التربة ، وتقليبها بين يديه الكريمتين ، في مواقف متعددة وموارد مختلفة ومناسبات كثيرة .

فمن فعل الرسول صلى الله عليه وآله وقوله ، نستفيد هذه الخصوصية في الحسين عليه السلام ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وآله أسوة وقدوة حسنة .

وعليه : فنحن نصرّ ونؤكد كما أكّد وأصرّ الرسول صلى الله عليه وآله على جعل محرم الحرام شهر أحزان وبكاء ، فقوله إنا « لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان » وبكاء ، قولٌ صارخٌ بمخالفة سنّة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، وقولُ مجازفةٍ وعدمِ تثبتٍ وعجلة .

والروايات المثبتة لهذه الخصوصية وهذا الاهتمام : متضافرة ، مستفيضة ، متواترة ، نذكر بعضاً منها[1] .

* عن أم الفضل أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ! إني رأيت حلماً منكراً الليلة ! قال : وما هو ؟ قالت : إنه شديد ، قال : وما هو ؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري ! فقال صلى الله عليه وآله : رأيت

(١) راجع ملحق رقم : ١ .

خيراً، تلد فاطمة ـ إن شاء الله ـ غلاماً فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلت يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره، ثم حانت مني إلتفاته فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهريقان من الدموع! فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك ؟! قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل إبني هذا، فقلت: هذا ؟! قال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء(1).

ففي هذه الرواية والحسين عليه السلام رضيع تخبر السماء رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله، فيبكي، ولا يكتفي جبرئيل بذلك بل يأتي بقبضة من تراب مصرعه، فليس لمقتله والبكاء عليه خصوصية وإهتمام زائد فحسب، بل كذلك لتراب كربلاء ومحلّ مقتله عليه السلام.

* وعن أنس بن مالك قال: استأذن ملك المطر أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله فأذن له، فقال لأم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخلن أحد، قال: فجاء الحسين فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه وآله، فقال له الملك أتحبه ؟! فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم، قال: فإن من أمتك من يقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، قال: فضرب بيده فأراه تراباً أحمر، فأخذته أم سلمة رضي الله عنها(2).

* وعن عبد الله بن نجي عن أبيه: أنه سار مع علي رضي الله عنه وكان

---

(1) المستدرك: ١٧٦/٣ وصححه * وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤٨٤/٢ وقال: هذا إسناد صحيح على اسناد الشيخين، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وله شاهد آخر من حديث أنس نحوه.

(2) دلائل النبوة: ٤٨٥ * مسند أحمد: ٢٦٥/٢ * مجمع الزوائد: قال رواه الطبراني واسناده حسن، وفي: ١٩٠/٩ عن أبي الطفيل، وقال: واسناده حسن.

صاحب مطرته ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين ، فنادى علي رضي الله عنه : اصبر أبا عبد الله ، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات ، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يانبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بلى قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ، قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا [1] .

* وعن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة من دم ، فقلت : بأبي وأمي يارسول الله ماهذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك ، فوجدوه قتل في ذلك اليوم [2] .

* وعن أم سلمة أنها جلست تبكي فقيل لها : مايبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه واله - تعني في المنام - وعلى رأسه ولحيته التراب ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً [3] .

حاصل الروايات :

والمتحصل من الروايات : أن بكاءه صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام ، ومجيىء جبرئيل أو غيره من الملائكة بقبضة من تراب كربلاء ، لم يكن في زمان ومكان

(١) مسند أحمد : ٨٥/١ * مسند ابي يعلى : ٢٩٨/١ * مجمع الزوائد : ١٨٧/٩ قال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ولم ينفرد نجي بهذا .
(٢) مسند أحمد بن حنبل : ٢٨٣/١ * البداية والنهاية : ٢١٨/٨ وقال : اسناده قوي * مجمع الزوائد ١٩٤/٩ قال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .
(٣) صحيح الترمذي : ١٩٣/١٣ ، المستدرك : ١٩/٤ ، وغيرهما عدة .

واحد، وإنما كان ذلك في أزمنة مختلفة وأماكن متعددة ومع أناس مختلفين.

فالنبي الاكرم صلى الله عليه وآله أقام المأتم وبكى على الحسين عليه السلام في يوم ولادته، وعند حضانته، وحينما أخذ يحبو، وحينما كَبُر، وتارة في بيت أم سلمة، وأخرى في بيت عائشة، وثالثة في بيت زينب، ومرة جبرئيل هو الذي يخبره بذلك، وأخرى ملك المطر، وثالثة غيرهما من الملائكة.

من كل ذلك يعلم مدى إهتمام السماء بمقتل الحسين عليه السلام وأن له خصوصية زائدة على غيره من الشهداء، إذ لا نجد في الروايات بكاءه صلى الله عليه وآله المستمر والمتكرر على أحد من أصحابه كما هو الشأن في الحسين عليه السلام، فلقد أخبر عن مقتل عدة من أصحابه ولم يبك عليهم وقت الاخبار، كما لم يتكرر إخباره بذلك ويتعدد، بخلاف الامر مع الحسين عليه السلام.

فقول الدكتور !!! «لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان» اجتهاد في قبال النص، ومجازفة عظيمة، يُسأل عنها يوم القيامة.

ودعواه: أن الاولى أن تقام هذه المناسبات لمقتل الخليفة عمر، أولوية باطلة لا شاهد عليها من سنّة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، ولو كان لهذه الاولوية نسبة ضئيلة من الصحة، لبكى الرسول صلى الله عليه وآله على مقتل عمر ولو لمرة واحدة !!! بخلاف الامر بالنسبة للحسين عليه السلام.

ونحن لو قمنا بمقارنة بمن بكى عليهم النبي صلى الله عليه وآله لرأينا أن بكاءه على الحسين يفوق من حيث الكم والعدد، فلقد بكى على عمه الحمزة، وبكى على ابن عمه جعفر، وبكى على عمّه أبي طالب، وبكى على زوجته خديجة، وبكى على الصحابي الجليل عثمان بن مظعون، وعلى عدة ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

ولكن لم يصل بكاؤه على المنتجبين من أهل بيته وأصحابه إلى مستوى البكاء والحزن على سبطه الحسين عليه السلام ، إذ عادة ما يكون البكاء والحزن عليهم حين شهادتهم ، بخلاف الامر مع الحسين عليه السلام ، فإن بكاءه عليه كان قبل استشهاده وبعده ـ كما في رواية ابن عباس وأم سلمة ـ مما يجعل لشهادته عليه السلام خاصية تفوق غيره من الشهداء ، ويكشف هذا الأمر : أن قضية الحسين عليه السلام ومقتله ، على درجة من الأهمية في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ، وهذا كافٍ لاثبات الخصوصية لمقتل الحسين عليه السلام .

أضف إلى ذلك : أن ثمّة اهتمام من قبل الوحي بتذكير الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين ، ومن ثمّ بكاؤه تعداداً ومراراً ، ولعل من غايات تعداد تذكير الرسول صلى الله عليه وآله بمصيبة الحسين والبكاء عليه مراراً حتى لا يتسنّى للدكتور القرضاوي والشيخ ابن تيمية وابن كثير وابن القيم وغيرهم من نفي الخصوصية والبكاء والحزن على الحسين وإقامة المأتم عليه .

فهو صلى الله عليه وآله بعد أن أتعب نفسه الزكية ، وبيّن سنّته بقوله وفعله فيما يخص البكاء والحزن على الحسين صلى الله عليه وآله ، مع ذلك نجد العقائر والحناجر ترتفع : أن لا خصوصية للبكاء على الحسين ، وأن خروجه استلزم الفساد الكبير والشر العظيم ، وأن الحسين خرج عن حده فقتل بسيف جده ، ولا نقبل بأن نجعل شهر محرم شهر أحزان ، فتركوا سنّة الرسول صلى الله عليه وآله وشنّوا الغارة على من التزم بها تحت شعار الغلو في الحسين وآل الحسين عليهم السلام !!!

وخلاصة : يمكن أن نستفيد من الاحاديث ما يلي :

١ / تكرار البكاء على الحسين عليه السلام وإدامته ، ومواصلة الحزن عليه مدى الايام والليالي والسنين ، اتباعاً للرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، إذ لم نجد في الروايات

الصحيحة من أدمن الرسول الأكرم ﷺ البكاء والحزن عليه وكرره وكثّره كما هو الشأن في الحسين عليه السلام .

فهذا الاستمرار ـ الذي يراه المسلم ـ لدى المؤمنين في إقامة المأتم والبكاء على الحسين عليه السلام ، وهذا الحماس المتجدد كل عام ، والحزن العميق الذي لا نهاية له إلى الابد ـ ان شاء الله ـ ما هو إلا مصداق من مصاديق الاقتداء والسير على خطى النبي ﷺ .

فلقد بكى ﷺ على الحسين عليه السلام في موارد متعددة ، وأماكن مختلفة ، وأزمنة كثيرة ، كما انكسف باله وخارت نفسه ، وفاضت عينيه بالدموع على ما يحل بأهل بيته في صحراء كربلاء .

فمن كان يؤمن بالله ويرجو الثواب ، فليبك على الحسين كما بكى الرسول الاكرم ﷺ عليه مراراً ، وليحزن عليه كما حزن الرسول ﷺ تكراراً ، وليتغير لونه كما تغير لون الرسول ﷺ كثيراً ، ولينكسف باله كما انكسف بال الرسول تعدادا .

وهذا هو مقتضى قوله تعالى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ﴾ .

فقول الدكتور : « ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان » قول يخالف فعل وقول الرسول ﷺ وبكائه وحزنه على الحسين عليه السلام مراراً وتكراراً ، في موارد مختلفة وأزمنة متعددة .

٢ / اتخاذ يوم عاشوراء ـ على نحو الخصوص ـ يوم حزن وبكاء ، ففي هذا اليوم رؤي النبي ﷺ أشعث أغبر حزين باكٍ لما حلّ على أهل بيته عليهم السلام في كربلاء ، فهل الاقتداء به ﷺ وبسنته من اتخاذ يوم عاشوراء ومحرم

الحرام شهر أحزان وبكاء أمر غير مقبول !!!

٣/جعل مصيبة الحسين عليه السلام أعظم الرزايا، لان الرسول صلى الله عليه وآله جعلها كذلك واهتم بها أكثر من غيرها من الرزايا، وكما قال الصادق عليه السلام « مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الاسلام »[1].

٤/الاهتمام بتلك التربة الطاهرة، التي تناولها وحملها جبرئيل عليه السلام مراراً والملائكة المقربون، والتي قبّلها وقلّبها سر العالمين صلى الله عليه وآله ، والاستشراف لشمها وتقبيلها واستحباب ذلك، فلا يعلم الانسان أي سر مستودع فيها، إذ كان بإمكان السماء والامين جبرئيل عليه السلام إخبار الرسول صلى الله عليه وآله بأن الحسين عليه السلام سيقتل في كربلاء، فَلِمَ هذا الحمل المستمر والمتكرر من قِبَل جبرئيل وغيره من الملائكة المقربين لهذه التربة المقدسة، أفلا يكفي أن يأتي بها جبرئيل مرة واحدة !!!

فتربة يحملها جبريل   من حقها التبجيل والتفضيل

مغالطة الدكتور !!!

ثم لِمَ هذه المغالطة التي أجراها الدكتور !!! بين الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام وبين الاعياد التي يقوم بها أعداء أهل البيت عليهم السلام في يوم عاشورا بقوله: لا نقبل كذا.. ولا نقبل كذا.

فهل الاقتداء بالرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في البكاء والحزن على الحسين في يوم عاشوراء كالاقتداء بأعداء الحسين عليه السلام من إقامة حفلات الزواج والافراح والتوسعة على العيال في ليلة ويوم عاشوار، إنها لـ ﴿ قسمة ضيزىٰ ﴾.

---

(١) والشاهد على أنها أعظم الرزايا تواتر وتتابع إخبار الوحي بمقتله عليه السلام ومجيء الامين وغيره من الملائكة بقبضة من تراب كربلاء مراراً وتكراراً.

ثم من ينفي الخصوصية ولا يأتي بدليل، ويَجْرَح عواطف كل من واسىٰ الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله في ولده الحسين عليه السلام، ليس له بالمرصاد إلا قوله تعالى ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾، نسأل الله الهداية وعدم الخذلان، وله الحمد في السماوات والارض.

سؤال ٣٠ :نجد كثيراً من المسلمين لهم حرص شديد واهتمام بالغ بصيام يوم عاشوراء، بينما لا نجد هذا الإهتمام البالغ والمؤكد في صيام غيره من أيام السنة.

والسؤال: هل صيام يوم عاشوراء مستحب، بمعنى هل ثبت استحبابه على نحو الخصوص، أم أنه كسائر أيام السنة.

والجواب: بملاحظة الأحاديث التي رواها أهل السنّة والجماعة فيما يخص صيام يوم عاشوراء يمكن أن نستفيد منها ما يلي:

١ / أنه يوم كان يصومه أهل الجاهلية [١].

٢ / أنه يوم كان يصومه اليهود وقد اتخذوه عيداً لهم [٢].

٣ / يستفاد من بعض الروايات استحباب صيامه وندبه، فلما فرض شهر رمضان تُرك [٣].

٤ / يستفاد من عدة من الروايات النهي عن صومه على نحو الخصوص، وعدم متابعة اليهود وأهل الجاهلية في صومه [٤].

وبملاحظة ما روي عن أهل البيت عليهم السلام يمكن أن نستفيد منه ما

---

(١) صحيح مسلم: ٣/١٤٦.

(٢) صحيح مسلم: ٣/١٥٠.

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٤٨.

(٤) صحيح مسلم: ٣/١٥١.

يلي :

١ / أن صومه كان قبل شهر رمضان ، فلما فرض شهر رمضان ترك ، والمتروك بدعة .

٢ / أن بني أمية لما قتلوا الإمام الحسين عليه السلام اتخذوه يوم عيد لهم ، فاهتموا بصومه على نحو الخصوص دون سائر أيام السنة .

٣ /استحباب الإمساك فيه عن الأكل والشرب إلى وقت الظهر ، وهو الوقت الذي قتل فيه الامام الحسين عليه السلام ، ثم الافطار بعد ذلك مواساة للحسين وآل الحسين عليهم السلام .

والتحقيق : بعد فرض صحة الروايات ـ ولا نسلم بصحة كثير منها (١) ـ : أن صيامه على نحو الخصوص كان صياماً مستحباً قبل فرض شهر رمضان ، وهو مذهب الشافعي .

فعن عائشة قالت : إن يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية فلما جاء الإسلام من شاء صامه ومن شاء تركه (٢) .

وعن عبد الله بن عمر عنه صلى الله عليه وآله : « ان هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية ، فمن أحب أن يصومه فليصمه ، ومن أحب أن يتركه فليتركه » وكان ابن عمر لا يصومه إلا أن يوافق صيامه (٣) .

أما القول بكونه واجباً ، كما هو اختيار أبي حنيفة فبعيد للغاية ، وإن دل على ذلك إيماء بعض الروايات ، لكن بملاحظة كل الروايات ـ المفروض صحتها ـ

---

(١) للتهافت والتعارض والخلل في دلالتها ، وستأتي الإشارة الى ذلك .

(٢) صحيح البخاري : ٢٥٠/٢ * صحيح مسلم : ١٤٧/٣ .

(٣) صحيح البخاري : ٢٢٦/٢ * صحيح مسلم : ١٤٨/٣ .

تكون النتيجة لا محال استحبابه وندبه .

نسخ الاستحباب الخاص :

أما بعد فرض شهر رمضان فإن هذا الاستحباب الخاص قد نسخ ، فحال صيامه بعد ذلك كبقية أيام السنة .

قال ابن مسعود : إنما هو يوم كان رسول الله ﷺ يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان ، فلما نزل شهر رمضان ترك [1] .

قال النووي : قوله « فلما فرض رمضان ترك » أي ترك تأكد الاستحباب ، وكذا وقوله « فمن شاء صام ومن شاء أفطر » [2] .

وعن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده ، فلما فرض رمضان لم يأمرنا ، ولم ينهنا ، ولم يتعاهدنا عنده [3] .

وقالت عائشة : كان يوم عاشوراء يوماً يصومه رسول الله ﷺ في الجاهلية وكانت قريش تصومه في الجاهلية ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان رمضان هو الفريضة ، وترك عاشوراء [4] .

النهي عن صيامه بالخصوص :

بل دلت عدة من الروايات على أن تعهد صيامه على نحو الخصوص وارتقابه طيلة السنة مجاراة وتشبّه باليهود وأهل الجاهلية ، وهو عمل منهي عنه

---

(١) صحيح مسلم : ١٤٨/٣ * مسند أحمد : ٤٢٤/١ .
(٢) المجموع : ٣٨٤/٦ .
(٣) صحيح مسلم : ١٤٩/٣ * مسند أحمد : ٩٦/٥ .
(٤) مسند أحمد : ١٦٢/٦ * صحيح مسلم : ١٤٨/٣ .

بلا ريب .

فعن ابن عباس قال : حين صام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا : يا رسول الله ! إنه يوم تعظمه اليهود والنصارىٰ ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإذا كان العام المقبل ـ إن شاء الله ـ صمنا اليوم التاسع [1] .

وعنه ايضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود ، صوموا قبله يوماً أو بعده يوماً » [2] .

فمن تعنى وانتظر بلهفة لصيام عاشوراء على نحو الخصوص فقد تشبّه باليهود وأهل الجاهلية ، ومعنى قوله صلى الله عليه وآله « صوموا قبله وبعده » نفي للخصوصية لهذا اليوم على وجه التحديد وأنه كسائر أيام السنة .

قال الطحاوي : قوله صلى الله عليه وآله « لئن عشت العام القابل لأصومن يوم التاسع مع العاشر » أي لئلا أقصد بصومي إلى يوم العاشر بعينه كما يفعله اليهود ، ولكن أخلطه بغيره فأكون قد صمته بخلاف ما تصومه اليهود [3] .

وقال الفقيه السمرقندي : وصوم عاشوراء مفرداً ، مكروه ، عند بعض أصحابنا [4] ، لانه تشبه باليهود [5] .

وعليه فالروايات المروية في ثواب صيام عاشوراء وتعهده والتأكيد عليه ـ إن سلمنا بصحتها ـ إنما كانت قبل فرض شهر رمضان لا بعده ، لانه بعد فرضه شهر رمضان ترك صيامه ، فلم يصبح له استحباب خاص ومؤكد ، بل أصبح كبقية أيام السنة ، هذا أفضل ما يمكن أن يجمع بين الاحاديث المختلفة والمتباينة .

---

(١) صحيح مسلم : ١٥١/٣ .

(٢) صحيح ابن خزيمة : ٢٩١/٣ .

(٣) شرح معاني الاثار : ٧٨/٢ .

(٤) الحنفية .

(٥) تحفة الفقهاء : ٣٤٣/١ .

كما أنه ثمّة خلاف في تحديده، فعن ابن عباس أنه اليوم التاسع [1]، واختاره ابن حزم [2]، والذي عليه الاكثر أنه العاشر، وفي رواية حسنة [3] أنه أول السنة الشمسية، ويؤيد ذلك أن كلمة «عاشوراء» مصطلح اسلامي لا وجود له في الجاهلية.

الخلل في الروايات:

ومن يلقي نظرة على الروايات الواردة في صيام عاشوراء يجد التهافت والخلل واضحاً، فبعضها يدل على أنه صلى الله عليه وآله صامه في المدينة متابعة لليهود، ولم يكن يعلم به.

فعن ابن عباس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيماً له، فقال النبي صلى الله عليه وآله: نحن أولى بموسى منكم، فأمر بصومه [4].

وأخرى تقول أنه صلى الله عليه وآله صامه مع المشركين في الجاهلية، وثالثة أنه لما صامه قالوا له: أنه يوم تعظمه اليهود، فوعد صلى الله عليه وآله أن يصوم اليوم التاسع في العام المقبل فلم يأتي العامل المقبل حتى توفي صلى الله عليه وآله [5]، كما أن كلمة عاشوراء إنما كانت بعد قتل الحسين عليه السلام ولم يكن لها ذكر قبل ذلك، قال ابن الاثير: انها اسم اسلامي، وقال ابن دريد: انه اسم اسلامي لا يعرف في الجاهلية [6].

ولقد كان صلى الله عليه وآله حريصاً على مخالفة اليهود، حتى قالوا: أن محمداً يريد أن

---

(١) صحيح مسلم: ١٥١/٣.
(٢) المحلىٰ: ١٧/٧.
(٣) فتح الباري: ٢١٥/٤.
(٤) صحيح مسلم: ١٤٩/٣ * السنن الكبري للنسائي: ١٥٦/٢.
(٥) صحيح مسلم: ١٥١/٣.
(٦) النهاية: ٢٤٠/٣ * الجمهرة: ١١٢/٤.

لا يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه [1].

وليس في شريعة اليهود قديماً وحديثاً صوم يوم عاشوراء، ولم يتخذوه عيداً لهم ومناسبة سنوية، والسؤال ببابك.

كل ذلك يجعلنا نشكك في صحة الروايات الواردة في صوم يوم عاشوراء، وإن كان لا بد من التسليم بها، فهي روايات كانت قبل فرض شهر رمضان.

فالنتيجة المتحصلة من كل ما تقدم:

أن صيام يوم عاشوراء ـ إن سلمنا بصحة الروايات ـ إنما كان مستحباً على نحو الخصوص قبل أن يفرض شهر رمضان، فلما فرض شهر رمضان نسخ هذا الاستحباب المؤكد فأصبح كبقية الايام، والروايات الدالة على فضل صيام يوم عاشوراء إنما كان بلحاظ قبل فرض شهر رمضان.

وعليه: فالاهتمام ـ الان ـ بصوم هذا اليوم على نحو الخصوص، وارتقابه من عام إلى آخر تفعيل لشعائر اليهود وأهل الجاهلية [2]، ومجاراة وتعاضد مع آل زياد لقتلهم الحسين عليه السلام.

فعن جعفر بن عيسى قال: سألت الرضا عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء وما يقول الناس فيه؟ فقال: عن صوم ابن مرجانة تسألني؟!! ذلك يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام، وهو يوم يتشاءم به آل محمد صلى الله عليه وآله، ويتشاءم به أهل الاسلام، واليوم الذي يتشاءم به أهل الاسلا م لا يصام ولا يتبرك به.

وعن نجية العطار قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن صوم عاشوراء؟ فقال: صوم متروك بنزول شهر رمضان والمتروك بدعة. قال نجية: فسألت أبا

---

(١) صحيح مسلم: ١/١٦٩.

(٢) كما مر في الاحاديث السابقة.

عبد الله الصادق عليه السلام من بعد أبيه عليه السلام عن ذلك، فأجابني بمثل جواب أبيه، ثم قال: «أما إنه صوم يوم ما نزل به كتاب ولا جرت به سنّة إلا سنّة آل زياد بقتل الحسين عليه السلام».

فما نراه من البعض من ترك الصيام طوال العام والتعني والاهتمام لخصوص هذا اليوم هو من مصاديق التشبّه باليهود وأهل الجاهلية ـ كما هو صريح الروايات المتقدمة ـ وفرحاً بما حلّ بآل البيت في كربلاء، وتفعيل لشعائر قتلة الحسين عليه السلام.

قال العالم السلفي الألباني [1]: «وهكذا سائر طرق الحديث مدارها على متروكين أو مجهولين، ومن الممكن أن يكونوا من أعداء الحسين عليه السلام، الذين وضعوا الأحاديث في فضل الإطعام والاكتحال وغير ذلك يوم عاشوراء، معارضة منهم للشيعة الذين جعلوا هذا اليوم يوم حزن على الحسين عليه السلام، لان قتله كان فيه، ولذا جزم شيخ الإسلام ابن تيمية بأن هذا الحديث كذب، وذكر أنه سئل الامام أحمد عنه، فلم يره شيئاً، وأيد ذلك بأن أحد من السلف لم يستحب التوسعة يوم عاشوراء، وأنه لا يعرف شيء من هذه الاحاديث على عهد القرون الفاضلة، وقد فصل القول في هذا في «الفتاوىٰ: ٢٤٨/٢، ٢٥٦» فراجعه، وقد نقل المناوي عن المجد اللغوي أنه قال: «ما يروي في فضل صوم يوم عاشوراء والصلاة فيه، والانفاق، والخضاب، والادهان، والاكتحال، بدعة أبتدعها قتلة الحسين عليه السلام» [2].

وقال المقريزي ـ بعد أن ذكر ان العلويين كانوا يتخذون يوم عاشوراء يوم

---

(١) رداً على الروايات المتضمنة لندب التوسع على العيال يوم عاشوراء.

(٢) تمام المنة: ٤١١.

حزن تتعطل فيه الاسواق ـ: فلما زالت الدولة اتخذ الملوك من بني أيوب يوم عاشوراء يوم سرور، يوسعون فيه على عيالهم، ويبسطون في المطاعم، ويتخذون الأواني الجديدة، ويكتحلون، ويدخلون الحمام، حرصاً على عادة أهل الشام التي سنها لهم الحجاج أيام عبد الملك بن مروان، ليرغموا به آناف شيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجه، الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن على الحسين عليه السلام لانه قتل فيه [1].

خلاصة الكلام:

بعد فرض صحة الروايات الواردة في صيام عاشوراء ـ وقد تقدم الخلل فيها ـ يمكن أن يقال: أن صيامه كان مستحباً على نحو الخصوص، فلما فرض شهر رمضان نسخ استحبابه الخاص، فأصبح كسائر الأيام ـ كما هو صريح الاحاديث المتقدمة [2] ـ فليس في صيامه فضيلة ومزيّة تختلف عن بقية الأيام.

ولما قتل الحسين عليه السلام اتخذه بنو أمية عيدا لهم فصاموه وأكدوا على صيامه وأصبح ذلك شعاراً لفرحهم بقتل الحسين عليه السلام وسموه بيوم الظفر، فَمَنْ تعنّى الصيام لهذا اليوم على وجه الخصوص وارتقبه من بين سائر أيام السنة فهو ممن شايع وتابع على قتل الحسين عليه السلام ورضي به، إذ هو بعد نسخ استحبابه الخاص كبقية الايام، فما هو المبرر للاعتناء بصيامه ـ دون أيام السنة ـ غير متابعة ومآزرة بني أمية وتفعيلاً لشعارهم، وقهراً لمن بكى وحزن على الحسين عليه السلام في هذا اليوم.

وللاسف الشديد نجد عدة من المسلمين لا يتطوعون بالصيام طيلة أيام السنة لكنهم لا يفوّتون على أنفسهم صيام يوم عاشوراء، مع أنه لو سلمنا بصحة

---

(١) الخطط والأثار: ٤٩٠/١.

(٢) المروية في الصحيحين وغيرهما.

الروايات الذاكرة لفضيلة صيامه فهو إنما كان قبل فرض شهر رمضان كما هو صريح الروايات المتقدمة.

فعلى المسلم الواعي ترك صيام هذا اليوم بعد نسخ استحبابه الخاص، وأن يبتعد عن صيامه حتى لا يتهم بمعاداة آل البيت، الواجب على كل العباد مولاتهم ومودتهم ومحبتهم كما هو مقتضى قوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ومن صامه فقد وضع نفسه مواطن التهم ومظنة الشك، فلا يلومنَّ إلا نفسه.

سؤال ٣١ : قد قيل: أن التسمية بعبد الرسول وعبد علي وعبد الزهراء وعبد الحسن وعبد الحسين وما شابه ذلك فيه شائبة الشرك، إذ لا عبد إلا لله تعالى، ودليل ذلك قوله تعالىٰ ﴿ **فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما** ﴾.

فعن مجاهد: كان لا يعيش لآدم عليه السلام وامرأته ولد، فقال لهما الشيطان: إذا ولد لكما ولد فسمياه عبد الحارث - وكان الشيطان يسمّى بالحارث - ففعلا وأطاعاه، فذلك قول الله ﴿ **فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء** ﴾[1].

وعنه صلى الله عليه وآله « لا يقل أحدكم: عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، وليقل: غلامي وجاريتي، وفتاي وفتاتي »[2].

وقد غيّر النبي صلى الله عليه وآله اسم الصحابي عبد الله بن رفيع من عبد عمرو الى عبد الله، وعبد الحارث إلى عبد الله.

والجواب :

لا يقال للفظ بما هو لفظ أنه: قبيح أو حسن، أو حرام أو مكروه، أو

---

(١) تفسير الطبري: ١٩٤/٩.

(٢) الادب المفرد للبخاري: ٥٤.

مستحب أو واجب ، إلا بلحاظ المعنى المقصود منه ، فإن كان معناه قبيحاً ، قيل عن اللفظ أنه قبيح ، وإن كان معناه حسناً ، قيل عن اللفظ بأنه حسن .

فالالفاظ مع قطع النظر عن معانيها ـ و هي التموجات الخارجة من الفم ـ لا ربط لها بالحُسن والقُبح والحرمة والكراهة ، والوجوب والاستحباب ، وإنما توصف بذلك بلحاظ المعنى المقصود منها .

ولذا قد نجد كلمة قبيحة عند العرب ، حسنةً عند غيرهم ، وبالعكس ، فقبح هذه الكلمة وحسنها إنما كان بلحاظ المعنى المقصود من الكلمة ، فكلمة « مَهِين » عند العرب قبيحة ، وذلك لقبح معناها ، بينما هي عند الفرس ليست كذلك ، فما أكثر النساء اللاتي اسمهنَّ « مهين » .

فمن قال كلمة الكفر وهو لا يقصد الكفر قطعاً ويقيناً ، فليس بكافر قطعاً ويقيناً ، ومن قال كلمة التوحيد ويقصد منها الاقرار بالكفر والشرك ، فليس بموحد قطعاً ويقيناً .

وعليه : فعلاقة الالفاظ مع الأحكام الشرعية إنما هو بلحاظ معانيها ، فإن كانت معانيها حسنة ، صُحَّ وَحُلّ استعمالها ، وإن كانت معانيها قبيحة ، لم يَصّحْ وحُرم استعمالها ، ولذا فقد تكون الكلمة الواحدة جائز استعمالها عند قوم ، حرام عند آخرين ، والسبب في ذلك اختلاف معناها عند كلا القومين .

إذا عرفت ذلك فنقول :

يطلق العبد في كلام العرب ويراد منه :

١ / المخلوق ، ويقابله الخالق ، قال تعالىٰ ﴿ **إن كل من في السماوات**

والارض إلا آتي الرحمٰن عبدا﴾ [1].

٢ / العابد، ويقابله المعبود.

٣ / المملوك، ويقابله المالك، قال تعالى ﴿ وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم ﴾ [2]، وقال ﴿ **الحر بالحر والعبد بالعبد** ﴾ [3].

٤ / المطيع، ويقابله المطاع، قال تعالى على لسان فرعون وملئه ﴿ أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ﴾ [4] أي مطيعون خاضعون [5]، وقال تعالى ﴿ **ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين** ﴾ [6]، فان عبادة الشيطان المنهي عنها في الاية المباركة هي إطاعته لعنه الله [7]، قال الكسائي: أي تطيعوه في معصيتي [8]، وعن مكحول قال: إنما عبادته طاعته [9].

وقال تعالى ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون** ﴾ [10] اتخذوهم أرباباً بالطاعة لهم والإنقياد.

فعن عدي بن حاتم قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: يا عدي اطرح عنك هذا الوثن، وسمعته يقرأ في سورة براءة ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ قال: أما أنهم لم يكونوا يعبدونهم،

---

(١) مريم: ٩٣.
(٢) النور: ٣٢.
(٣) البقرة: ١٧٨.
(٤) المؤمنون: ٤٧.
(٥) تفسير الطبري: ٣٣/١٨ * زاد المسير: ٣٢٤/٥ * تفسير الجلالين: ٤٥٠ * معجم ما استعجم: ٢٥/١.
(٦) يس: ٦٠.
(٧) تفسير الجلالين: ٥٨٤.
(٨) تفسير القرطبي: ٤٧/١٥.
(٩) الدر المنثور: ٢٦٧/٥.
(١٠) التوبة: ٣١.

ولكنهم كانوا أذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه[1].

وعن أبي البختري في قوله ﴿ **اتخذوا أحبارهم** ﴾ قال: أطاعوهم فيما أمروهم به من تحريم حلال وتحليل حرام، فعبدوهم بذلك[2].

وعن حذيفة بن اليمان في قول الله ﴿ **اتخذوا أحبارهم** ﴾ قال: كانوا يعبدونهم؟ قال: لا، ولكن كانوا إذا أحلوا لهم شئياً استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه[3].

٥ / الخادم، ويقابله المخدوم، قال تعالى ﴿ **قال ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين ... وتلك نعمة تمنّها عليَّ أن عبّدتَ بني إسرائيل** ﴾[4] أي جعلتهم عبيداً وخدماً[5]، ومعنى الاية: وما أحسنت - يا فرعون - إليّ وربيتني مقابل ما أسأت إلى بني اسرائيل فجعلتهم عبيداً وخدماً تصرفهم في أعمالك ومشاق رعيتك، أَفَيَفِي إحسانك إلي رجل واحد منهم بما أسأت إلى مجموعهم، أي ليس ما ذكرته شيئاً بالنسبة إلى ما فعلت بهم[6].

وقال حاتم الطائي:

وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً ... وما فيَّ إلا تلك من شيمة العبد

وكقولهم: عبد الدنيا، قال الراغب: وعبد للدنيا وأعراضها، وهو المعتكف على خدمتها ومراعاته، وإياه قصد النبي ﷺ بقوله: تعس عبد الدرهم، تعس

(١) سنن الترمذي: ٣٤٢/٤ * المعجم الكبير: ٩٢/١٧ * تفسير الطبري: ١٤٦/١٠.

(٢) تفسير مجاهد: ٢٧٦/١ * المصنف لابن أبي شيبة: ٢٢٠/٨.

(٣) تفسير الثوري: ١,٢٤ * تفسير الطبري: ١٤٨/١٠.

(٤) الشعراء: ٢٢.

(٥) تفسير ابن كثير: ٣٤٥/٣.

(٦) تفسير ابن كثير: ٣٤٥/٣.

عبد الدينار . وفي الحديث : تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة [1].

قال ابن حجر : أي طالبه الحريص على جمعه القائم على حفظه فكأنه لذلك خادمه وعبده [2].

قال الراغب : والعبد يقال على أربعة أضرب :

الاول : عبد بحكم الشرع ، وهو الإنسان الذي يصح بيعه وابتياعه ، نحو **﴿ العبد بالعبد ﴾ ﴿ وعبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ﴾** .

الثاني : عبد بالايجاد ، وذلك ليس إلا لله ، وإياه قصد بقوله **﴿ إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمٰن عبدا ﴾** .

والثالث ـ والرابع ـ : عبد بالعبادة والخدمة .

والناس في هذا ضربان :

١ / عبد لله مخلصاً ، وهو المقصود بقوله ﴿ واذكر عبدنا أيوب ـ إنه كان عبداً شكورا ـ نزل الفرقان على عبده ـ على عبده الكتاب ـ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ـ كونوا عباداً لي ـ إلا عبادك منهم المخلصين ـ وعد الرحمٰن عباده بالغيب ـ وعباد الرحمٰن الذين يمشون على الأرض هوناً ـ أن أسر بعبادي ليلاً ـ فوجدا عبدا من عبادنا ﴾ .

٢ / وعبد للدنيا وأعراضها ، وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها ، وإياه قصد النبي عليه الصلاة والسلام بقوله « تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الدينار » .

وعلى هذا النحو يصح أن يقال ليس كل إنسان عبد الله ، فإن العبد على هذا

---

(١) صحيح البخاري : ٢٢٣/٣ ، وفي رواية أخرى : تعس عبد الدينا والدرهم والقطيفة والخميصة * سنن ابن ماجة : ١٣٨٦/٢ .

(٢) فتح الباري : ٢١٦/١١ * تحفة الأحوذي : ٣٨/٧ * مفردات غريب القران : ٣١٩ .

بمعنى العابد، لكن العبد أبلغ من العابد، والناس كلهم عباد لله، بل الاشياء كلها كذلك، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار [1].

وقال ابن حزم: العبادة إنما هي الإتباع والانقياد، مأخوذة من العبودية، وإنما يعبد المرء من ينقاد له، ومن يتبع أمره، وأما من يعصى ويخالف فليس عباداً له [2].

حقيقة العبادة لغة:

وحقيقة كلمة «عَبَدَ»: أطاعَ وتَذَلَّلَ وَخَضَعَ.

قال الطبري: العبودية عند جميع العرب أصلها من الذلة، وأنها تسمى الطريق المذلل الذي قد وطئته الأقدام وذللته السابلة: معبدا، ومن ذلك قيل للبعير المذلّل بالركوب: معبد، ومنه سمي العبد عبداً لذلته لمولاه، والشواهد من أشعار العرب وكلامها على ذلك أكثر من أن تحصى [3].

وقال القرطبي: العبادة: الطاعة والتذلل، وطريق معبد، إذا كان مذللا للسالكين [4].

وقال ابن كثير: هي في اللغة من الذل، يقال طريق معبد، وبعير معبد، أي مذلل، وفي الشرع عبارة عمّا يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف [5].

وفى المختار: والعبادة: الطاعة، والتعبد التنسك [6].

وقال النحاس: العبادة في اللغة: الطاعة، مع تذلل وخضوع، يقال طريق معبد، إذا كان قد ذلل بالوطيء، وبعير معبد، إذا طلي بالقطران، أي امتهن كما

---

(١) مفردات غريب القرآن: ٣١٩، مادة عبد.
(٢) الإحكام لابن حزم: ٨٣/١.
(٣) تفسير الطبري: ١٠٣/١.
(٤) تفسير القرطبي: ١٤٥/١.
(٥) تفسير ابن كثير: ٢٧/١.
(٦) مختار الصحاح: ٢١٦.

يمتهن العبد، قال طرفة [1]:

إلى أن تحامنتي العشيرة كلها أفردت إفراد البعير المعبد

وعليه : فالعابد والمملوك والخادم والمطيع ما هي إلا أمثله للعبودية والتذلل والخضوع، وذلك لكون العابد خاضع ومتذلل لمعبوده، والمملوك خاضع لمالكه، والخادم خاضع لسيده، والمطيع خاضع لمطيعه، فصحّ أن نطلق على الكل «عبد» بلحاظ الخضوع والطاعة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عبد الشهوة أذل من عبد الرق»، وذلك لأن المنقاد لشهوته ذليل مهين خاضع، وهذا المهانة والخضوع أشد من مهانة وخضوع عبد الرق واستجابته لسيده، ولذا من غلبت شهوته عليه لم يشعر بشيء أصلا، حتى لو ضرب ضرباً مبرحاً وقطع شيئاً من بدنه، كمن اغتلم برؤية امرأة جميلة فإنه يلهو ويغفل عن كل شيء ويتوجه إلى ما يريده من المرأة.

قال ابن تيمية : العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، كالصلاة والزكاة والحج وصدق الحديث وأداء الامانة وبر الوالدين ... [2]. وما ذكره تعريف بالمثال، كأن يقال ما هو الانسان فيجاب: هو زيد وعمرو وبكر.

إذا اتضح لك ذلك فنقول :

إن كان التسمية بعبد الرسول أو عبد الحسين والمقصود من الرسول أو الحسين الخالق عز وجل والمعبود فهذا شرك، وأما إذا كان المقصود السيد والمالك والمخدوم والمطاع فجائز بلا إشكال إذ قد أطلق القران العبودية على المملوك والخادم، فقال ﴿ **الحر بالحر والعبد بالعبد** ﴾، وقال ﴿ **وانكحوا**

---

(١) معاني القران: ٦٤/١.

(٢) مجموع الفتاوىٰ: ٩١/١٠.

الايامى منكم والصالحين من عبادكم ﴾ ، وقال ﴿ **عبّدتَ بني إسرائيل** ﴾ ، ولو كان الاطلاق فيه شائبة الشرك لقال تعالى « الحر بالحر والمملوك بالمملوك » ، ولقال « والصالحين من مماليككم » .

وقد عقد الفقهاء باباً بعنوان « أحكام العبيد » ولم نجد من أنكر تسمية المملوك عبداً ، أو غيّر العنوان وجعله « أحكام الغلمان » بتعليل أنه لا يجوز تسمية المملوك عبداً ، وكتبهم مشحونة بكلمة « عبد وعبيد » والمقصود منها المماليك خاصة ، كما لم نجد من أنكر على المماليك حينما يجيب من سأله : أنا عبد زيد أو عمرو .

وعليه : فإذا جاز أن نقول عبد زيد ، ونقصد به المملوك ، جاز من باب الاولوية القطعية أن نقول : عبد الرسول ، وعبد الحسين ، وعبد علي ، ونقصد به المطيع والمحب والخادم ، كما سيأتي بيانه .

وقد غيّر الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله اسم بعض الصحابة من « عبد شر » إلى « عبد خير »[1] ، أي محب أو مطيع للخير ، وهل هناك أكثر خيراً ونوراً وبهاءً من النبي وآله صلى الله عليهم أجمعين ؟!!!

ولو كان التسمية بعبد الحسين وعبد المطلب شرك ، لغيّر الرسول صلى الله عليه وآله اسم جده إلى عبد رب المطلب ـ كما يفعله البعض [2] ـ ولم نجد أحداً من بني عبد المطلب من غيّر اسم جده إلى عبد رب المطلب ، فلطالما خاطب النبي صلى الله عليه وآله عشيرته بـ « يا بني عبد المطلب ، يا بني عبد مناف »[3] ، فلو كان ذلك شركاً لقال

(١) تاريخ دمشق : ٣٤٢/١٥ * أسد الغابة : ٦٣/٢ * الإصابة : ١٥٨/٢ .

(٢) من تغيير أسماء الناس من عبد الحسين وعبد الحسن وعبد النبي وعبد الرسول وعبد علي ، إلى عبد رب الحسين ، وعبد رب الحسن ، وعبد رب النبي ، وعبد رب الرسول ، وعبد رب علي .

(٣) صحيح البخاري : ١٩٠/٣ * مسند أحمد : ٧٦/١ ، ٦٠/٥ * سنن الدارمي : ٧٠/٢ ، ١٠٥ * السنن

صلى الله عليه وآله « يا بني عبد رب مناف ، ويا بني عبد رب المطلب » ، ولطالما قال صلى الله عليه وآله في المواقف الصعبة مفتخراً :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب[1]

فلو كان ثمّة شرك ، لقال صلى الله عليه وآله أنا ابن عبد الله ، أو ابن عبد ربّ المطلب .

ضعف أدلة التحريم :

وقوله تعالى ﴿ **فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء** ﴾ من تسمية حواء ولدها بعبد الحارث ـ وهو الشيطان ـ خارج عن الفرض ، إذ حتى لو سمّت ولدها خادم أو مطيع الشيطان لكان في ذلك محذوراً ، بخلاف التسمية بعبد الرسول ، أي خادم ومطيع ومحب الرسول ، وهو صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم وأهليهم .

على أن هذه الرواية لم يقبلها المحققون ، إذ ظاهرها وقوع الاشراك من آدم عليه السلام وهو معصوم من الشرك .

قال المأمون للامام الرضا عليه السلام : فما معنى قول الله عز وجل ﴿ **فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء** ﴾ فقال عليه السلام : إن حواء ولدت لآدم عليه السلام خمسة مئة بطن ذكراً وأنثى ، وأن آدم عليه السلام وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا ﴿ **لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً** ﴾ من النسل خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة ، وكان ما آتاهما صنفين : صنفاً ذكراناً وصنفاً إناثاً ، فجعل الصنفان لله ـ تعالى ذكره ـ ﴿ **شركاء فيما آتاهما** ﴾ ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ **فتعالى الله عما يشركون** ﴾ . فقال المأمون :

الكبرى للنسائي : ٤٨٧/١ ، ٤٠٧/٢ ، مصادر عدة .

(١) صحيح البخاري : ٢١٨/٣ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٨/٤ * صحيح مسلم : ١٦٨/٥ .

أشهد أنك ابن رسول الله ﷺ حقاً[1].

أي بحذف المضاف فتقدير الاية هكذا «جعل أولادهما شركاء»، ويدل عليه ضمير الجمع في قوله ﴿ **عمّا يشركون** ﴾ فلو كان المشرك آدم وحواء عليهما السلام لقال الله تعالى «فتعالى الله عما يشركان»..

وقال المباركفوري: وقيل معناها على حذف المضاف، أي جعل أولادهما شركاء، ويدل له ضمير الجمع في قوله الاتي ﴿ **عما يشركون** ﴾، وإياه ذكر النسفي والقفال وارتضاه الرازي، وقال: هذا جواب في غاية الصحة والسداد، وبه قال جماعة من المفسرين[2].

فعن الحسن البصري قال: كان هذا في بعض أهل الملل، ولم يكن بآدم[3].

وعنه أيضا في تفسير الاية: هم اليهود والنصارىٰ، رزقهم الله أولاداً فهودوا ونصروا[4].

قال ابن كثير: هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه: أحدها: أن عمر بن إبراهيم[5] هذا ...، والثاني: أنه قد روي من قول سمرة نفسه ليس مرفوعاً كما قال ابن جرير ... الثالث: الحسن نفسه فسر الاية بغير هذا، فلو كان عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه[6] ... وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضي الله عنه أنه فسّر الاية بذلك، وهو من أحسن التفاسير وأولىٰ ما حملت عليه الاية، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظاً عن رسول الله صلى الله عليه واله لما عدل عنه هو ولا غيره، ولا سيّما مع تقواه لله وورعه، فهذا يدلك على أن موقوف

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١٧٥.

(٢) تحفة الاحوذي: ٣٦٨/٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٩٤/٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) رواي الحديث.

(٦) ثم ذكر عدة أسانيد عن الحسن.

على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما كما سيأتي.

ثم ذكر رواية ابن عباس وقال: وكأنه ـ والله أعلم ـ أصله مأخوذ من أهل الكتاب، فإن ابن عباس رواه عن أبي بن كعب (١)، وهذه الاثار يظهر عليها والله أعلم أنها من آثار أهل الكتاب وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه قال: إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» (٢).

وقال المباركفوري: بتقدير أن آدم عليه السلام سماه بعبد الحارث، فلا يخلو إما أن يقال أنه جعل هذا اللفظ اسم علم له، أو جعله صفة له، بمعنى أنه أخبر بهذا اللفظ أنه عبد الحارث ومخلوقه.

فإن كان الاول: لم يكن هذا شركاً بالله، لان أسماء الاعلام والالقاب لا تفيد في المسيات فائدة، فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الاشراك (٣).

وإن كان الثاني: كان هذا قولا بأن آدم عليه السلام اعتقد أن لله شريكاً في الخلق والايجاد والتكوين، وذلك يوجب الجزم بتكفير آدم عليه السلام، وذلك لا يقوله عاقل فثبت ان هذا القول فاسد، ويجب على المسلم أن لا يلتفت إليه (٤).

عبدي وأمتي:

وأما قوله صلى الله عليه وآله: «لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي» فمن باب التأدب مع العبيد

---

(١) وذكر روايته.

(٢) تفسير ابن كثير: ٢٨٦/٢ * وراجع البداية والنهاية: ١٠٨/١.

(٣) وهذا دليل آخر على عدم الحرمة في التسمية بعبد الحجر، فضلا عن عبد النبي وعبد الحسين وعبد الزهراء، وذلك لعدم دلالة الالفاظ على أي معنىً من المعاني، كاسم الشاعر المشهور «تأبط شرا» أو تسمية بعض النساء بـ«شاب قرناها»، وحيث أن حرمة استعمال اللفظ ـ كما تقدم بيانه ـ تابعة للمعنى، فلا معنى حتى يقال بالحرمة.

(٤) تحفة الأحوذي في شرح الترمذي: ٣٦٨/٨.

والجواري ، والتواضع معهم ، أما قول العبد : أنا عبد فلان ، أو هذا عبد فلان فلا إشكال فيه أصلا ، وشاهده قوله تعالى ﴿ **والصالحين من عبادكم** ﴾ .

تغييره ﷺ للأسماء :

وتغيير الرسول الاكرم ﷺ اسماء بعض الصحابة من عبد عمرو وعبد الحارث إلى عبد الله ، ليس لكون التسمية بذلك شركاً ، وإنما دأبه ﷺ تغيير الاسماء إلى ما هو أجمل ، فقد غيّر اسم أسود إلى أبيض ، وبغيض إلى حبيب ، وغافل إلى عاقل ، والحكم إلى عبد الله ، ونعم إلى عبد الله ، وغيلان إلى عبد الله ، وحزن إلى سهل ، والحباب إلى عبد الله ، وذكوان إلى ناجية ، والحصين الى عبد الله ، وقليل إلى كثير ، زحم إلى بشير ، وعاصية إلى جميلة ، ونعيم إلى صالح .

فهو ﷺ كان إذا سمع اسماً قبيحاً أو غير مناسب لزمانه كان يغيره إلى ماهو أفضل وأحسن وأشرف ، فعن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا سمع اسما قبيحاً غيّره فمر على قرية يقال لها عفرة ، فسماها خضرة (١) .

وهذا لا يعني حرمة التسمي بالحكم ، ونعم ، وغيلان ، والحباب ، وذكوان ، والحصين ، وزحم ، ونعيم ، بتعليل أن الرسول قد غيّر هذه الاسماء إلى أسماء أخر .

بل لا يمكن حتى استفادة كراهة ذلك ، نعم غاية ما يمكن استحباب التسمي بأفضل وأحسن وأشرف الاسماء ، وأن الاسم الذي وضعه الرسول ﷺ أشرف وأفضل من الاسم السابق ، وهذا مما لا ريب فيه .

كما أنه غير الاسماء التي فيها شائبة الشرك كعبد شمس وعبد الحجر وعبد

---

(١) مجمع الزوائد : ٥١/٨ ، قال : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجال أبي يعلى رجال الصحيح .

العزى وعبد الجان إلى عبد الله وعبد الرحمان ، لعدم وجود المحمل الصحيح لهذه الاسماء ، فإن خادم أو مطيع الحجر لا معنى له ، وعبد العزّى على أي معنىً كان لا يخلو من المحذور .

فإن صح عنه صلى الله عليه وآله تغيير اسم « عبد شر » إلى عبد خير ، فالتسمي بعبد الحسن لا محذور فيه ، إذ كل حسن خيرا .

ولذا لم يغير الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله اسم الصحابي الهاشمي عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم إلى اسم آخر كما ذكر ذلك ابن عبد البر [1] ، وقد روى عنه أصحاب الصحاح وأسموه بعبد المطلب بن ربية بن الحارث بن عبد المطلب [2] .

وقد ذكر ابن عساكر أن ثمة دار يقال لها دار بني عبد المطلب ، نسبة إلى الصحابي الهاشمي عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث ، الذي قدم دمشق في خلافة عمر بن الخطاب وولاية معاوية بن أبي سفيان فأقطعه معاوية هذه الدار وهذه الدار دار عبد المطلب [3] ، وقد عقد له ترجمة طويلة ولم يشر إلى أن الرسول صلى الله عليه وآله غيّر اسمه [4] .

---

(١) الاصابة : ٣١٢/٤ رقم ٥٢٧٠ ، وقد ذكر عن العسكري أن أهل النسب يسمونه المطلب ، وأهل الحديث يسمونه عبد المطلب .

(٢) مسند أحمد : ٢٠٧/١ ، وفي ١٦٥/٤ ذكره عنه عدة أحاديث * صحيح مسلم : ١١٨/٣ ، ١١٩ * سنن أبي داود : ٢٧/٢ * سنن الترمذي : ٣١٧/٥ * سنن النسائي : ١٠٥/٥ * المستدرك : ٣٣٣/٣ * السنن الكبرى للبيهقي : ١٤٩/٢ * المصنف لابن أبي شيبة : ٤٠٩/٧ ، ٥١٨ * الاحاد والمثاني : ٣١٦/١ ، ٣١٨ ، بعدة أسانيد * كتاب السنة : ٦١٨ * صحيح ابن خزيمة : ٥٥/٤ * صحيح ابن حبان : ٣٨٤/١٠ * المعجم الكبير : ٥٤/٥ * وراجع : طبقات خليفة : ٣١ * الجرح والتعديل : ٦٨/٦ * الثقات لابن حبان : ٣١٠/٣ ، ومصادر عدة .

(٣) تاريخ دمشق : ٣٦٤/٢.

(٤) تاريخ دمشق : ٣٦٧/٣٧.

استحباب التسمية بعبد الرسول وعبد الحسين :

وبما أنه يصحّ إطلاق عبارة « عبد زيد » على المملوك ، فمن باب الاولوية القطعية صحة التسمية بعبد الرسول ، لكون العلاقة بين الناس قاطبة وبين النبي صلى الله عليه وآله أرقى بكثير من العلاقة بين المملوك ومالكه ، لكون المالك ليس أولى بالعبد من نفسه ، بخلافه صلى الله عليه وآله فإنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا دار الامر بين قتل العبد أو سيده ، لا يجب على العبد تقديم نفسه ، وذلك لان السيد ليس أولى به من نفسه ، بخلاف الامر مع سر العالمين صلى الله عليه وآله ، فلو دار الامر بينه وبين جميع من خلق الله لكان الواجب المحتم عليهم الفداء والتضحية دونه لقوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

وقد ثبتت هذه المنزلة أيضا لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، ففي الحديث المتواتر قال صلى الله عليه وآله : « أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه »[1] ، أي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ، فعليٌ نفس النبي صلى الله عليه وآله يشهد لذلك قوله تعالى في آية المباهلة ﴿ وأنفسنا وأنفسكم ﴾ والمقصود من الانفس علي عليه السلام ، المؤكّد بقوله صلى الله عليه وآله « لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي »[2] ، وقوله صلى الله عليه وآله في الحديث المتواتر : « علي مني وأنا منه »[3] .

---

(١) راجع سلسلة الاحاديث المتواترة في فضائل الامام علي عليه السلام * فقد أثبتنا تواتر قوله صلى الله عليه وآله « ألست أولى بكم من أنفسكم » ، وقوله « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقوله « اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه » .

(٢) السنن الكبرى للنسائي : ١٢٧/٥ بسند حسن عن أبي ذر * المصنف لابن أبي شيبة عن ابن عوف بسند حسن * المعجم الأوسط : ١٣٣٤ عن جابر بسند جيد ، راجع الملحق آخر الكتاب .

(٣) السنن الكبرى للنسائي : ٤٥/٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ * المصنف لابن أبي شيبة : ٤٩٥/٧ ، ٥٠٤ بسند آخر * كتاب السنة : ٥٥٠ ، قال الالباني : اسناد صحيح ، رجاله ثقات على شرط مسلم ،

وقال ﷺ في الحديث المتواتر: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[1].

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة[2].

فالرسول الاكرم ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وسادة المسلمين، فالتسمي بخادم الحسين وعبد الحسين ومحب الحسين وعاشق الحسين وعبد علي وعبد الزهراء وعبد النبي، إقرار عملي بتلكم النصوص القرآنية والنبوية التي صدع بها روح القدس على لسان النبي ﷺ وعلامة بارزة وواضحة للتحقق بالايمان المشار إليه في قوله تعالى ﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما﴾[3].

كما أن التسمي بذلك إقرار بخلافة أهل البيت وأنهم عدل القران ومعه أينما كانوا، المشار إليه في الحديث المتواتر: «إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»[4].

والحديث أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم وأحمد * مسند أبي يعلى: ٢٩٣/١ * المعجم الكبير: ١٦/٤، ومصادر عدة، وراجع ما ذكرناه في كتابنا «علي مني وأنا منه».

(١) نص على تواتره الكتاني والسيوطي والزبيدي.

(٢) صحيح البخاري: ١٨٣/٤، ١٤١/٧ * صحيح مسلم: ١٤٣/٧ * سنن ابن ماجة: ٥١٨/١ * سنن الترمذي: ٣٢٦/٥ * مسند أحمد: ٢٨٢/٦، ومصادر عدة.

(٣) النساء: ٦٥.

(٤) وقد ذكر المحقق الالباني حديث الثقلين في سلسلته الصحيحة: ٣٥٥/٤ رقم ١٧٦١، وخرج بعض طرقه وأسانيده الصحيحة والحسنة، وذكر بعض شواهده وحسنها، وضحك على غباوة من

حقيقة العبودية لأهل البيت :

وليست هذه العبودية عبودية خلق وتقدير ، وإنما هي عبودية خدمة وطاعة ، استجابة لقوله تعالى : ﴿ وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ﴾ (1) .

وعبودية محبة وتذلل لمحمد وآل محمد صلى الله عليهم أجمعين ، تلبية لقوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ .

فإذا كان من صفات المؤمنين الذين ينتصر الله بهم لدينه أنهم ﴿ أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾ فمن باب أولى أن تكون علاقتهم مع النبي وآله أشد ذلاً وخضوعاً وطاعة ، وليس ثمّة تعبير واضح لهذه المحبة والخضوع والطاعة ، إلا بالتسمية بعبد الرسول وعبد علي وعبد الزهراء وعبد الحسن وعبد الحسين .

وعليه : فالتسمي بعبد النبي وعبد علي وعبد الحسين مستحب لكونه إقرار وإذعان بأن محمداً وعلياً وآلهما أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم ، وأن طاعتهم مفترضة ، ومحبتهم واجبة ، ومتابعتهم منجية من الهلاك والضلال ، كما هو صريح حديث الغدير والثقلين وغيرهما من الايات والاحاديث .

قال الامام الرضا عليه السلام : إن الناس يقولون إنا نزعم أن الناس عبيد لنا ، لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من آبائي ، ولكني أقول :

ضعف الحديث ، ووصفه بأنه حديث عهد بصناعة الحديث ، وأنه قصّر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام ، وأنه فاته كثير من الطرق والأسانيد التي بذاتها صحيحة أو حسنة ، فضلا عن الشواهد والمتابعات ، وأنه لم يلتفت إلى أقول المصححين للحديث من العلماء ، إذ اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة دون غيرها ، فوقع في هذا الخطأ في تضعيف الحديث الصحيح .

(1) النساء : 59 .

الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب[1].

وبكلمة جامعة:

أن حرمة التسمي بعبد الرسول، تابعة للمعنى المقصود من «عبد» فإن كان بمعنى المخلوق والعابد، فهو شرك وكفر وضلال، نعوذ بالله منه، وأما إذا كان المقصود منه الخادم والمحب والعاشق والمطيع فالقول بحرمته تخرّص ومجازفة، وكل من تسمّى بذلك إنما بلحاظ أنه خادم ومحب ومطيع الرسول وآل الرسول، ولذا إذا ترجم إلى اللغة الفارسية ـ مثلا ـ يقال: غلام علي وحسين، أي خادم علي والحسين.

وبما أن عنوان «خادم أو محب أو مطيع الرسول» عنوان مشرّف فالتسمي به مستحب شرعاً، وحيث أن المقصود من عبد الرسول أي خادم ومحب الرسول فالتسمي بذلك مستحب أيضا كالتسمي بخادم الرسول.

وكما أن استحباب التسمي باسم «عبد الله» لكونه كاشف عن إسلام صاحبه، فالتسمي «بعبد الحسين» كاشف عن إسلام وإيمان صاحبه، وإقرار بكل ما صدع به الرسول صلى الله عليه وآله في حق علي وأهل بيته عليهم السلام، فهو اسم كاشف عن الاسلام والايمان معاً.

وبكلمة مختصرة: التسمي بذلك عنوان لكل العقائد الحقّة الحقيقية، فيا لها من تسمية شريفة عالية عظيمة.

---

(١) الكافي: ١٨٧/١.

ملحق : ١ .

بكاء الرسول ﷺ

على ابن البتول عليهما السلام

أولاً : ما وري عن

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

والرواية عنه عليه السلام متعددة عن جماعة من التابعين .

الامام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا شرحبيل بن مدرك ، حدثنا عبدالله بن نجي ، عن أبيه : أنه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته [(١)] ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين ، فنادى علي عليه السلام : اصبر أبا عبدالله ، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات ، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بلى ، قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك إلى أن أشمّك من تربته ، قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا [(٢)] .

مرتبة الحديث :

حسن ، رجاله ثقات .

---

(١) أي حامل ماء وضوءه .

(٢) المسند : ٨٥/١ * المصنف لابن أبي شيبة : ٦٣٢/٨ رقم ٢٥٩ * مسند أبي يعلى : ٢٩٨/١ حديث ٣٦٣ * الاحاد والمثاني : ٣٠٨/١ حديث ٤٢٧ * المعجم الكبير : رقم ٢٨١١ * بغية الطلب : ٢٥٩٦/٦ * تهذيب الكمال : ٤٠٦/٦ * تاريخ دمشق : ١٨٧/١٤ ، ١٨٨ ، ومصادر عدة .

قال نور الدين الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار والطبراني، ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجي بهذا[1].

* محمد بن عبيد: هو بن أبي أمية، وثقه أحمد بن حنبل وابن معين والنسائي والدارقطني وابن سعد، وقال ابن عمار: أولاد عبيد كلهم ثبت، أحفظهم يعلي وأبصرهم بالحديث محمد، وقال العجلي: كوفي ثقة وكان عثمانياً، روى له الستة وغيرهم[2].

* شرحبيل بن مدرك: هو الجعفي الكوفي، وثقه ابن معين وابن شاهين وابن خلفون وكذا الحافظ ابن حجر، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يقدح فيه أحد[3].

* عبد الله بن نجي: الحضرمي الكوفي وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، وقال البخاري وابن عدي: فيه نظر، وقال الدارقطني: ليس بقوي في الحديث، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة[4].

* نجي: هو بن سلمة الكوفي الحضرمي، قال العجلي: ثقة تابعي من خيار التابعين، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وقد أغرب الحافظ الذهبي حينما قال: لا يدرىٰ من هو، وقد ظلمه الحافظ ابن حجر فقال: مقبول. فبعد توثيق العجلي وتصريحه أنه من خيار التابعين، وذكر إبن حبان له في الثقات، ومع عدم القدح فيه أصلاً، كيف يقال عنه أنه مقبول !!! فهذا غريب جداً من الحافظ ابن حجر، وقد قُتل سبعة من أبنائه مع

---

(١) مجمع الزوائد: ١٨٧/٩.
(٢) تهذيب الكمال: ٥٤/٢٦ رقم ٥٤٤٠.
(٣) تهذيب الكمال: ٤٢٨/١٢ رقم ٢٧٢٠.
(٤) تهذيب الكمال: ٢١٩/١٦ رقم ٣٦١٤.

علي عليه السلام في صفين، روى له النسائي وأبو داود وابن ماجة، واحتج به ابن خزيمة في صحيحه، وكذا ابن حبان[1].

ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن فهيم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا يحيى بن حماد، أنبأنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرم ـ قال ميمون: وكان عثمانياً يبغض علياً ـ قال: رجعنا مع علي من صفين، قال: فانتهينا إلى موضع، قال: فقال: ما يسمى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلا، قال: كرب وبلاء، قال: ثم قعد على رابية وقال: يقتل هاهنا قوم هم أفضل شهداء على ظهر الارض لا يكون شهداء رسول الله صلى الله عليه واله، قال: قلت: بعض كذباته وربّ الكعبة، قال: فقلت لغلامي ـ وَثَمَّ حمار ميت ـ جئني برجل هذا الحمار ـ فجاءني به ـ فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعداً، فلما قتل الحسين قلت لأصحابي: انطلقوا ننظر، فانتهينا معهم إلى المكان فإذا جسد الحسين على رجل الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله.

الطبراني: حدثنا الحضرمي، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن عطاء ... فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر ....[2].

مرتبة الحديث:

حسن، رجاله موثقون.

---

(١) تهذيب الكمال: ٣٣٢/٢٩ رقم ٦٣٨٨.

(٢) المعجم الكبير: ١١١/٣ رقم ٢٨٢٦ * تاريخ دمشق: ٢٢١/١٤ عن ابن سعد والطبراني.

قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عطاء وهو ثقة ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات [1] . وبما أنه لم ينفرد بالحديث فيعلم أنه أخذ منه وقت الضبط والتثبت .

٣٢ / رواية أبي هرثمة :

إبن أبي شيبة : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الاعمش ، عن سلام أبي شرحبيل ، عن أبي هرثمة قال : بعرت شاة له فقال لجارية له : يا جرداء ، لقد أذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أمير المؤمنين ، وكنت معه بكربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان ، فأخذ منه قبضة فشمها ، ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب [2] .

الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش ، عن سلام ... [3] .

مرتبة الحديث :

حسن ، رجاله موثقون .

قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات [4] .

* أبو معاوية : هو محمد بن خازم ، ثقة بالاتفاق ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره ، روى له الستة [5] .

* الأعمش : هو سليمان بن مهران ، أعظم الرواة على الاطلاق ، ثقة إمام عين ثبت ، قال الحافظ ابن حجر : الامام ، شيخ الاسلام ، شيخ المقرئين والمحدثين ،

---

(١) * مجمع الزوائد : ١٩١/٩ .
(٢) المصنف : ٦٣٣/٨ رقم ٢٦٠ .
(٣) * المعجم الكبير : ١١١/٣ رقم ٢٨٢٥ .
(٤) مجمع الزوائد : ١٩١/٩ .
(٥) تقريب التهذيب : ٧٠/٢ .

أبو محمد الاسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الحافظ [1]. وقد ترست رواياته الصحاح الستة وغيرها .

* سلام بن شرحبيل : أبو شرحبيل روى عن عبيد أبي هريم ، وعنه الأعمش ، ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه في صحيحه ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم بلا قدح ولا مدح ، وقال الحافظ الذهبي : ما وري عنه سوى الأعمش ووثق ، روى له البخاري في الأدب وابن ماجة ، وظلمه ابن حجر بقوله : مقبول [2]. لعدم القدح فيه أصلا .

* أبو هرثمة : لعله أبو هريم ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم فقالا : عبيد ، أبو هريم ، سمع علياً رضي الله عنه قوله بكربلاء ، قاله ابن فضيل عن الاعمش في الكوفيين ، وذكره ابن حبان في الثقات [3]. وسلام بن شرحبيل أبو شرحبيل قد سمع منه الرواية قبل مقتل الحسين عليه السلام .

سند آخر :

محمد بن سعد : أنبأنا يحيى بن حماد ، أنبأنا أبو عوانة ، عن سليمان قال : أنبأنا أبو عبد الله الضبي قال : دخلنا على أبي هرثم ـ كذا ـ الضبي حين أقبل من صفين و هو مع علي ـ وهو جالس على دكان له ـ وله أمرأة يقال لها جرداء ، وهي أشد حباً لعلي وأشد لقوله تصديقاً ، فجاءت شاة له فبعرت ، فقال : لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثاً لعلي ، قالوا : وما علم علي بهذا ؟ قال : أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلا ، فصلى بنا علي صلاة الفجر بين شجيرات ودوحات حرمل ،

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٢٢٦/٦ . .

(٢) تهذيب الكمال : ٢٩٢/١٢ * ميزان الاعتدال : ١٧٩/٢ * تقريب التهذيب : ٤٠٦/١ .

(٣) الثقات : ١٣٩/٥ * الجرح والتعديل : ٦/٦ * التاريخ الكبير : ٦/٦ .

ثم أخذ كفاً من بعر الغزلان فشمه ، ثم قال : أوه أوه ، يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، قال أبو عبيد : قالت جرداء : وما تنكر من هذا ؟ هو أعلم بما قال منك ، نادت ذلك وهي في جوف البيت [1] .

المزي : قال أبو الحسن الدارقطني : أنبأنا محمد بن نوح الجيديسابوري ، أنبأنا علي بن حرب الجنديسابوري ، أنبأنا إسحاق بن سليمان الرازي ، حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن يحيى بن سعيد أبي حيان ، عن قدامة الضبي [2] ، عن جرداء بنت سمير ، عن زوجها هرثمة بن سلمى قال : خرجنا مع علي ، فسار حتى انتهى إلى كربلا ، فنزل إلى شجرة فصلى إليها ، فأخذ تربة من الأرض فشمها ، ثم قال : واهاً لك تربة ، ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، قال : فقفلنا من غزاتنا وقتل علي ونسيت الحديث ، قال : فكنت في الجيش الذي ساروا إلى الحسين ، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجة فذكرت الحديث ، فتقدمت على فرس لي ، فقلت : ابشرك ابن بنت رسول الله وحدثته الحديث ، قال : معنا أو علينا ، قلت : لا معك ولا عليك ، تركت عيالاً وتركت مالاً ، قال : أما لا فولِّ في الارض هارباً ، فوالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم ، قال : فانطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي عليّ مقتله [3] .

وقد روى هذا الحديث باختلاف بعض ألفاظه أكثر من عشرة من التابعين عنه عليه السلام ، والتفصيل راجع كتابنا « بكاء الرسول على الامام الحسين عليه السلام » .

---

(١) رواه في الطبقات ـ القسم غير المطبوع ـ وعنه بسند متصل إبن عساكر في تاريخ دمشق : ١٩٨/١٤ ، والمزي في تهذيب الكمال : ٤١١/٦ ، وإبن حجر في تهذيب التهذيب : ٣٠١/٢ .

(٢) ورجال السند إلى هنا ثقات ، وقدامة هو بن حماطة الضبي على الظاهر ذكره البخاري وابن أبي حاتم ووثقه ابن حبان .

(٣) تهذيب الكمال : ٤١٠/٦ * تاريخ دمشق : ٢٢٢/١٤ بسند متصل إلى الدارقطني ، و بنفس السند في بغية الطلب لابن أبي جرادة * تهذيب التهذيب : ٣٤٨/٢ .

ثانياً : ما وري عن أم المؤمنين أم سلمة

عبد بن حميد : أخبرنا عبدالرزاق ، أخبرنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، قالت أم سلمة :كان النبي صلى الله عليه واله نائماً في بيتي فجاء حسين يدرج ، قالت : فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه ، قالت : ثم غفلت في بيتي فدب فدخل فقعد على بطنه ، قالت : فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجئت فقلت : والله يارسول الله ما علمت به ، فقال : إنما جاءني جبرئيل عليه السلام وهو على بطني قاعد ، فقال لي : أتحبه ؟ فقلت : نعم ، قال : إن أمتك ستقتله ، ألا أريك التربة التي يقتل بها ؟ قال : فقلت : بلى ، قال : فضرب بجناحه فأتاني بهذه التبربة ، قالت : وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ، ويقول : ياليت شعري من يقتلك بعدي (١) .

ابن عساكر : أخبرنا أبو عمر محمد بن محمد بن القاسم العبشمي وأبو القسام الحسين بن علي الزهري وأبو الفتح المتار بن عبد الحميد وأبو بكر مجاهد بن أحمد البوشنجيان وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد الداودي ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حموية ، أخبرنا إبراهيم بن خريم الشاشي ، أخبرنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرزاق ... (٢) .

مرتبة الحديث :

صحيح ، رجاله ثقات .

---

(١) المسند : ٤٤٢ رقم ١٥٣٣ * بغية الطلب : ٢٥٩٩ بسند متصل إلى عبد بن حميد ، ورواه أيضا بسند متصل الى وكيع عن عبدالله بن سعيد بن ابي هند .

(٢) تاريخ دمشق : ١٩٤/١٤ .

* عبد الرزاق : هو ابن همام أبو بكر الصنعاني الإمام الحافظ الثقة الثبت المشهور المعروف ، الذي ملأ حديثه الصحاح الستة وغيرها من مدونات السّنة ، قال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل : رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق ؟ قال : لا ، وقال ابن معين : كان عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف ، وكان هشام في حديث ابن جريح اثبت منه [(١)] ، وقال : لو أرتد عبد الرزاق عن الاسلام ما تركنا حديثه . وقد صحح حديثه كل من حقق مدونات السنّة ، وكتب الحديث ، ولم نجد من أنزل حديثه ـ من المحققين ـ إلى مرتبة الحَسَن ، فالكل مجمع على أن حديثه صحيح أعلائي ، له كتاب «المصنف» كبير ، وقد طبع حديثاً بتحقيق حبيب الرحمان الاعظمي ، في اثني عشر مجلداً فيه علم كثير .

* عبد الله بن سعيد بن أبي هند : قال أحمد : ثقة ثقة ، ثقة مأمون ، ووثقه ابن معين وأبي داود والعجلي وابن سعد والمديني وابن البرقي وابن عبد الرحيم ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن سعيد : كان صالحاً تعرف وتنكر ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات ، وقال الحافظ الذهبي : صدوق ، ثقة ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ربما وهم ، روى عنه الستة وغيرهم [(٢)] .

* أبوه : هو سعيد بن أبي هند الفزاري ، قال ابن سعد : له أحاديث صالحة ، ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى له الستة وغيرهم [(٣)] وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : ثقة من الثالثة .

---

(١) تهذيب الكمال : ٥٢/١٨ .

(٢) تهذيب الكمال : ٣٧/١٥ رقم ٣٣٠٧ .

(٣) تهذيب الكمال : ٩٣/١١ رقم ٢٣٧١ .

وسند ابن عساكر صحيح أيضاً:

* أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد الداودي: ذكره السمعاني فقال: الامام أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد بن المظفر الفوشنجي وجه مشايخ خراسان فضلا عن ناحيته، والمشهور في أصله وفضله وسيرته وورعه وله قدم راسخ في التقوى [1]، وقال الحافظ الذهبي: الامام العلامة الورع القدوة جمال الاسلام مسند الوقت، أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد الداوودي البوشنجي، سمع الصحيح ومسند عبد بن حميد وتفسيره من أبي محمد بن حمويه السرخسي ببوشنج، وتفرد فيى الدنيا بعلو ذلك، قال ابن النجار: كان من الائمة الكبار في المذهب، ثقة، عابداً، محققاً، درس وافتى، وصنف ووعظ [2].

* عبد الله بن أحمد بن حمويه: ذكره الحافظ الذهبي فقال: الامام المحدث الصدوق المسند أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن حمويه خطيب سرخس، سمع المسند الكبير والتفسير لعبد بن حميد من إبراهيم بن خريم، قال أبو ذر: قرأت عليه وهو ثقة، صاحب أصول حسان مات سنة ٣٨١ [3].

* إبراهيم بن خريم الشاشي: هو أبو إسحاق، قال الحافظ الذهبي: المحدث الصدوق، المروزي الاصل، سمع من عبد بن حميد تفسيره ومسنده سنة تسعة وأربعين ومئتين، وحدث بهما وطال عمره [4].

الطبراني: حدثنا إبراهيم بن دحيم [5]، حدثنا موسىٰ بن يعقوب، حدثني

---

(١) الانساب: ٤٤٩/٢.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٢٢/١٨.
(٣) سير أعلام النبلاء: ٤٩٢/١٦.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٨٦/١٤.
(٥) هو الحافظ إبراهيم بن الحافظ المشهور عبدالرحمن بن إبراهيم دحيم، عقد له إبن عساكر ترجمة في تاريخه، ولقّبه إبن كثير بالحافظ في تفسيره ٥٣٤/١، وهو من مشايخ الطبراني وإبن عدي وأبي زرعة وغيرهم.

هشام بن هاشم ، عن وهب بن عبدالله بن زمعة قال : أخبرتني أم سلمة : أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر النفس ، فاضطجع فرقد فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله ؟! قال : أخبرني جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق ـ لحسين ـ فقلت لجبريل أرني تربة الارض التي يقتل فيها ، فهذه تربتها[1] .

وقال الطبراني : حدثنا بكر بن سهل الدمياطي ، أخبرنا جعفر بن مسافر التنسي ، أخبرنا ابن أبي فديك ، أخبرنا موسى بن يعقوب الزمعي ، أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبدالله بن وهب بن زمعة قال : أخبرتني أم سلمة رضي الله عنها : إن رسول الله صلى الله عليه واله ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون مارأيت به المرة الاولى ، ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها ، فقلت : ماهذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام : ان هذا يقتل بأرض العراق ـ للحسين ـ فقلت لجبرئيل ، أرني تربة الأرض التي يقتل بها ، فهذه تربتها[2] .

مرتبة الحديث :

حسنٌ ، رجاله ثقات .

والحديث ثابت عن موسىٰ بن يعقوب فقد رواه عنه كل من : الحافظ إبراهيم بن دحيم ، والثقة خالد بن مخلد ، والثقة محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ،

---

(١) المعجم الكبير ج٢٣/٣٠٨.

(٢) المعجم الكبير : ١٠٩/٣ رقم ٢٨٢١ * المستدرك : ج٣٩٨/٤ بسنده عن خالد بن مخلد عن الزمعي ، وقال : حديث صحيح * الاحاد والمثاني : ٣١٠/١ رقم ٤٢٩ * دلائل النبوة : ٤٦٨/٦ عن جماعة عن الزمعي * تاريخ دمشق : ١٩١/١٤ .

ومحمد بن خالد بن عثمان ، كما أنه لم ينفرد بالحديث عن هشام بن هاشم بل تابعه الثقة عباد بن إسحاق .

* وهو موسى بن يعقوب حفيد عبدالله بن وهب بن زمعة ، فبينه وبين جده هشام بن هاشم ، وثقه ابن معين وابن القطان ، وقال أبو داود : صالح ، وذكره إبن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : وله غير ما ذكرت أحاديث حسان ، وهو عندي لا بأس به وبرواياته ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق سيء الحفظ ، وقال النسائي ـ وهو متصلب في الرجال ـ : ليس بالقوي ، وقال المديني : ضعيف الحديث منكر الحديث ، روى عنه البخاري في الادب وأصحاب السنن الاربعة [1] ، فحديثه على أسوأ التقادير حسن كالصحيح ، لتوثيق ابن معين وهو الامام في هذا الفن وابن القطان ، ولم يقدح فيه ، وما أكثر من قال عنهم النسائي «ليس بالقوي» وهم من الثقات الاجلاء .

* هشام بن هاشم : هو بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني ، روى عنه أصحاب الصحاح الستة ، قال أحمد والبزار : ليس به بأس ، ووثقه ابن معين والسنائي والعجلي وابن حجر ، وذكره ابن حبان في الثقات [2] .

* عبدالله بن وهب : هو بن زمعة القرشي الأسدي أخوه عبدالله أيضا قتل مع عثمان يوم الدار ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه الحافظ ابن حجر ، وحسّن الترمذي له حديثاً [3] .

سند آخر :

الطبراني : حدثنا عبدالله بن الجارود النيسابوري ، حدثنا أحمد بن حفص ،

---

(١) تهذيب الكمال : ١٧١/٢٩ رقم ٦٣١٥ . (٢) تهذيب الكمال : ١٣٧/٣٠ رقم ٦٥٤٢ .

(٣) تهذيب الكمال : ٢٧٣/١٦ .

حدثني أبي ، حدثنا إبراهيم ، عن عباد بن إسحاق ، عن هاشم بن هاشم ، عن عبدالله بن زمعة ، عن أم سلمة عن النبي ﷺ مثله [1] .

مرتبة الحديث :

سند صحيح رجاله ثقات .

* عبد الله بن الجارود قال عنه الذهبي : الحافظ الامام الناقد أبو محمد كان من العلماء المتقنين المجودين توفى سنة ٣٠٧ [2] .

* أحمد بن حفص : هو السملي شيخ البخاري وقاضي نيسابور ، قال النسائي : لا بأس به ، وقال الحافظ الذهبي : ثقة مشهور كبير القدر [3] .

* أبوه : هو حفص بن عبد الله بن راشد ، قال ابن عقيل : كان حفص قاضينا عشرين سنة بالاثر ولا يقضي بالرأي البتة ، قال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه الحاكم ، وقال الحافظان الذهبي وابن حجر : صدوق ، روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة [4] .

* إبراهيم بن طهمان : هو الخراساني ، أبو سعيد ، وثقه أحمد وأبو حاتم وأبو داود وصالح بن محمد الحافظ وابن راهويه ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال الدارمي : كان ثقة في الحديث ، لم يزل الائمة يشتهون حديثه ، ويرغبون فيه ويوثقونه ، روى له الستة وغيرهم [5] .

* عباد بن إسحاق : هو عباد بن عبد الرحمٰن ، قال أحمد : رجل صالح ، أو

---

(١) المعجم الكبير : ٣٠٨/٢٣ * تاريخ دمشق : ١٩٢/١٤ * بغية الطلب : ٢٥٩٨ بسند حسن بل صحيح عن عباد .

(٢) تذكر الحفاظ : ٧٩٤/٣ رقم ٧٨٦ .

(٣) تهذيب الكمال : ٢٩٤/١ رقم ٢٧ .

(٤) تهذيب الكمال : ١٩/٧ رقم ١٣٩٣ .

(٥) تهذيب الكمال : ١٠٨/٢ رقم ١٨٦ .

مقبول ، صالح الحديث ، ليس به بأس ، وقال ابن معين : صالح الحديث ، كان ابن عليه يرضاه ، ثقة صالح ليس به بأس ، وقال ابن شيبة : صالح ، وقال ابن سفيان : لا بأس به وقال العجلي : يكتب حديثه ، وليس بالقوي وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يتج به ، وهو قريب من محمد بن اسحاق ، وهو حسن الحديث ، وليس بثبت ولا قوي ، وقال أبو داود : قدري إلا أنه ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى له مسلم والاربعة واستشهد به البخاري وروى له في الأدب[1] .

الطبراني : حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ، حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثنا كثير بن زيد ، حدثنا عبد المطلب بن عبدالله ، عن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه واله جالس ذات يوم في بيتي ، فقال : لايدخل عليَّ أحد ، فانتظرت ، فدخل الحسين رضي الله عنه ، فسمت نشيج[2] رسول الله صلى الله عليه واله يبكي ، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي صلى الله عليه واله مسح جبينه وهو يبكي ، فقلت : والله ما علمت حين دخل ، فقال : إن جبرئيل عليه السلام كان معنا في البيت ، فقال : تحبه ؟ قلت : أما من الدنيا ، فنعم ، قال : إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها : كربلا ، فتناول جبرئيل عليه السلام من تربتها ، فأراها النبي صلى الله عليه واله ، فلما أحيط الحسين حين قتل : قال : ما اسم هذه الارض ؟ قالوا : كربلاء ، قال : صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء[3] .

---

(١) تهذيب الكمال : ٥٩١/١٦ رقم ٣٧٥٥.

(٢) النشيج : صوت مع توجع وبكاء ، كما يردد الصبي بكاءه في صدره .

(٣) المعجم الكبير : ١٠٨/٣ رقم ٢٨١٩ ، ٢٨٩/٢٣ * بغية الطلب في تاريخ حلب : ٢٥٩٧ بعدة طرق إلى يحيىٰ المحاربي .

مرتبة الحديث :

قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات [(١)] .

ثالثاً : ما وري عن حبر الأمة ابن عباس

الامام أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا حماد هو ابن سلمة ، أخبرنا عمار ، عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه واله فيما يرى النائم بنصف النهار ، وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ما هذا ؟! قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم [(٢)] .

مرتبة الحديث :

صحيح ، رجاله ثقات .

قال الحافظ الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح [(٣)] .

* عفان : هو بن مسلم الباهلي أبو عثمان الصفار البصري مجمع على وثاقته ، قال ابن حجر : ثقة ثبت ، روى له الجماعة [(٤)]

* حماد بن سلمة : مجمع أيضا على وثاقته ، قال ابن حجر : أبو سلمة ، ثقة ،

---

(١) مجمع الزوائد : ١٨٨/٩ .

(٢) المسند : ٢٨٣/١ ، ٢٤٢ * فضائل الصحابة : رقم ١٣٨٠ و ١٣٨١ و ١٣٨٩ و ١٣٩٦ ، وصححه محققه * منتخب مسند عبد بن حميد : ٢٣٥ * الطبراني : ١١٠/٣ رقم ٢٨٢٢ ، عن حجاج وسليمان بن حرب عن حماد ، ١٤٣/١٢ * المستدرك : ج٤/٤٩٧ عن الحسن بن موسى الاشيب عن حماد وصححه * المحن للتميمي : ١٣٩ عن حيان بن هلال عن حماد * تاريخ بغداد : ١٤٢/١ عن محمد بن عبدالله الخزاعي عن حماد * تاريخ دمشق : ٢٣٧/١٤ .

(٣) مجمع الزوائد : ١٩٣/٩ .

(٤) تقريب التهذيب : ٦٧٩/١ .

عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغيّر حفظه بآخرة [1].

* عمار: هو بن أبي عمار مولى بني هاشم، وثقه أحمد وأبو داود وأبو حاتم وأبو زرعة، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس، وظلمه ابن حجر بقوله: صدوق ربما أخطأ، روى له مسلم والأربعة [2].

رابعاً: ما وري عن أم الفضل بنت الحارث

الحاكم: اخبرني أبو عبدالله محمد بن علي الجوهري ببغداد، ثنا أبو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الاوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبدالله، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فقالت: يارسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة، قال: ماهو؟ قالت: إنه شديد، قال: ماهو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: رأيت خيراً، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه واله، فدخلت يوماً الى رسول الله صلى الله عليه واله فوضعته في حجره، ثم حانت مني إلتفاته فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه واله تهريقان من الدموع، قالت: قلت: يانبي الله بأبي أنت وأمي مالك؟ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، فقلت: هذا؟ فقال: نعم وأتاني بتربة من تربته حمراء [3].

---

(1) تقريب التهذيب: ١٩٧/١ رقم ٥٤٢. (2) تهذيب الكمال: ١٩٨/٢١ رقم ٤١٦٧.

(3) المستدرك: ١٧٦/٣ قال: حديث صحيح * دلائل النبوة: ٤٦٨/٦ عن الحاكم * تاريخ دمشق: ١٩٦/١٤ عن البيهقي عن الحاكم * كتاب الدعاء للطبراني: ٥٥٠، عن محمد بن سهل الرقي عن محمد بن مصعب القرقساني، وبتره * المعجم الكبير: ٢٦/٢٥ عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسن بن علي الحلواني عن يزيد بن هارون عن عبد الملك بن الحسين عن

مرتبة الحديث :

حسن ، رجاله ثقات .

* أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري : هو ابن محرم ، قال الحافظ الذهبي : الامام المفتي المعمر ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي ابن مخلد الجوهري البغدادي ، من أعيان تلامذة ابن جرير ، قال الدارقطني : لا بأس به ، وقال ابن أبي الفوارس : لم يكن بذاك (١) .

* محمد بن الهيثم القاضي : هو البغدادي المعروف بأبي الاحوص قاضي عكبرا ، قال ابن خراش : من الاثبات المتقنين ، وقال الدارقطني : من الثقات الحفاظ ، ثقة مأمون حافظ (٢) .

* محمد بن مصعب : هو القرقساني ، قال أحمد : حديث القرقساني عن الأوزاعي مقارب ، وأما عن حماد ففيه تخليط ، وهو لا بأس به ، وكان ابن معين سيىء الرأي فيه ، وقال الخطيب : كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه ، ويذكر عنه الخير والصلاح ، وقال أبو زرعة : صدوق في الحديث ولكنه حدث بأحاديث منكرة ، وقال ابن عدي : ليس بروايته بأس ، وقال البزار : ليس به بأس وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم ، ووثقه ابن قانع ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق كثير الغلط ، وضعفه النسائي ، وقال ابن خراش : منكر الحديث (٣) ، وقد أخرج له ابن خزيمة في الصحيح وحسّن حديثه العلامة الالباني (٤) .

* الأوزاعي : هو عبد الرحمٰن بن عمرو أبو عمرو ، من أئمة أهل السنة ، ثقة

سماك عن قابوس عن أبيه عن أم الفضل ، وبتره * البداية والنهاية : ٢٥٨/٦ عن البيهقي عن الحاكم وغيره .

(١) سير أعلام النبلاء : ٦١/١٦ .

(٢) تهذيب الكمال : ٥٧١/٢٦ رقم ٥٦٦٨ .

(٣) تهذيب الكمال : ٤٦٠/٢٦ رقم ٥٦١٢ .

(٤) كتاب السنة : ١٥٦ رقم ٣٥١ ، ٣٥٥ رقم ٧٩٢ .

حافظ إمام بالاتفاق، قال ابن حجر: الفقيه ثقة جليل، روى له الستة [١].

* شداد بن عبد الله: هو أبو عمار الدمشقي مولى معاوية، قال يحيى بن كثير: كان مرضياً، وثقه العجلي وأبو حاتم والداقطني وابن سفيان وابن خلفون، والحافظ ابن حجر، وقال ابن معين والنسائي: ليس به بأس، وقال صالح بن محمد الحافظ: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات [٢].

ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي، أنبأنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني، أنبأنا الرياشي ـ يعني العباس بن الفرج ـ أنبأنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، عن محمد بن مصعب القرقساني، عن الاوزاعي، عن شداد أبي عمارة قال: قالت أم الفضل بنت الحارث: رأيت يارسول الله رؤيا أعظمك أن أذكرها لك!! قال: أذكريها، قالت: رأيت كأن بضعة منك قطعت فوضعت في حجري!! فقال صلى الله عليه وآله: إن فاطمة حبلىٰ تلد غلاماً أسميه حسيناً وتضعه في حجرك، قالت: فولدت فاطمة حسيناً، فكان في حجري أربيه، فدخل عليّ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وحسين معي فأخذه يلاعبه ساعة ثم ذرفت عيناه!! فقلت: ـ يارسول الله ـ مايبكيك؟ فقال: هذا جبريل يخبرني أن أمتي تقتل إبني هذا [٣].

مرتبة الحديث:

حسن، رجاله موثقون.

* أبو القاسم السمرقندي: هو إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث

---

(١) تقريب التهذيب: ٥٨٤/١.　　(٢) تهذيب الكمال: ٣٩٩/١٢ رقم ٢٧٠٧.

(٣) تاريخ دمشق: ١٩٦/١٤، وروى صدره في ١١٤/١٤ بسند متصل إلى سماك عن أم الفضل.

السمرقندي، الدمشقي المولد، البغدادي الموطن، قال الذهبي: الشيخ الامام المحدث المفيد المسند أبو القاسم، قال البسطامي: أبو القاسم إسناد خراسان والعراق، وقال ابن عساكر: ثقة مكثراً، صاحب أصول، دلالات في الكتب، وعاش إلى أن خلت بغداد، وصار محدثها كثرة وإسناداً، حتى صار يطلب على التسميع بعد حرصه على التحديث، وقال السلفي: ثقة، له أنس بمعرفة الرجال، يعرف الحديث، وسمع الكتب، مات سنة ٥٣٦ (١).

* أبو الحسين بن النقور: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور، قال الذهبي: الشيخ الجليل، الصدوق، مسند العراق، أبو الحسين، البغدادي، البزار، مولده سنة ٣٨١، كان صحيح السماع، متحرياً في الرواية، قال الخطيب: كان صدوقاً، وقال ابن خيرون: ثقة، مات سنة ٤٧٠ (٢).

* أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران: ابن الجندي، البغدادي، حدث عن البغوي وابن صاعد والعدوي، وعنه العيقي والازهري والخلال وابن النقور وآخرون وعمر دهراً، قال العتيقي: كان يرمي بالتشيع، وكانت له أصول حسان، مات سنة ٣٩٦ رحمه الله (٣).

* أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني: ذكره الحافظ الذهبي فقال: الهزاني، مسند البصر الثقة المعمر (٤).

* الرياشي العباس بن الفرج: هو أبو الفضل البصري، صاحب النحو والعربية، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: كان ثقة، وكان من الأدب وعلم النحو بمحل عال، ووثقه مسلمة والسمعاني والحافظان الذهبي وابن

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ٢٨/٢٠.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٧٢/١٨ رقم ١٨٠.
(٣) تاريخ بغداد: ٢٨٢/٥.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٢٨٥/١٥.

حجر [1].

* محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة : هو أبو عبد الله البصري ، قال أبو حاتم : كان غزاء ثقة ، وقال أبو دواد : كان من شجعان الناس ، وقال صالح بن محمد : كان ثقة ، أوثق من محمد بن يحيى بن أبي سمينة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه الحافظ ابن حجر في التقريب [2].

خامساً : ما روي عن عائشة

١ / أبي سلمة :

الطبراني : حدثنا الصائغ ، حدثنا أحمد بن عمر العلاف ، حدثنا أبو سعيد مولىٰ بني هاشم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن عمارة بن غرية ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة : أن رسول الله ﷺ أجلس حسيناً على فخذه فجاء جبريل عليه السلام فقال : هذا ابنك ؟ قال : نعم ، قال : أمتك ستقتله بعدك ، فدمعت عينا رسول الله ٩ قال : إن شئت أريتك تربة الارض التي يقتل بها ، قال : نعم ، فأتاه جبرئيل بتراب من تراب الطف [3].

مرتبة الحديث :

حسن ، رجاله ثقات .

* الصائغ : هو محمد بن نصر بن منصور ، أبو جعفر الصائغ ، ذكره الخطيب فقال : روى عن ابن المنادى وابن كامل والادمي والخطبي وابن قانع ، قال الدراقطني : هو صدوق فاضل ناسك ، وقال ابن العباس : كتب عن ابن المنادى على ستر وثقة وكان يقرىء الناس القرآن ، مات سنة ٢٩٧ [4].

---

(١) تهذيب الكمال : ٢٣٤/١٤ رقم ٣١٣٣.
(٢) تهذيب التهذيب : ٤٧٩/٢٤ رقم ٥٠٦٥.
(٣) المعجم الاوسط : ٢٤٩/٦.
(٤) تاريخ بغداد : ٨٧/٤.

* أحمد بن عمر العلاف : هو أبو سعيد الرازي ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : شيخ يروي عن عبد الرحمٰن بن مغراء ، روى عنه يعقوب بن سفيان ، وقال : كتبت عنه بمكة .

* أبو سعيد مولى بني هاشم : هو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبيد البصري ، وثقه أحمد وابن معين والطبراني والدارقطني ، وظلمه ابن حجر بقوله : صدوق ربنا أخطأ ، روى له البخاري وغيره [1] .

* حماد بن سلمة : مجمع على وثاقته ، قال ابن حجر : أبو سلمة ، ثقة ، عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغيّر حفظه بآخرة [2] .

* أيوب : هو بن أبي تميمة السختياني ، ثقة بالاتفاق ، قال ابن حجر : ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد روى له الستة [3] .

* عمارة بن غزية : هو بن الحارث ، وثقه أحمد وأبو زرعة وابن سعد والعجلي والدارقطني ، وقال ابن معين : صالح ، وقال أبو حاتم : ما بحديثه بأس كان صدوقاً ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات ، روى له مسلم وغيره ، وظلمه ابن حجر بقول : لا بأس به [4] .

* محمد بن إبراهيم : هو بن الحارث القرشي التيمي ، ثقة بالاتفاق ، وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وابن خراش وابن سعد وابن شيبة ، وقال البخاري : صحيح الحديث ، وقال المديني : هو حسن الحديث مستقيم الراوية ثقة إذا روى عنه ثقة ، رأيت على حديثه النور ، وقال ابن سفيان : ثقة يقوم حديثه

---

(١) تهذيب الكمال : ٢١٧/١٧ رقم ٣٨٧١.
(٢) تقريب التهذيب : ١٩٧/١ رقم ٥٤٢.
(٣) تقريب التهذيب : ١١٦/١ .
(٤) تهذيب الكمال : ٢٥٨/٢١ رقم ٤١٩٥.

مقام الحجة ، ووثقه الحافظ ابن حجر ، روى له الستة وغيرهم [1] .

* أبو سلمة : هو بن عبد الرحمٰن بن عوف القرشي ، قال ابن سعد : كان ثقة فقيهاً كثير الحديث ، وقال أبو زرعة : ثقة إمام ، روى له الستة وغيرهم [2] .

البيهقي : أنباني أبو عبدالرحمن السلمي ، أن أبا محمد بن زياد السمذي أخبرهم : حدثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة ، حدثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن البرقي ، حدثنا سعيد هو بن الحكم بن أبي مريم ، قال : حدثني يحيى بن أيوب ، حدثني ابن غزية وهو عمارة ، عن محمد بن ابراهيم ، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال : كان لعائشة مشربة فكان رسول الله صلى الله عليه واله إذا أراد لُقيَّ جبرئيل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك وأمر عائشة .... فقال جبرئيل عليه السلام : سيقتل ، تقتله أمتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : أمتي ؟! قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك بالارض التي يقتل فيها ، فأشار جبرئيل عليه السلام الى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراها إياها .

هكذا رواه يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية مرسلاً ورواه ابراهيم بن ابي يحيى عن عمارة موصولا ، فقال : عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة [3] .

مرتبة الحديث :

صحيح رجاله ثقات .

* أبو عبد الرحمٰن السلمي : هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى

---

(١) تهذيب الكمال : ٣٠١/٢٤ رقم ٥٠٢٣ .　　(٢) تهذيب الكمال : ٣٧٠/٣٣ رقم ٧٤٠٩ .

(٣) دلائل النبوة : ٤٧٠/٦ * تاريخ دمشق : ١٩٤/١٤ * المحن : ١٤١ للحافظ محمد بن أحمد بن تميم عن بكر بن أحمد عن سعيد بن أبي مريم عن أيوب عن ابن غزية .

الازدي ، قال الحافظ الذهبي : الامام الحافظ المحدث شيخ خرسان وكبير الصوفية ، أبو عبد الرحمٰن النيسابوري الصوفي ، قال الخشاب : كان مرضياً عند الخاص والعام ، والموافق والمخالف ، والسلطان والرعية ، في بلده وفي سائر بلاد المسلمين ، ومضى إلى الله كذلك ، وجبب تصانيفه إلى الناس ، وبيعت بأغلى الاثمان ، ذكره الخطيب فقال : محله كبير ، وكان مع ذلك صاحب حديث ، مجوداً ، جمع شيوخاً وتراجم وأبواباً[1] .

* أبو محمد بن زياد السمذي : هو عبد الله بن محمد بن علي السمذي العدل ، ذكره السمعاني فقال : كان من العباد المجتهدين المحسنين المستورين الراغبين في صحبة الزهاد والصالحين [2] .

* محمد بن إسحاق بن خزيمة : هو الامام ابن خزيمة شيخ أهل السنة في زمانه على الإطلاق ، قال الحافظ الذهبي : الحافظ الحجة الفقيه ، شيخ الاسلام إمام الائمة أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف [3] .

* أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن البرقي : هو أبو بكر ، ذكره الحافظ الذهبي فقال : المحدث الحافظ الصادق أبو بكر [4] ، وهو من مشايخ ابن خزيمة وقد احتج به في صحيحه .

* سعيد بن الحكم بن أبي مريم : هو أبو محمد المصري ، ثقة بالاتفاق ، قال أبو داود : حجة ، وثقه أبو حاتم وابن معين وابن حبان والعجلي ، والحافظان الذهبي وابن حجر ، روى له الستة وغيرهم [5] .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٢٤٧/١٧ .
(٢) الانساب : ٢٩٦/٣ .
(٣) سير أعلام النبلاء : ٣٦٥/١٤ .
(٤) سير أعلام النبلاء : ٤٧/١٣ .
(٥) تهذيب الكمال : ٣٩١/١٠ رقم ٢٢٣٥ .

* يحيى بن أيوب : هو الغافقي أبو العباس المصري ، قال ابن معين وأبو داود : ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : محله الصدق يكتب حديثه و لا يحتج به ، وقال البخاري : صدوق ، ووثقه ابن سفيان والحربي ، وقال الساجي : صدوق يهم ، وقال ابن عدي : هو من فقهاء مصر ومنعلمائهم ولا أرى في حديثه إذا روى عنه ثقة أو روي هو عن ثقة حديثاً منكراً فأذكره وهو عندي صدوق لا بأس به ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وذكره ابن حبان في الثقات روى له الستة (١) .

٢ / سعيد بن أبي هند :

الامام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثني عبدالله بن سعيد ، عن أبيه ، عن عائشة أو أم سلمة ـ قال وكيع شك عبد الله ـ أن النبي صلى الله عليه واله قال لأحدهما : لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها ، فقال لي : إن ابنك هذا حسين مقتول ، وإن شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها ، قال : فأخرج تربة حمراء (٢) .

مرتبة الحديث :

صحيح رجاله ثقات :

قال الحافظ الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٣) .

* وكيع : هو بن الجراح ، ثقة بالاتفاق ، قال ابن حجر : ثقة حافظ روى له الستة (٤) .

---

(١) تهذيب الكمال : ٢٣٣/٣١ رقم ٦٧٩٢ .

(٢) المسند : ٢٩٤/٦ * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب : ٢٥٩٦ بسند متصل عن حنبل بن اسحاق عن أحمد عن وكيع * تاريخ دمشق : ١٩٣/١٤ .

(٣) مجمع الزوائد : ١٨٧/٩ . (٤) تقريب التهذيب : ٢٨٣/٢ .

* عبد الله بن سعيد : هو بن أبي هند الفزاري ، قال أحمد : ثـقة ثـقة ، ثـقة مأمون ، ووثقه ابن معين وأبو داود والعجلي وابن سفيان والمديني وابن سـعد وابن البرقي وابن عبد الرحيم ، وكذا الحافظ الذهبي ، وقال أبو حاتم : ضـعيف الحديث !!! وقال يحيى بن سعيد : كان صالحاً تعرف وتنكر ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات ، وظلمه ابـن حـجر بـقوله : صدوق ربما وهم ، روى له الستة أصحاب الصحاح (١).

* أبوه : هو سعيد بن أبي هند ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : وله أحاديث صالحة ، ووثقه العجلي ، وقال الحافظ ابن حجر : ثقة مـن الثـالثة أرسل عن أبي موسى ، روى له الستة (٢).

الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا الحسين بن حريث ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن عبد الله بن سعيد ... الحديث (٣).

الذهبي : عبدالرزاق ، عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند ... (٤).

٣ / سعيد بن أبي سعيد المقبري :

محمد بن سعد : حدثنا علي بن محمد ، حـدثنا عـثمان بـن مـقسم ، عـن المقبري ، عن عائشة قالت : بينا رسول الله صلى اللـه عـليه واله راقـداً إذ جـاء الحسين يحبو إليه ، فنحيته عنه ، ثم قمت لبعض أمـري ، فـدنا مـنه ، فـاستيقظ يبكي ، فقلت : مايبكيك ؟ قال : إن جبرئيل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه ، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بـطحاء ،

---

(١) تهذيب الكمال : ٣٧/١٥ رقم ٣٣٠٧.

(٢) تهذيب الكمال : ٩٣/١١ رقم ٢٣٧١ * تقريب التهذيب : ٣٦٦/١.

(٣) * المعجم الكبير : ١٠٧/٣ رقم ٢٨١٥ ، وسنده صحيح أيضا.

(٤) تاريخ الاسلام : ١٠/٣.

فقال : ياعائشة والذي نفسي بيده إنه ليحزنني ، فمن هذا من أمتي من يقتل حسيناً بعدي [1] ؟!

سادساً : ما روي عن الصحابي أمامة

الطبراني : حدثنا علي بن سعيد الرازي ، حدثنا إسماعيل بن المغيرة ، حدثنا بن الحسن بن شفيق ، حدثنا الحسين بن واقد ، حدثني أبو غالب ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله لنسائه : لا تبكوا هذا الصبي يعني حسيناً ، قال : وكان يوم أم سلمة فنزل جبرئيل فدخل رسول الله صلى الله عليه واله الداخل فقال لأم سلمة : لا تدعي أحدا أن يدخل عليّ ، فجاء الحسين فلما نظر إلى النبي صلى الله عليه واله فيالبيت أراد أن يدخل فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكنه ، فلما اشتدّ في البكاء خلت عنه ، فدخل حتى جلس في حجر النبي صلى الله عليه واله ، فقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه واله : إن امتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي صلى الله عليه واله : يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ قال : نعم يقتلونه ، فتناول جبرئيل تربة ، فقال : بمكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله صلى الله عليه واله قد احتضن حسيناً كاسف البال مغموماً فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه ، فقالت : يانبي الله جعلت لك الفداء أنك قلت لا تبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع احداً يدخل عليك فجاء فخليت عنه فلم يرد عليها ، فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال : إن أُمتي يقتلون هذا ، وفي القوم أبو بكر وعمر ـ وكان أجرأ القوم عليه ـ فقالا : يانبي الله

---

(١) رواه إبن سعد في الطبقات ـ القسم غير المطبوع ـ ، وعنه كنز العمال :١٢٧/١٢ رقم ٣٤٣١٧ ، وإبن عساكر في تاريخ دمشق بسند متصل إلى إبن سعد : ١٩٥/١٤ * بغية الطلب : ج٢٦٣٣/٦ بسند متصل أيضا إلى إبن سعد .

وهم مؤمنون ؟! قال : نعم وهذه تربته ، وأراهم إياها [1] .

مرتبة الحديث :

حسن ، رجاله ثقات .

قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله موثقون ، وقال الحافظ الذهبي : إسناد حسن [2] .

سابعاً : ما روي عن زينب بنت جحش

الطبراني : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عبدالسلام بن حرب ، عن ليث ، عن أبي القاسم مولىٰ زينب ، عن زينب بنت جحش : أن النبي صلى الله عليه واله كان نائماً عندها وحسين يحبو في البيت فغفلت عنه فحبا حتى أتى النبي صلى الله عليه واله فصعد على بطنه فوضع ذكره في سرته فبال ، قالت : فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله ، فقمت إليه فحططته عن بطنه ، فقال : رسول الله صلى الله عليه واله : دعي ابني ، فلما قضى بوله أخذ كوزاً من ماء فصبه ، وقال : إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية ، قالت : ثم قام يصلي واحتضنه فكان إذا ركع وسجد وضعه ، وإذا قام حمله ، فلما جلس جعل يدعو يرفع يديه ويقول ، فلما قضى الصلاة ، قلت : يارسول الله لقد رأيتك تصنع اليوم شيئاً مارأيتك تصنعه ، قال : إن جبرئيل أتاني فأخبرني : أن ابني يقتل ، قلت : فأرني إذا ، فأتاني بتربة حمراء [3] .

---

(1) المعجم الكبير : ٢٨٥/٨ * تاريخ دمشق : ١٩٠/١٤ * بغية الطلب : ٢٦٠٠/٦ بسند متصل إلى الطبراني .

(2) مجمع الزوائد : ١٨٩/٩ * سير أعلام النبلاء : ٢٨٩/٣ .

(3) المعجم الكبير : ٥٤/٢٤ رقم ١٤١ .

مرتبة الحديث :

قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني باسنادين وفيهما من لم أعرفه ، وفي موضع آخر قال : رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وفيه ضعف [1].

قلت : قال البرقاني : سألته - يعني الدارقطني - عن ليث فقال : صاحب سنّة ، يخرج حديثه ، ثم قال : إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد فحسب ، وعن قبيصة قال : قال شعبة لليث : أين اجتمع لك هؤلاء الثلاثة : عطاء ، وطاووس ، ومجاهد ؟ فقال : اذ أبوك يضرب بالخلف ليلة عرسه ، قال : قبيصة : فقال رجل كان جالساً لسفيان : فما زال - شعبة - متقياً لليث مذ يومئذ ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة ، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس ، وقال العجلي : جائز الحديث ، لا بأس به ، وقال الترمذي عن البخاري : ليث صدوق وربما يهم في الشيء ، وقال الساجي : صدوق فيه ضعف ، وقال إبن حجر : صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك ، روى عنه مسلم والاربعة والبخاري في الادب [2].

ثامناً : ما روي عن أنس بن مالك

أحمد : حدثنا مؤمل ، حدثنا عمارة بن زاذان ، حدثنا ثابت ، عن أنس بن مالك : إن ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله فأذن له ، فقال : لأم سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد ، قال : وجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وآله ، فقال الملك للنبي صلى الله عليه وآله : أتحبه ؟ قال : نعم ، قال : أما أن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، فضرب بيده فجاء بطينة

---

(١) مجمع الزوائد : ١٨٨/٩ ، ٢٨٥/١ .

(٢) تهذيب الكمال : ٢٧٩/٢٤ .

حمراء فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها ، قال : قال ثابت : بلغنا أنها كربلاء [1] .

قال : أخبرنا عبد الصمد بن حسان أخبرنا عمارة بن زاذان ... قال : فكنا نسمع يقتل بكربلاء [2] .

أبو يعلىٰ : حدثنا شيبان ، حدثنا عمارة بن زاذان حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ... [3] .

ابن حبان : أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا عمارة بن زاذان ... [4] .

الطبراني : حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عبد الصمد بن حسان المروذي ، وحدثنا الحضرمي ومحمد بن محمد التمار البصري وعبدان بن أحمد قالوا : حدثنا شيبان بن فروخ ، قالا : حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني ... [5] .

أبو نعيم : حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبدالصمد بن حسان ، ثنا عمار بن زاذان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : استأذن ملك المطر أن يأتي النبي صلى الله عليه واله فأذن له ، فقال لأم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخلن أحد ، قال : فجاء الحسين بن علي رضي الله عنه فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه واله ، فقال له الملك أتحبه ؟ فقال النبي صلى الله عليه واله : نعم ، قال : فإن من أمتك من يقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، قال : فضرب بيده فأراه تراباً أحمر ،

---

(١) مسند أحمد : ٢٤٢/٣ .

(٢) المسند : ٢٦٥/٣ .

(٣) مسند أبي يعلىٰ : ١٢٩/٦ .

(٤) صحيح ابن حبان : ١٤٢/١٥ .

(٥) المعجم الكبير : ١٠٦/٣ .

فأخذته أم سلمة رضي الله عنها، وفي رواية سليمان بن أحمد: فشمها رسول الله صلى الله عليه واله فقال: ريح كرب وبلاء، فقال: كنَّا نسمع أنه يقتل بكربلاء [1].

أبو يعلىٰ: حدثنا شيبان حدثنا عمارة بن زاذان حدثنا ثابت البناني

مرتبة الحديث:

حسن، كالصحيح رجاله ثقات، وهو مستفيض عن عمارة بن زاذان رواه عنه: الثقة مؤمل بن اسماعيل، والصدوق عبد الصمد بن حسان، والصدوق شيبان بن فروخ.

* وعمارة بن زاذان: هو الصيدلاني، أبو سلمة البصري حج بيت الله الحرم سبعة وخمسين مرة، قال أحمد: ثقة ما به بأس، وقال ابن معين: صالح، وقال أبو زرعة: لا بأس به، ووثقه يعقوب بن سفيان والعجلي، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات، وقال البخاري: ربما يضطرب في حديثه، وقال أبو داود: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، ليس بالمتين، وقال ابن عدي: وهو عندي لا بأس به، ممن يكتب حديثه، وقال الدارقطني: ضعيف، روى عنه البخاري في الادب، وابو داود والترمذي وإبن ماجة [2].

فحديثه - إنصافاً - فوق الحَسَن، كالصحيح، وقول البخاري «ربما يضطرب» لا يخلو منه إلا الاوحدي من الرواة، والدارقطني ليس معاصراً له حتى يكون قوله هو الحَكَم، وأبو حاتم متعنت في الرجال كما قال الذهبي، فقول ابن حجر العسقلاني: «صدوق كثير الخطأ» ظلم له، فتوثيق أحمد

---

(١) دلائل النبوة: ٤٨٥ * سير أعلام النبلاء: ٢٨٨/٣.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٤٥/٢١.

والعجلي وابن شاهين وابن سفيان هو الصواب ، والله العالم .

* ثابت البناني : ثقة بالاتفاق ، قال ابن حجر : ثقة عابد ، روى له الستة [1] .

تاسعاً : ما روي عن أبي الطفيل

الطبراني : عن أبي الطفيل قال : استأذن ملك القطر ... أما إن امتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان ، فتناول كفاً من تراب ، فأخذت أم سلمة التراب فصرته في خمارها ، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء .

مرتبة الحديث :

حسن ، رجاله موثقون ، قال الحافظ الحهيثمي : رواه الطبراني واسناده حسن [2] .

عاشراً : ما روي عن معاذ بن جبل

الطبراني : حدثنا الحسن بن العباس الرازي ، أخبرنا سلم بن منصور بن عمار ، أخبرنا أبي .

وحدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي ، أخبرنا عمرو بن بكر بن بكار القعنبي ، أخبرنا مجاشع بن عمرو ، قالا : أخبرنا عبدالله بن لهيعة ، عن أبي قبيل ، حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص : أن معاذ بن جبل أخبره ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله متغير اللون ، فقال : أنا محمد أوتيت فواتح الكلام وخواتمه ، فأطيعوني مادمت بين أظهركم ، فإذا ذهبت ، فعليكم بكتاب الله عز وجل أحلوا حلاله وحرموا حرامه ، أتتكم الموتة ، أتتكم بالروح والراحة ، كتاب من الله سبق ، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم ، كلما ذهب رسل

---

(١) تقريب التهذيب : ١٤٥/١ .

(٢) مجمع الزوائد : ١٩٠/٩ .

جاء رسل ، تناسخ النبوة ، فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقها وخرج منها كما دخلها ، أمسك يامعاذ واحص ، قال : فلما بلغت خمسة ، قال : يزيد لا بارك الله في يزيد ، ثم ذرفت عيناه صلى الله عليه اله ، ثم قال : نعي إلي حسين واتيت بتربته وأخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ، وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ، ثم قال : واهاً لفراخ آل محمد صلى الله عليه واله ، من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف ، أمسك يا معاذ ، فلما بلغت عشرة قال : الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من أهل البيت يسل الله سيفه ، فلا غماد له ، واختلف الناس وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه ، ثم قال : بعد العشرين ومائة مت سريع وقيل ذريع ، ففيه هلاكهم ويلي عليهم رجل من ولد العباس (١) .

الحادي عشر : ماروي عن الشهيد أنس بن الحارث

أبو نعيم : حدثنا منصور بن محمد بن منصور الوكيل الاصبهاني حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي حدثنا البخاري حدثني محمد صاحب لنا خراساني قال : حدثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الجزري ، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف ، عن الاشعث بن سحيم ، عن أبيه ، عن أنس بن الحارث رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : إن ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره ، قال : فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقتل مع الحسين (٢) .

(١) المعجم الكبير : ٣٨/٢٠ ❊ مجمع الزوائد : ١٨٧/٩ ، وأعله بمجاشع ، وهو لم ينفرد به .
(٢) دلائل النبوة : ٤٨٦ ❊ اشار له البخاري في تاريخه الكبير : ٣٠/٢ ، ورواه ابن حجر في الاصابة في ترجمة أنس : رقم ٢٦٦ ثم قال : رواه البغوي وابن السكن وغيرهما ، البداية والنهاية : ٢١٧/٨ ، أسد الغابة : ١٤٦/١ ، وكل من تعرض لترجمة أنس رضي الله عنه .

القرطبي : ذكر أبو علي سعيد بن عثمان السكن الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الحلواني .

قال ابن السكن : وأخبرني أبو بكر محمد بن محمد بن إسماعيل ، حدثا أحمد بن عبدالله بن زياد الحداد .

قالا : حدثنا سعيد بن عبدالملك بن واقد قال : حدثناعطاء بن مسلم أن أشعث بن سحيم ... الحديث .

قال القرطبي : أنبأنا إجازة الشيخ الفقيه القاضي أبو عامر ، عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي محمد بن عبدالرحمن بم محمد بن عتاب ، وأبي عمران موسى بن عبدالرحمن بن أبي تليد ، عن أبي عمر بن عبدالبر ، قال : حدثنا الحافظ أبو القاسم خلف بن القاسم ، قال : حدثنا الامام الحافظ أبو علي بن السكن [(١)] .

ابن عساكر : أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن الحسن ، أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي ، أنبأنا عيسى بن علي ، أنبأنا عبد بن محمد ، حدثني محمد بن هارون أبو بكر ، أنبأنا إبراهيم بن محمد الرقي وعلي بن الحسن الرازي قالا : أنبأنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني ، أنبأنا عطاء بن مسلم .

وقال الذهبي : لا صحبة له ـ أي أنس ـ وحديثه مرسل !!

فرد عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني : وكيف يكون حديثه مرسلاً ! وقد قال : سمعت ، وقد ذكره في الصحابة البغوي وابن السكن وابن شاهين والدغولي وابن زبر والباردي وابن مندة وأبو نعيم وغيرهم [(٢)] .

---

(١) التذكرة : ٥٦٣ .

(٢) الاصابة : ٦٨/١ رقم ٢٦٦ ، وذكره إبن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢٨٧/٢ وقال له

قال البخاري : أنس بن الحارث قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام ، سمع النبي صلى الله عليه وآله ، قاله محمد ، حدثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني ، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف ، عن الأشعث بن سحيم عن أبيه عن أنس ، قال أبو عبد الله ـ أي البخاري ـ : وسعيد بن عبد الملك يتكلمون فيه [١] .

الثاني عشر : ما روي عن جابر بن عبدالله الانصاري

ابن عساكر : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد ، قالا : أنبأنا أبو منصور بن زريق ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب [٢] ، أخبرني الازهري ، أنبأنا المعافىٰ بن زكريا ، أنبأنا محمد بن مزيد بن أبي الازهر ، أنبأنا علي بن مسلم الطوسي ، أنبأنا سعيد بن عامرة ، عن قاموس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن جده ، عن جابر بن عبدالله ، قال : وحدثنا مرة أخرى عن أبيه ، عن جابر قال : رأيت رسول الله ﷺ يفحج بين فخذي الحسين ، ويقبل زبيبته [٣] ، ويقول : لعن الله قاتلك ، قال جابر : فقلت يارسول الله ومن قاتله ؟ قال : رجل يبغض عترتي ، لا تناله شفاعتي ، كأني بنفسه بين أطباق النيران ، يرسب تارة ويطفو أخرى ، وإن جوفه ليقول : غق غق [٤] .

والروايات بذلك مستفيضة متواترة ، وللتفصيل راجع كتابنا « بكاء الرسول

صحبة قتل مع الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ.

(١) التاريخ الكبير : ٢/٣٠ ، قلت : قد وثّق سعيد هذا ابن حبان وذكره في ثقاته .

(٢) رواه في تاريخه « تاريخ بغداد » : ٤/٥٨ .

(٣) ورواه إلى هنا : الطبراني في المعجم الكبير : ٣/٥١ عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩/١٨٦ رواه الطبراني واسناده حسن .

(٤) تاريخ دمشق : ١٤/٢٢٤ .

على الامام الحسين ».

فقه الروايات

حاصل الروايات

والمُتحَصَّل من كل هذه الروايات : أن بكاءه صلى الله عليه وآله على سبطه الحسين عليه السلام ، ومجيء جبرئيل عليه السلام أو غيره من الملائكة بقبضة من تراب كربلاء ، لم يكن في زمانٍ ومكانٍ واحد ، وإنما كان ذلك في أزمنة مختلفة وأماكن متعددة وأُناسٍ مختلفين .

فالنبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله أقام المأتم [1] ، وبكىٰ على الحسين في يوم ولادته ، وعند حضانته ، وحينما أخذ يحبو ، وحينما كَبُرَ ، وفي يوم مقتله ، وتارة كان هذا البكاء في بيت أم سلمة ، وأخرى في بيت عائشة ، وثالثة في بيت زينب بنت جحش ، ومرة جبرائيل هو الذي يخبره بذلك ، وأخرى ملك المطر ، وثالثة غيرهما من الملائكة المقربين .

من كل ذلك يعلم مدى اهتمام السماء والنبي المصطفىٰ بمقتل الحسين عليه السلام ، وأنّ له خصوصية زائدة على غيره من الشهداء والصحابة الأخيار ، إذ لا نجد في الروايات بكاءه المستمر والمتكرر والمتعدد على أحدٍ من أصحابه كما هو الشأن في الحسين عليه السلام ، فلقد أخبر عن مقتل عدة من أصحابه ولم يبك عليهم وقت الاخبار ، كما لم يتكرر إخباره بذلك ويتعدد .

نعم أخبر صلى الله عليه وآله بمقتل وشهادة الامام علي عليه السلام بشكل متكرر وقال : أن قاتله

---

(١) المأتم هو المكان الذي يقع فيه البكاء وتذكر فيه المصيبة ـ كما هو عند العرب ـ ، فبيت أم سلمة كان مأتماً للحسين عليه السلام ، وبيت عائشة كذلك .

أشقىٰ الآخرين ،كما أن عاقر ناقة صالح عليه السلام كان أشقىٰ الاولين [1]، ودمعت عيناه لذلك .

ونحن لو قمنا بمقارنة بمن بكىٰ عليهم النبي صلى الله عليه وآله لرأينا أن بكاءه صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام يفوق من حيث الكم والعدد ، فلقد بكىٰ على عمّه حمزة عليه السلام ، وبكى علىٰ إبن عمه جعفر عليه السلام ، وبكىٰ على عمّه أبي طالب عليه السلام ، وبكىٰ على زوجته خديجة عليها السلام وبكىٰ علىٰ الصحابي الجليل عثمان بن مظعون ، وبكىٰ على الصحابي العظيم سعد بن معاذ ، وعلىٰ عدة ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

وأكثر بكائه من حيث الكيف كان على عمّه حمزة عليه السلام ، فإنه كما عن إبن مسعود : ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً أشد من بكائه على حمزة ، وعن جابر : أنه صلى الله عليه وآله لما رأىٰ جبهة حمزة بكىٰ ولما رأىٰ ما مُثّل به شهق [2]، وبكىٰ على زوجته خديجة الكبرىٰ ـ عليها السلام ـ وكان كثيرا ما يذكرها حتى غارت منها عائشة .

ولكن لم يصل بكاؤه على المُنتجَبين من أهل بيته إلى مستوىٰ البكاء والحزن على سبطه الامام الحسين عليه السلام ، إذ عادة ما يكون البكاء والحزن عليهم

---

(١) روي ذلك بأسانيد صحيحة عن عدة من الصحابة .

(٢) المستدرك على الصحيحين : ١٣٠/٢ ، ٢١٩/٣ * الاستيعاب : ٣٧٤/١ * مجمع الزوائد : ١١٨/٦ وقال : رواه البزار ، وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث علىٰ ضعفه .

قلت : بل لا ضعف فيه ، قال الترمذي و يعقوب : صدوق ، وقال العجلي تابعي جائز الحديث ، وقال البخاري :كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه ، وهو مقارب الحديث ، وقال العقيلي :كان فاضلاً خيراً موصوفاً بالعبادة ، وقال الساجي :كان من أهل الصدق ، وقال ابن عبدالبر : هو أوثق من كل من تكلم فيه ، وعن ابن بشر : خير فاضل عابد ، وقال أحمد شاكر في حاشيته على مسند الامام أحمد ج ١ رقم ٦ : ثقة لا حجة لمن تكلم فيه ، راجع تهذيب التهذيب : ج٦/٣ ، تهذيب الكمال : ٥٤/٦ .

من قِبَل الرسول ﷺ حين وفاتهم وشهادتهم وهذا بخلاف ماجرى مع الامام الحسين عليه السلام فإن بكاء الرسول الاعظم ﷺ قبل إستشهاده وبعده، مما يجعل لشهادته عليه السلام خاصية تفوق غيره من الشهداء والصالحين، ويكشف هذا الامر أن قضية الحسين عليه السلام ومقتله على درجة من الأهمية في حياة الرسول ﷺ.

أضف إلى ذلك: أن ثمّة إهتمام من قبل الوحي بتذكير الرسول الاكرم ﷺ بمقتل الحسين، ومن ثمّ بكاؤه ﷺ تعداداً ومراراً، ولعلّ من غايات تعداد تذكير الرسول ﷺ بمصيبة ولده الحسين والبكاء عليه مرارا حتى لا يتسنىٰ لأحد من الأمة أن ينفي خصوصية واستحباب البكاء والحزن على الحسين وإقامة المأتم عليه.

فهو ﷺ بعد أن أتعب نفسه الزكية، وبيّن سنته بقوله وفعله فيما يخص البكاء على الامام الحسين عليه السلام والحزن عليه، مع ذلك نجد العقائر والحناجر ترتفع بأن: لا خصوصية للبكاء على الحسين عن غيره من الصحابة، وأن خروج الحسين عليه السلام استلزم منه الفساد الكبير والشر العظيم، وأن الحسين عليه السلام خرج عن حده فقتل بسيف جده، وأن لا نقبل جعل شهر محرم الحرام شهر أحزان، وأن وأن وأن ...، فتركوا سنّة رسول الله ﷺ، وشنّوا الغارة على من التزم بها تحت شعار البدعة والغلو في الحسين وآل الحسين ـ عليهم السلام ـ[1].

كما ويستفاد أيضا من هذه الروايات ـ المتواترة ـ اهتمام بالغ من قبل السماء بتربة كربلاء، ففي كل موقف يبكي فيه الرسول ﷺ على الحسين يأتي جبرئيل أو غيره من الملائكة المقربين بقبضة من تراب كربلاء، فيشمّها الرسول

(١) فقبل أن يتهموا الطرف الاخر المغالات في الدين، فلا بد من أن يتهموا أنفسهم أولا التقصير في فهم الدين، كما نطقت به السنّة النبوية الشريفة.

فتنبجس عيناه بالدموع ، وهذا كاشف عن مدىٰ قدسية وشرافة هذه التربة التي ضمت جسد الحسين عليه السلام واصحاب الحسين ـ عليهم السلام ـ.

ومن دلالة هذه الروايات نستحصل ما يلي :

١ / استحباب البكاء والحزن على الحسين عليه السلام ، إقتداءاً بالنبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله ، ومن يرغب عن سنّة الرسول صلى الله عليه وآله فقد سفّه الحق ، ومن سفّه الحق ، فقد تكبّر ﴿ **ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله ، وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليما ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيرا** ﴾ (١).

٢ / تكرار البكاء على الحسين عليه السلام وإدامته ، ومواصلة الحزن عليه مدىٰ الايام والليالي والسنين ، اتباعاً للرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، إذ لم نجد في الروايات والاحاديث الصحيحة من أدمن الرسول البكاء والحزن عليه وكرّره وكثّره كما هو الشأن في الحسين عليه السلام .

فهذا الاستمرار ـ الذي يراه المسلم ـ لدى المؤمنين في إقامة المآتم والبكاء على الحسين عليه السلام ، وهذا الحماس المتجدد كل عام ، والحزن العميق الذي لا نهاية له إلى الابد ـ إن شاء الله ـ ماهو إلا مصداق من مصاديق الاقتداء والسير على خطىٰ النبي الاعظم صلى الله عليه وآله .

فلقد بكىٰ صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام في موارد متعددة ، وأماكن مختلفة ، وأزمنة كثيرة ، كما انكسف باله وخارت نفسه ، وفاضت عينيه بالدموع علىٰ ما يحل بأهل بيته ـ عليهم السلام ـ في صحراء كربلاء .

---

(١) النساء : ١٧٢ .

فمن كان يؤمن بالله ويرجو الثواب يوم المعاد، فليبك على الحسين كما بكى الرسول ﷺ عليه مراراً، وليحزن عليه كما حزن الرسول ﷺ عليه تكراراً، وليتغير لونه كما تغير لون الرسول عليه كثيراً، ولينكسف باله كما انكسف بال الرسول عليه تعداداً.

وهذا هو مقتضىٰ قوله تعالى: **﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الاخِرَ، وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾**[1] وقال تعالىٰ **﴿ إِن كُنْتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيم ﴾**[2].

ومتابعة لقول الحجة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين « **فلأندبنك صباحاً ومساءً، ولأبكينَّ عليك بدل الدموع دما** »، ونحن نقول: أبا عبدالله « **إن لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري، لبيك أبا عبدالله** ».

فقول البعض « لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان » قول يخالف فعل وقول الرسول ﷺ وبكائه وحزنه على الحسين مراراً وتكراراً في موارد مختلفة وأزمنة متعددة منها يوم عاشوراء كما عن إبن عباس في الاثر الصحيح.

فإذا كان عبدالله بن عمر بن الخطاب يقتدي به ﷺ حتى في موضع قضاء الحاجة، ويسعىٰ في أن يقع خف بعيره في الموضع الذي وقع فيه خف بعير رسول الله ﷺ، فالاقتداء به في البكاء على الحسين عليه السلام والحزن عليه أولىٰ وأهم وأصدق.

فعن ابن سيرين قال: كنت مع ابن عمر بعرفات فلما كان حين راح رحت معه حتى أتى الامام فصلى معه الاولى والعصر، ثم وقفت معه أنا وأصحاب لي،

---

(١) الاحزاب: ٢١. (٢) آل عمران: ٣١.

حتى أفاض الامام فأفضنا معه حتى انتهينا الى المضيق دون المأزمين ، فأناخ وأنخنا ونحن نحسب أنه يريد أن يصلي فقال غلامه الذي يمسك راحلته إنه ليس يريد الصلاة ، ولكنه ذكر أن النبي صلى الله عليه واله لما انتهى إلى هذا المكان قضىٰ حاجته فهو يحب أن يقضي حاجته[1] .

وعن نافع قال : رأيت ابن عمر إذا ذهب إلى قبور الشهداء على ناقته ردها هكذا وهكذا ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله في هذا الطريق على ناقته فقلت لعل خفي يقع على خفه[2] .

قال الحجة العلامة الاميني قدس سره : رزية أبكت نبينا طيلة حياته ، وأبكت أمهات المؤمنين والصحابة الأولين ، ونَغّصت عيش رسول الله ﷺ ، فتراه ﷺ تارة يأخذ حسيناً ويضمّه إلى صدره ، ويخرجه إلى صحابته كاسف البال وينعاهم بقتله ، واخرىٰ يأخذ تربته بيده ويشمها ويقلّبها ويقبّلها ويأتي بها إلى المسجد ـ مجتمع الصحابة ـ وعيناه تفيضان ، ويقيم مأتماً وراء مأتم في بيوت أمهات المؤمنين ، وذلك قبل وقوع تلك الرزية الفادحة ، فكيف به ﷺ بعد ذلك .

فحقيق على كل من استنّ بسنته ﷺ صدقاً أن يبكي على ريحانته جيلاً بعد جيل ، وفينةً بعد فينة ، مدى الدهر ، فعلىٰ الأمة أن تبكي مدى الدهور حتى تغسل دَرَن ذلك الخزي القاتم ، وتزيل دنس تلك المنقصة المخزية بدمعة العين ، وتسلي بها نبي الاسلام ﷺ عن المصاب الفادح[3] .

---

(١) مسند أحمد ١٣١/٢ قال : حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا عبدالملك عن أنس بن سيرين * مجمع الزوائد : ١٧٤/١ قال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) البيهقي السنن الكبرىٰ ٢٤٩/٥ .

(٣) سيرتُنا وسنّتنا : ١٥٦ .

فأين هذا من قول بعضهم: «إنا لا نقبل من أن يكون شهر محرم الحرام شهر أحزان»، وجوابه قوله تعالىٰ **﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الاخرة لمن الصالحين ﴾**.

٣ / إتخاذ يوم عاشوراء ـ على نحو الخصوص ـ يوم حزن وبكاء، ففي هذا اليوم رُؤي النبي صلى الله عليه وآله أشعث أغبر حزين باكٍ لِمَا حلّ على أهل بيته ـ عليهم السلام ـ في كربلاء، فهل الاقتداء به وبسنّته من إتخاذ يوم عاشوراء ومحرم الحرام شهر أحزان وبكاء أمر غير مقبول !!!

٤ / جعل رزيّة الامام الحسين عليه السلام أعظم الرّزايا، لأن الرسول صلى الله عليه وآله جعلها كذلك واهتم بها أكثر من غيرها من الرّزايا، ولقد جاء في زيارة عاشوراء المروية عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي الباقر عن آبائه ـ عليهم السلام ـ عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله: «مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيّتها في الاسلام وفي جميع السماوات والارض»[١].

٥ / الاهتمام بتلك التربة الطاهرة، التي تناولها وحملها جبريل عليه السلام مراراً والملائكة المقربين، والتي قلّبها وقبّلها سر العالمين صلى الله عليه وآله، والاستشراف لشمها وتقبيلها واستحباب ذلك، فلا يعلم الانسان أي سر مُودع فيها، إذ كان بإمكان السماء والامين جبرئيل عليه السلام إخبار الرسول صلى الله عليه وآله بأن الحسين عليه السلام سيقتل في كربلاء، فَلِمَ هذا الحمل المستمر والمتكرر من قِبَل جبرئيل وغيره من الملائكة المقرّبين لهذه التربة المقدّسة، أفلا يكفي أن يأتي بها جبرئيل مرة واحدة !!!

---

(١) والشاهد على أنها كذلك، تواتر وتتابع إخبار الوحي بمقتل الحسين عليه السلام ومجيىء الامين جبرئيل وغيره من الملائكة مراراً وتعداداً قبضة من تراب كربلاء.

لكن قداسة هذه التربة يأبىٰ إلا أن يكون مقروناً بالحسين عليه السلام ، فَذِكر الحسين عليه السلام ذِكر لهذه التربة المقدسة الطاهرة ، وَذِكر هذه التربة ذِكر للحسين .

وليست مصيبة الحسين عليه السلام والاهتمام بتربته ، قضيّة عاطفية من قبل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أزاء ولده الحسين عليه السلام ، وإنما القضية قبل ذلك وحي وإيحاء واهتمام السماء والامين جبرئيل عليه السلام بالبكاء على الحسين وبتربة المقدسة ، قال تعالى ﴿ **ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين**﴾ وقال ﴿ **إن هو إلا وحي يوحىٰ علّمه شديد القوىٰ** ﴾ .

فالاهتمام المتكرر بهذه التربة من قبل السماء ، والشمّ المستمر لها من قبل النبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وأهل بيته ـ عليهم السلام ـ وصحابته الكرام ، حتى لا يأتي ـ دكتور أو شيخ ـ ويدعي عدم الخصوصية لهذه التربة أو للبكاء والحزن على الحسين ويقول : « ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان » إذ السؤال لِمَ لم تذكر التربة التي قُتل فيها جعفر الطيار عليه السلام بشكل مستمر ومتكرر ، وكذلك لِمَ لم تذكر تربة سيد الشهداء حمزة عليه السلام ، وهذا لا يعني أن تربة حمزة وجعفر ـ عليهما السلام ـ لا خصوصية لهما ، لهما الخصوصية ، لكن تربة أبي عبدالله الحسين لها النصيب الاكبر من الاهتمام والعناية من قبل السماء لها ، والروايات المتقدمة تنادي بصوت عالٍ ، لمن كان له قلب أو ألقىٰ السمع وهو شهيد ، ولكن ﴿ **إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون** ﴾ !!!

فتربة يحملها جبريل   من حقها التبجيل والتفضيل

فللبكاء على الحسين عليه السلام خصوصية ، ولتربته المقدسة خصوصية أيضا .

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الاخِرَ ، وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً

ملحق : ٢ .

مارفع حجر يوم قتل الحسين
إلا وتحته دم عبيط

١ / **يعقوب بن سفيان** : ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن معمر قال : أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبدالملك ، فقال الوليد : أيكم يعلم مافعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ؟ فقال الزهري : بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط [(١)] .

٢ / **البيهقي** : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا سليمان بن حرب ... [(٢)] .

٣ / **ابن عساكر** : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أخبرنا أحمد بن الحسين . وأخبرنا أبو محمد السلمي ، أخبرنا أبو بكر الخطيب . وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، أخبرنا محمد بن هبة الله ، قالوا :

أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، أخبرنا يعقوب بن سفيان ... [(٣)] .

مرتبة الرواية :

سند صحيح ، رجاله ثقات أجلاء حفاظ بالاتفاق .

* يعقوب بن سفيان : هو الحافظ الفسوي ، قال الحافظ الذهبي : الامام الحافظ ، الحجة الرحال ، محدث إقليم فارس ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان ،

---

(١) تهذيب الكمال : ٤٣٤/٦ * سير أعلام النبلاء : ٣١٤/٣ .

(٢) دلائل النبوة : ٤٧١/٦ .

(٣) تاريخ دمشق : ٢٢٩/١٤ .

من أهل مدينة فسا، قال أبو زرعة: قدم علينا رجلان من نبلاء الرجال، أحدهما وأجلهما يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلاً[1]، ولم ينفرد بالحديث.

* سليمان بن حرب: بن بجيل، قال الحافظ الذهبي: الامام الثقة الحافظ شيخ الاسلام، أبو أيوب الواشحي، الازدي، قاضي مكة، قال أبو حاتم: سليمان بن حرب إمام من الائمة، كان لا يدلس، ويتكلم في الرجال، وفي الفقه ... ولقد حضرت مجلس سليمان ببغداد فحرزوا من حضر مجلسه أربعين ألف رجال، كان قلّ من يرضى من المشايخ، فإذا رأيته قد روى عن شيخ فاعلم أنه ثقة، روى له الستة وغيرهم[2].

* حماد بن زيد: بن درهم، قال الحافظ الذهبي: العلامة الحافظ الثبت محدث الوقت، أبو إسماعيل، قال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمة المسلمين، من أهل الدين، وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السّنة من حماد بن زيد، وقال: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والاوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة، وقال ابن معين: ليس أحد أثبت من حماد، وقال ابن خراش: لم يخطىء حماد بن زيد في حديث قط ...[3].

* معمر: هو بن راشد، قال الحافظ الذهبي: الامام الحافظ، شيخ الاسلام، أبو عروة نزيل اليمن، قال أحمد: لست تضم معمرا إلى أحد إلا وجدته فوقه ...[4].

(١) سير أعلام النبلاء: ١٨٠/١٣.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٣٠/١٠.
(٣) سير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٧.
(٤) سير أعلام النبلاء: ج٥/٧.

* الزهري : هو محمد بن مسلم ، قال الحافظ الذهبي : الامام العلم ، حافظ زمانه أبو بكر القرشي المدني نزيل الشام ...[1]. قلت : وهو من أشهر أئمة السّنة على الاطلاق ، وترجمته طويلة الذيل تفوق تراجم الصحابة .

أسانيد أخر :

والحديث مستفيض عن الزهري رواه عنه كل من : ابن جريح ، وأبو بكر الهذلي ، ومحمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص وغيرهم .

٤ / **قال الطبراني :** حدثنا علي بن عبدالعزيز ، أخبرنا أبراهيم بن عبدالله الهروي ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا ابو معشر ، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص ، عن الزهري ، قال : قال لي عبدالملك بن مروان : أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي ، قال : قلت : لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط ، فقال لي عبدالملك : إني و إياك في هذا الحديث لقرينان[2] .

٥ / **قال الطبراني :** حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، نا محمد بن المثنى ، نا الضحاك بن مخلد ، عن ابن جريح ، عن ابن شهاب قال : مارفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم[3] .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٣٢٦/٥ .

(٢) المعجم الكبير : ١١٩/٣ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ قال : ورجاله ثقات * ورواه ابن أبي جرادة في بغية الطلب : ٢٦٣٧/٦ بسنده عن عيسى بن يونس عن أبي بكر الهذلي عن الزهري ، وعن حماد عن معمر عنه .

(٣) المعجم الكبير : ١١٣/٢ حديث ٢٨٣٥ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح * ورواه ابوالعرب التميمي في المحن : ٤٠ قال : حدثني عمر بن يوسف ثنا ابراهيم بن مرزوق حدثني أبو عاصم عن ابن جريح عن ابن شهاب : قال : لما قتل الحسين بن علي لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

قال : حدثنا الحضرمي ، نا يزيد بن مهران أبو خالد ، نا أسباط بن محمد ، عن أبي بكر الهذلي عن الزهري قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه لم يرفع حجر ببيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط (١) .

٦ / **أبو العرب :** حدثني بكر بن حماد حدثني إبراهيم بن سليمان الرملي ، حدثني سعيد بن كثير بن غفير ، عن يحيى بن وشاح ، عن السري بن يحيى ، عن الزهري قال : دخلت على عبدالملك وهو في القبة فقال لي : استدر من وراء السجف ، فاستدرت ، فقال : أتدري ماحدث في الارض يوم قتل الحسين ؟ قلت : نعم ، قال : لم يقلب حجر ولم يكشف إناء ببيت المقدس إلا أصابوا تحته دماً عبيطاً ، فقال لي : إنيى وإياك غريبان في هذا الحديث ، فإياك أن أسمعه من أحد (٢) .

طريق آخر :

٧ / **محمد بن سعد :** أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال : أرسل عبدالملك إلى ابن رأس الجالوت فقال : هل كان في قتل الحسين عليه السلام علامة ؟ قال : ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط (٣) .

٨ / **يعقوب بن سفيان :** حدثني أيوب بن محمد الرقي ، حدثنا سلام بن سليمان الثقفي ، عن زيد بن عمرو الكندي قال : حدثتني أم حبان قالت : يوم قتل

---

(١) المعجم الكبير : ١١٣/٢ حديث ٢٨٣٤ .

(٢) المحن : ٤٠ * اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى : ٢١٦/١ قال : حكى السري بن يحيى عن ابن شهاب .

(٣) تاريخ دمشق : ٢٣٠/١٤ * تاريخ الاسلام للذهبي : ٣٤٩/٢ عن الواقدي عن عمر بن محمد ، ومحمد بن عمر هو بن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام .

الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمس منا أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط [1].

ملحق: ٣.

بكاء السماء وظهور الحمرة فيها حزناً على الحسين عليه السلام

١ / **أبو العرب التميمي المغربي**: حدثني بكر بن حماد حدثني علي بن سليمان الهاشمي ـ قال أبو العرب وكان قدم المغرب وكان ثقة ـ عن حماد بن سلمة، عن عمار بن ابي عمار، عن ابن عباس: إنما حدثت هذه الحمرة التي في السماء حين قتل الحسين [2].

مرتبة الرواية:

سند صحيح، رجاله ثقات.

* أبو العرب: هو محمد بن أحمد بن تميم بن تمام المغربي الأفريقي، قال الحافظ الذهبي: العلامة المفتي ذو الفنون، سمع من خلق كثير وصنف التصانيف، وكان فيما قال القاضي عياض: حافظاً للمذهب، مفتياً، غلب عليه علم الحديث ولارجال، وصنف «طبقات أهل إفريقية» وكتاب «المحن» وكتاب «التاريخ»، وقيل: أنه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب [3].

* بكر بن حماد: هو التاهرتي، قال العجلي: كان من أئمة أصحاب

---

(١) الخصائص الكبري للبيهقي: ١٢٦/٢ * تهذيب الكمال: ٤٣٤/٦ * تاريخ دمشق: ٢٢٩/١٤ بسند متصل إلى يعقوب بن سفيان * بغية الطلب: ٢٦٣٧/٦.

(٢) المحن: ٤٠.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٩٤/١٥.

الحديث [1].

* علي بن سليمان : ثقة كما قال أبو العرب .

* حماد بن سلمة : ثقة ثبت بالاتفاق ، تقدم ذكره .

* عمار بن أبي عمار : ثقة ، وقد تقدم ذكره .

٢ / ابن عساكر : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي . وأخبرنا أبو القاسم السمرقندي ، أخبرنا محمد بن هبة الله .

قالا : أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا يعقوب ، أخبرنا سليمان بن حرب ، أخبرنا حماد بن زيد ، عن هشام عن ، محمد قال : تعلم هذه الحمرة في الأفق مِمَّ هو ؟! فقال : من يوم قتل الحسين بن علي [2] .

مرتبة الرواية :

سند صحيح ، رجاله ثقات أجلاء حفاظ .

* عبد الكريم بن حمزة : هو بن الخضر ، قال الحافظ الذهبي : الشيخ الثقة المسند أبو محمد السلمي ، قال الحافظ ابن عساكر : كان شيخاً ثقة مستوراً سهلاً ، قرأت عليه الكثير مات سنة ٥٢٦ [3] .

* أبو بكر أحمد بن علي : هو الحافظ المشهور صاحب كتاب « تاريخ بغداد » غني عن التعريف .

* أبو القاسم السمرقندي : هو إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث السمرقندي ، الدمشقي المولد ، البغدادي الموطن ، قال الذهبي : الشيخ الامام

---

(١) معرفة الثقات : ٢٥٤ .

(٢) تاريخ دمشق : ٢٢٨/١٤ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٦٠٠/١٩ .

المحدث المفيد المسند أبو القاسم ، قال البسطامي : أبو القاسم إسناد خراسان والعراق ، وقال ابن عساكر : ثقة مكثراً ، صاحب أصول ، دلالات في الكتب ، وعاش إلى أن خلت بغداد ، وصار محدثها كثرة وإسناداً ، حتى صار يطلب على التسميع بعد حرصه على التحديث ، وقال السلفي : ثقة ، له أنس بمعرفة الرجال ، يعرف الحديث ، وسمع الكتب ، مات سنة ٥٣٦ (١) .

* محمد بن هبة الله : هو ابن اللالكائي ، قال الحافظ الذهبي : الفقيه أبو بكر محمد بن الحافظ هبة الله بن الحسن بن منصور (٢) .

* محمد بن الحسين : هو بن محمد بن الفضل القطان ، قال الحافظ الذهبي : الشيخ العالم الثقة أبو الحسين محمد بن الحسين الأزرق ، سمع وهو ابن خمس سنين ، له عن عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي وعنده عنه تاريخ الفسوي ... وهو مجمع على ثقته مات سنة ٤١٥ (٣) .

* عبد الله : هو بن جعفر بن درستويه الفارسي ، قال الحافظ الذهبي : الامام العلامة شيخ النحو ، أبو محمد عبد الله بن جعفر ، سمع يعقوب الفسوي فأكثره ـ له عن تاريخه ومشيخته ـ ... قدم من مدينة فسا في صباه إلى بغداد ، واستوطنها ، وبرع في العربية ، وصنف التصانيف ، ورزق الاسناد العالي ، وكان ثقة ، وكان ناصراً لنحو البصريين ، وتخرج به أئمة ، وثقه ابن مندة وغيره ، وقال الازهري : رأيت أصل كتاب ابن درستويه يتاريخ يعقوب بن سفيان ، ووجدت سماعه فيه صحيحاً (٤) .

* يعقوب : هو بن سفيان الحافظ الفسوي ، وقد تقدم .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ج ٢٨/٢٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٤٤٧/١٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٣٣١/١٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٥٣١/١٥ .

* سليمان بن حرب : ثقة ثبت بالاتفاق ، وقد تقدم .

* حماد بن زيد : ثقة ثبت بالاتفاق وقد تقدم .

* هشام : هو بن حسان أبو عبد الله البصري ، قال ابن سيرين : هضام منا أهل البيت ، وقال ابن أبي عروبة : ما رأيت أو ماكان أحد أحفظ عن محمد بن سيرين من هشام ، وثقه العجلي وابن سعد وابن معين ، وقال أبو حاتم :كان صدوقاً ، وقال الذهبي : ثقة إمام كبير الشأن ، وقال ابن حجر : ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، روى له الستة وغيرهم [1] .

* محمد : هو بن سيرين ، ثقة إمام ثبت بالاتفاق ، ولد لسنتين بقيتا من إمارة عثمان ، قال ابن حجر : ثقة ثبت عابد كبير القدر ،كان لا يرى الرواية بالمعنى .

٣ / ابن سعد : أخبرنا موسى بن اسماعيل حدثنا يوسف بن عبدة قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : لم تكن هذه الحمرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قتل الحسين عليه السلام [2] .

مرتبة الرواية :

سند حسن ، بل صحيح رجاله ثقات .

* موسى بن إسماعيل : هو المنقري أبو سلمة المصري ، قال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال الطيالسي : ثقة صدوق ، وقال أبو حاتم : ثقة كان ايقظ من الحجاج الانماطي ولا أعلم أحدا بالبصرة ممن أدركناه أحسن حديثا من أبي سلمة ... روى له الستة [3] .

* يوسف بن عبدة : هو البصري القصاب أبو عبد الله ، وثقه ابن معين ،

---

(١) تهذيب الكمال : ١٨١/٣٠ رقم ٦٥٧٢.   (٢) الطبقات الكبرى : ج٨ حديث ١٣٣ .

(٣) تهذيب الكمال : ٢١/٢٩ رقم ٦٣٢٥.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار مشهور لا بأس به، روى له البخاري في الادب والترمذي [1]، وذكره ابن شاهين في ثقاته ونقل عن ابن معين وثاقته.

٤ / **الطبراني**: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين قال: لم يكن في السماء حمرة حتى قتل الحسين [2].

٥ / **ابن عساكر**: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور وأبو إسحاق بن إبراهيم بن طاهر بن بركات قالا: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أخبرنا أبو الحسن محمجد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الروزبهان، أخبرنا أبو الحسن علي بن الفضل بن إدريس الستوري، أخبرنا محمد بن مقبل، أخبرنا يحيى بن السري، أخبرنا روح بن عبادة، عن ابن عون عن محمد بن سيرين، قال: لم تكن ترى الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي [3].

٦ / **ابن عساكر**: أخبرنا أبو عبدالله الخلال، أنبأنا سعيد بن أحمد العيار، انبأنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني، أنبأنا عمر بن الحسين بن علي بن مالك الشيباني القاضي، أنبأنا أحمد بن الحسن الخزاز، أنبأنا أبي، أنبأنا حصين بن مخارق، عن داود بن أبي هند، عن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي [4].

٧ / **ابن عساكر**: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أخبرنا أحمد بن أبي عثمان وأحمد بن محمد بن إبراهيم.

---

(١) تهذيب الكمال: ٤٣٨/٣٢ رقم ٧١٤٣.

(٢) المعجم الكبير: ١١٤/٣، وسنده حسن لمكان الحماني.

(٣) تاريخ دمشق: ٢٢٨/١٤.

(٤) تاريخ دمشق: ٢٢٥/١٤ * تاريخ حلب: ٢٦٣٤/٦ * سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣١٢/٣.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أبي أبو طاهر، قالا: أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري، أخبرنا الحسين بن اسماعيل المحاملي، أخبرنا الحسين بن شيب المؤدب أخبرنا خلف بن خليفة، عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً، حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الاحمر [1].

مرتبة الحديث:

حسن، رجاله موثقون.

* أبو القاسم السمرقندي، ثقة حافظ بالاتفاق.

* أحمد بن أبي عثمان: هو بن الحسن بن محمد بن عمرو بن منتاب البصري الدقاق، المقرىء، قال الذهبي: ابن منتاب، الامام الثقة، مقرىء مجود مكثر، ديّن مهيب، لقن جماعة ختموا عليه، مات في ذي القعدة سنة ٤٧٤، وشيّعه خلائق [2].

* أحمد بن محمد بن إبراهيم: هو بن علي القصاري الخوارزمي، أبو طاهر، قال ابن ماكولا: سكن بغداد، وبها مات، وسمعنا منه مع جماعة ذكره لنا الحميدي، وقال السمعاني: وكان رسولاً من حضرة الخلافة إلى غزنة، ولم يكن يعرف شيئاً، غير أنه كان فطناً كيساً، هكذا ذكره لي عبد الوهاب بن المبارك الانماطي، سمع أبا القاسم إسماعيل الاحاديث المعروفة بـ«الصرصريات»، روى لنا عنه إبنه، وأبو القاسم السمرقندي وعبد الوهاب الحافظ، ومفلح، وعبد

(١) تاريخ دمشق: ٢٢٦/١٤ * تهذيب الكمال: ٤٣٢/٦ عن المحاملي.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٥٥٩/١٨.

الخالق بن البدن ، كانت ولادته سنة ٣٩٥ ، ومات في ذي الحجة سنة ٤٧٤ [١] .
قلت : حديثه على أسوأ التقديرات بمرتبة الحسن ، قال الذهبي : والجمهور على أن كان من المشايخ روى عنه جماعة ، ولم يأت بما ينكر عليه أن حديثه صحيح [٢] . وأبو طاهر هذا روى عنه حفاظ زمانه ، كما لم ينفرد بالحديث .

* ابنه : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القصاري ، من أهل بغداد ، شيخ كان يسكن باب المراتب ، أحضره والده مجلس الصريفيني الخطيب ، وسمع أجزاء منه ، وسمع أباه ، وغيرهما ، قرأت عليه شيئاً يسيراً ، توفي سنة ٥٣٤ فجأة [٣] .

* إسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري : ذكره السمعاني فقال : شيخ صدوق ثقة ، سمع المحاملي وغيره مات سنة ٤٠٣ [٤] .

* المحاملي : هو الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، قال الذهبي : القاضي الامام العلامة المحدث الثقة ، مسند الوقت أبو عبد الله ، مولده في أول سنة خمس وثلاثين ومئتين ، قال أبو بكر الخطيب : كان فاضلا ديّناً ، شهد عند القضاة ، وله عشرون سنة ، وولي قضاء الكوفة ستين سنة ، وقال أبو بكر الداوودي : كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل قال ابن شاهين : حضر معنا ابن المظفر مجلس القاضي المحاملي ، فقال لي : يا أبا حفص ما عدمنا من ابن صاعد إلا عينيه ، يريد أن المحاملي نظير ابن ساعد في الثقة والعلو [٥] .

---

(١) إكمال الكمال : ٤٨/٧ * الأنساب : ٥٠٩/٤ .
(٢) ميزان الاعتدال : ٤٢٦/٣ .
(٣) الأنساب : ٥٠٩/٤ .
(٤) الانساب : ٥٣٥/٣ .
(٥) سير أعلام النبلاء : ٢٥٨/١٥ رقم ١١٠ .

* الحسن بن شبيب المؤدب : بغدادي ويعرف بالمكتب أيضا ، ذكره ابن حبان في الثقات فقال : يروي عن شريك وخلف بن خليفة ، حدثنا عنه أبو يعلىٰ ربما غرب[1] ، ذكره ابن عدي وقال : وأرى أحاديثه قلما يتابع عليه ، ذكره الخطيب ، وقال : الحسن بن شبيب بن راشد بن مطر أبو علي المؤدب حدث عن شريك وخلف ، وعنه السدوسي والسقطي والدوري وأبو يعلى وغيرهم ، قال ابن المقرىء : هكذا حدثنا هذا الشيخ ولم أكتبه إلا عنه وكتب عنه جماعة أصحابنا وكان يوثق ، وقال الدارقطني : اخباري يعتبر به وليس بالقوي يحدث عنه المحاملي[2] .

* خلف بن خليفة : بن صاعد بن رام ، أبو أحمد الواسطي ، قال ابن معين : ليس به بأس صدوق ، وقال النسائي وابن عمار : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، ولا أبرئه من أن يخطىء في بعض الاحايين في رواياته ، ووثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان ومسلمة وابن شاهين ، وقال ابن أبي شيبة : صدوق ثقة ، لكنه خرف فاضرب عليه حديثه روى له البخاري في الادب والباقون[3] .

* خليفة بن صاعد : بن برام ، روى عن عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر وأسما بنت أبي بكر ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق من الثالثة ، ولم يقدح فيه أصلا[4] .

٨ / **المدائني :** عن علي بن مدرك ، عن جده الأسود بن قيس قال : احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدم[5] .

---

(١) الثقات : ١٧٢/٨ .
(٢) تاريخ بغداد : ٣٣٨/٧ رقم ٣٨٤٣ .
(٣) تهذيب الكمال : ٢٨٤/٨ رقم ١٧٠٧ .
(٤) تهذيب الكمال : ٣٢٠/٨ رقم ١٧٢٠ .
(٥) سير أعلام النبلاء : ٣١٢/٣ * تهذيب الكمال : ٤٣٢/٦ .

٩ / ابن سعد : أنبأنا علي بن محمد ـ المدائني ـ عن علي بن مدرك ، عن جده الأسود بن قيس قال : احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم .

قال : فحدثت بذلك شريكاً ، فقال لي : ما أنت من الاسود ؟ قلت : هو جدي أبو أمي ، قال : أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الامانة مكرماً للضيف [١] .

١٠ / الطبراني : حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ، نا منجاب بن الحارث ، نا علي بن مسهر ، حدثتني جدتي أم حكيم قالت : قتل الحسين بن علي وأنا يؤمئذ جويرية ، فمكثت المساء أياما مثل العقلة [٢] .

١١ / يعقوب بن سفيان : حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثتنا ام شوقي العبدية حدثتني نضرة الازدية قالت : لما قتل الحسين مطرت السماء دماً فاصبحنا وكل شيء ملان دماً [٣] .

١٢ / ابن أبي جرادة : بسند متصل الى عمر بن سهل ثنا محمد بن الصلت عن مسعدة عن جابر عن قرط بن عبدالله قال : مطرت ذات يوم بنصف النهار ، فأصابت ثوبي فإذا دم ، فذهبت بالابل الى الوادي ، فإذا دم ، فلم تشرب ، وإذ هو قتل الحسين رحمه الله [٤] .

---

(١) تاريخ دمشق : ٢٢٧/١٤ بسند متصل الى ابن سعد .

(٢) المعجم الكبير : ١١٣/٣ حديث ٢٨٣٦ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ قال : ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح * دلائل النبوة للبيهقي : ٤٧٢/٦ بسند متصل الى اسماعيل بن الخليل حدثني علي بن مسهر * تاريخ دمشق : بعدة أسانيد عن علي بن مسهر .

(٣) دلائل النبوة : ٤٥٨/٦ * الثقات لابن حبان : ٤٨٧/٥ * تهذيب الكمال : ٤٣٣/٦ .

(٤) بغية الطلب : ٢٦٣٠/٦ .

١٣ / **سليم القاص ابو ابراهيم** : قال مطرنا يوم قتل الحسين دماً[١] .

١٤ / **المزي** : قال ابو القاسم البغوي حدثنا قطن بن نسير ابو عباد ثنا جعفر بن سليمان قال : حدثتني خالتي أم سالم ...[٢] .

ابن ابي جرادة قال : بسند عن عمر بن حبيب القاضي عن هلال بن ذكوان قال : لما قتل الحسين مطرناً مطراً بقي أثره في ثيابنا مثل الدم[٣] .

١٥ / **الطبراني** : حدثنا الحضرمي ، نا عبدالله بن يحيى بن الربيع بن ابي راشد الكاهلي ، نا منصور بن أبي نويرة ، عن ابي بكر بن أبي عياش ، عن جميل بن زيد قال : لما قتل الحسين احمرت السماء ، قلت : أي شيء يقول : فقال : إن الكذاب منافق ، إن السماء احمرت حين قتل[٤] .

١٦ / **ابن أبي حاتم** : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا عبدالسلام ابن عاصم حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا المستورد بن سابق عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال : مابكت السماء منذ كانت الدنيا إلا عى اثنين ، قلت لعبيد : أليس السماء والارض تبكي على المؤمن ؟ قال : ذاك مقامه حيث يصعد عمله ، قال : وتدري مابكاء السماء ؟ قلت : لا ، قال : تحمر وتصير وردة كالدهان ، إن يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام ، لما قتل احمرة السماء وقطرت دماً ، وإن الحسين بن علي رضي الله عنهما لما قتل احمرت السماء[٥] .

---

(١) الثقات لابن حبان : ٣٢٩/٤ قال : روى عنه حماد بن سلمة وابن علبة .

(٢) تهذيب الكمال : ٤٣٣/٦ * بغية الطلب : ٢٦٣٥/٦ وفي ذيله : حتى كنا لانشك أنه سينزل عذاب.

(٣) بغية الطلب : ٢٦٤٩/٦ .

(٤) المعجم الكبير : ١١٤/٣ حديث ٢٨٣٧ * مجمع الزوائد : ١٩٧/٩ .

(٥) تفسير القران لابن كثير : ١٥٤/٤ * بغية الطلب : ٢٦٣٩/٦ بسنده عن إبراهيم النخعي ، قال : لما قتل الحسين احمرت السماء من أقطارها ، ثم لم تزل حتى تقطرت فقطرت دماً .

١٧ / ابن ابي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيج ، حدثنا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما أحمرت آفاق السماء أربعة أشهر ، قال يزيد : واحمرارها بكائها ، وهكذا قال السدي الكبير وقال عطاء الخرساني : بكائها أن تحمر أطرافها [١] .

١٨ / الطبراني : حدثنا قيس بن أبي قيس البخاري ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ، عن أبي قبيل قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي [٢] .

١٩ / البيهقي : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثني أبو الاسود النضر بن عبد الجبار ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، قال : لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي [٣] .

مرتبة الحديث :

حسن ، رجاله موثقون .

قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني وإسناده حسن [٤] .

٢٠ / الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن عيسى بن الحارث الكندي ، قال : لما قتل

---

(١) تفسير القرطبي : ١٦/١٤١ ❊ تفسير ابن كثير : ٤/١٥٤ .

(٢) المعجم الكبير : ٣/١١٤ حديث ٢٨٣٨ ❊ تاريخ ابن عساكر : ١٤/٢٢٨ ❊ تهذيب الكمال : ٦/٤٣٣ .

(٣) السنن الكبرى : ٣/٣٣٧ ❊ تاريخ دمشق : بعدة أسانيد عن أبي الحسين بن الفضل القطان ❊ تهذيب الكمال : ٦/٤٣٣ .

(٤) مجمع الزوائد : ٩/١٩٧ .

الحسين عليه السلام مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا [1] .

٢١ / قال الذهبي : قرأت على أحمد بن اسحاق ، أخبركم الفتح ابن عبدالسلام ... أنبأنا عمر بن شبة ، أنبأنا عبيد بن جناد ، أخبرني عطاء بن مسلم قال : قال السدي : أتيت كربلاء أبيع البز بها ، فعمل لنا رجل من طي طعاماً فتعشينا عنده ، فذكرنا مقتل الحسين عليه السلام ، فقلنا : ما شرك في قتله ألا مات بأسوء ميتة ، فقال : ما أكذبكم يا أهل العراق ، فأنا ممن شرك في ذلك ، فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد ، فنفِط ، فذهب يخرج الفتيلة باصبعه فأخذت النار فيها ، فذهب يطفئها بريقة ، فأخذت النار في لحيته ، فغدا فألقى نفسه في الماء ، فرأيته كأنه حُممة .

قال الذهبي : قلت السدي راوي هذه الكرامة هو السدي الكبير وهو ثقة بخلاف السدي الصغير فهو هالك ، والكرامات التي ظهرت عند مقتل الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ فيمن قتله أو أعان عليه كثير يطول تتبعها [2] .

ملحق : ٤ .

قال الله تعالىٰ

إني قاتلٌ بالحسين سبعين ألفا

الحاكم : حدثنا أبو بكر بن عبدالله الشافعي من أصل كتابه ، ثنا محمد بن

(١) المعجم الكبير : ١١٤/٣ * تاريخ دمشق : ٢٢٧/١٤ * تهذيب الكمال : ٤٣٢/٦ * سير أعلام النبلاء : ٣١٢/٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ : * ورواه المزي عن ابن شبّة وعن أبي السكن الطائي بسند آخر .

شداد المسمعي ، ثنا أبو نعيم .

وحدثني أبو محمد الحسن بن محمد السبيعي الحافظ [١] ، ثنا عبدالله بن محمد بن ناجية [٢] ، ثنا حميد بن الربيع [٣] ، ثنا أبو نعيم .

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي [٤] ، ثنا عبدالله بن ابراهيم البزار [٥] ، ثنا

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السبيعي أبو محمد ، ذكره الذهبي في تذكر الحفاظ : ٩٥٢ رقم ٨٩٨ وقال : وكان عسراً في الرواية زعر الاخلاق من أئمة هذا الشأن على تشيع فيه وثقه ابو الفتح بن ابي الفوارس ، وقال ابن اسامة : لو لم يكن للحلبيين من الفضل إلا الحسن لكفاهم ،كان وجيهاً عند الملك سيف الدولة ، وكان يزور السبيعي في داره ، وصنف له كتاب التبصرة في فضل العترة المطهرة ، قال الخطيب كان ابو محمد السبعي ثقة حافظاً مكثر عسراً في الرواية .

(٢) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠٤/١٠ وقال :كان ثقة ثبتاً ، سمعت البرقاني يقول : عبدالله بن ناجية أجل شيخ لابي القاسم ولابي الحسين ابني مظفر ، وقال ابو بكر ابو محمد الشيخ الثبت الفاضل ، وقرىء على ابن المنادى فقال :كان ابو محمد محمد بن ناجية أحد الثقات المشهورين بالطلب والمكثرين في تصنيف المسند .

(٣) اللخمي طعن فيه ابن معين وكان أحمد بن حنبل يحسن القول فيه ، قال ابو بكر البرقاني : كان الدارقطني يحسن القول فيه ، وقال ابن ابي حاتم : ماكان أحمد بن حنبل يقول في حميد إلا خيرا ، وكذلك وأبو زرعة ، قال ابو بكر المروذي : سألت أحمد بن حنبل عن حميد فقلت له إن يحيى يتكلم فيه ، قال : ماعلمته إلا ثقة.

وعن المروذي قال : سالت أبا عبدالله عن حميد ، قال :كنا نزلنا عليه أنا وخلف أيام أبي اسامة ، وكان أبو اسامة يكرمه ، قلت يكتب عنه ؟ قال أرجو ، وأثنى عليه ، قلت : إني سألت يحيى عنه فحمل عليه حملاً شديداً وقال : رجل سرق كتاب يحيى بن آدم من عبيد بن يعيش ثم ادعاه ! قلت : يا أبا زكريا أنت سمعت عبيد بن يعيش يقول هذا ؟ قال : لا ، ولكن بعض أصحابنا أخبرني ، ولم يكن عنده حجة غير هذا ، فغضب أبو عبدالله وقال : سبحان الله يقبل مثل هذا عليه ! يسقط رجل مثل هذا ، قلت : يكتب عنه ؟ قال : أرجو ، وسئل الدارقطني عن حميد ، فقال : تكلم فيه يحيى وقد حمل الحديث عنه الائمة ورووا عنه ومن تكلم فيه لم يتكلم فيه بحجة ، راجع تاريخ بغداد : ١٦٢/٨ . قلت : فأقل الاحتمالات حديثة بمرتبة الحسن بذاته .

(٤) ذكره الخطيب في تاريخه : ٣٥٧/٤ قال : تقلد قضاء الكوفة من قبل ابي عمر محمد بن يوسف ، وكان من العلماء بالاحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ

كثير بن محمد أبو أنس الكوفي [٦] ، ثنا أبو نعيم قال :

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، حدثني يوسف بن سهل التمار ، ثنا القاسم بن إسماعيل العزرمي ، ثنا أبو نعيم .

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن أخي طاهر العقيقي العلوي [٧] في كتاب النسب ، ثنا جدي ، ثنا محمد ابن يزيد الادمي ، ثنا أبو نعيم .

وأخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الاحمسي من كتاب التاريخ ، ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ، ثنا الحسين بن عمرو العنقزيى والقاسم بن دينار ، قالا : حدثنا أبو نعيم .

حدثني عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : أوحى الله الى محمد صلى الله عليه واله إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

اصحاب الحديث ، روى عنه الدارقطني والمرزباني وغيرهما من قدماء الشيوخ ، قال ابن رزقويه : لم تر عيناي مثله ، قال الدارقطني : كان متساهلاً وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العجب ، فانه كان يختار ولا يضع لاحد من العلماء الائمة أصلا ، وقال الذهبي : لينه الدارقطني وقال : كان متساهلا ، ومشاه غيره ، وكان من أوعية العلم ، وكان يعتمد على حفظه فيهم ، قلت : فحديثه على أقل التقادير حسن بذاته ، بل قوي قريب من الصحة .

(٥) ابو محمد البزار ، ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٠٦/٩ ووثقه .

(٦) ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٨٤/١٢ قال : قدم بغداد وحدث ، روى عنه محمد بن مخلد وابو القاسم المروزي وابو العباس بن عقدة وغيرهم » ولم يقدح فيه ، كما لم يذكر في كتب الضعفاء فحديثه في مرتبة الحسن .

(٧) ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٢١/٧ ولم يقدح فيه أصلا وإنما روى عنه قوله صلى الله عليه واله «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر» وقال هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى هذا العلوي بهذا الاسناد ، وظلمه الذهبي بذكره في الميزان .

هذا لفظ حديث الشافعي ، وفي حديث القاضي ابي بكر بن كامل : إني قتلت على دم يحيى بن زكريا ، إني قاتل على دم ابـن ابـنتك ، هـذا حـديث صـحيح الاسناد [١].

فالحديث مستفيض عن أبي نعيم ، رواه عنه أكثر من سبعة : منهم : محمد ين يزيد الادمي [٢] ، القاسم بن دينار [٣] ، محمد بن شـداد المسـمعي ، حـميد بـن الربيع ، الحسين بن حميد بن الربيع ، القاسم بن اسماعيل العـزرمي ، كـثير بـن محمد ابو أنس ، الحسين بن عمرو العـنقري ، القـاسم بـن ابـراهـيم بـن عـلي الهاشمي الكوفي .

والحاكم النيسابوري يرويه عن خمسة من مشايخه .

* أبو نعيم : هو الفضل بن دكين الاحول ، قال ابن شيبة : أبو نعيم ثقة ثبت صدوق ، وقال أحمد : أثبت من وكيع ، الحجة الثبت ، صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث ، وقال ابن معين : مارأيت اثبت من رجلين : أبي نعيم ، وعفان ، وقال أحمد بن صالح : ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نعيم ، وقال ابن أبي شيبة : حدثنا الاسد ، فقيل له من هو ؟ فقال : الفضل بن دكين ، وقال العجلي : ثقة ثـبت فـي

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ج١٧٨/٣ ووافقه الذهبي على شرط مسلم * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب : ٢٦٤٤/٦ بسنده عن أبي بكـر الشـافعي * * تـاريخ بـغداد : ١٥٢/١ * تهذيب الكمال : ٤٣١/٦ * سير أعلام النبلاء : ٣٤٢/٤ عن أبي بكر الشافعي عن محمد بن شداد .... الحديث ، قال الذهبي : هذا حديث نظيف الاسناد ، منكر اللفظ ، وعبدالله وثقه ابن معين وخرج له مسلم * ونقله ابن كثير عن المسمعي ، ثم قال : هذا حديث غريب جداً ، ولم يقدح في سنده .

(٢) قال ابن حجر في التقريب رقم ٨٣٤: ثقة عابد روى عنه النسائي .

(٣) الظاهر انه بن زكريا بن دينار ، قال المزي وربما نسب الى جده ، وثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

الحديث، وقال يعقوب بن سفيان: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الاتقان، ووثقه ابو حاتم وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان أتقن أهل زمانه، قال النسائي: أبو نعيم ثقة مأمون، وقال ابن حجر: ثقة ثبت وهو، روى له الستة وغيرهم (١).

* عبدالله بن حبيب: هو أبو عبدالرحمن السلمي من أصحاب الصحاح الستة، وثقه العجلي والنسائي وابن سعد وابن عبدالبر، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، ولم يقدح فيه أصلا وإنما اختلف في انه سمع من بعض الصحابة أم لا (٢).

* حبيب بن أبي ثابت أبو يحيى، من أصحاب الصحاح الستة، المجمع على ثقته، قال العجلي: تابعي ثقة وكان مفتي الكوفة قبل حماد، ثبتاً في الحديث، وقال القتات: قدمت الطائف مع حبيب وكأنما قدم عليهم نبي، وقال ابن معين: ثقة حجة ثبت، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة (٣).

---

(١) تهذيب الكمال: ١٩٧/٢٣.

(٢) تهذيب الكمال: ٤٠٨/١٤.

(٣) تهذيب الكمال: ٣٥٨/٥.

ثواب زيارة الحسين عليه السلام

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الصادق عليه السلام ، فَقِيلَ لِي : ادْخُلْ ، فَدَخلْتُ فَوَجَدْتُهُ فِي مُصَلاهُ ، فَجَلَسْتُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ ، وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ ، وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ ، وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ ، وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا ، اغْفِرْ لِي وَلإِخْوَانِي وَلِزُوَّارِ قَبْرِ أَبِيَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِ ، الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ ، وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بِرِّنَا ، رَجَاءً لِمَا عِنْدَك فِي صِلَتِنَا ، وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّك صَلَوَاتُك عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِجَابَةً مِنْهُمْ لأَمْرِنَا ، وَغَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا ، أَرَادُوا بِذَلِك رِضَاك ، فَكَافِهِمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ ، وَاكْلأْهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَاخْلُفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلادِهِمُ الَّذِينَ خَلَّفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلَفِ ، وَاصْحَبْهُمْ واكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِك أَوْ شَدِيدٍ ، وشَرَّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا مِنْك فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ ، وَمَا آثَرُونَا بِهِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَ قَرَابَاتِهِمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ ، فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِك عَنِ الشُّخُوصِ إِلَيْنَا ، وَخِلافاً مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا ، فَارْحَمْ تِلْك الْوُجُوهَ الَّتِي قَدْ غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ ، وارْحَمْ تِلْك الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام ، وارْحَمْ تِلْك الأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا ، وارْحَمْ تِلْك الْقُلُوبَ

الَّتِي جَزِعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا ، وَارْحَمِ الصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُك تِلْك الأَنْفُسَ وَتِلْك الأَبْدَانَ حَتَّى تُوَافِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ .

قال : فَمَا زَالَ وَهُوَ سَاجِدٌ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاك ! لَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْك كَانَ لِمَنْ لا يَعْرِفُ اللَّهَ لَظَنَنْتُ أَنَّ النَّارَ لا تَطْعَمُ مِنْهُ شَيْئاً ، وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَنَّيْتُ أَنِّي كُنْتُ زُرْتُهُ وَلَمْ أَحُجَّ ، فَقَالَ لِي : مَا أَقْرَبَك مِنْهُ فَمَا الَّذِي يَمْنَعُك مِنْ زِيَارَتِهِ ؟! ثُمَّ قَالَ : يَا مُعَاوِيَةُ لِمَ تَدَعُ ذَلِك ؟ قُلْتُ : لَمْ أَدْرِ أَنَّ الأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا كُلَّهُ ، قَالَ : يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ يَدْعُو لِزُوَّارِهِ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْعُو لَهُمْ فِي الأَرْضِ ، يَا مُعَاوِيَةُ ! لا تَدَعْهُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَأى مِنَ الْحَسْرَةِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّ قَبْرَهُ كَانَ عِنْدَهُ ، أَ مَا تُحِبُّ أَنْ يَرَى اللَّهُ شَخْصَك وَسَوَادَك فِيمَنْ يَدْعُو لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالأَئِمَّةُ عليهم السلام ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَداً مِمَّنْ يَنْقَلِبُ بِالْمَغْفِرَةِ لِمَا مَضَى وَيُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُ سَبْعِينَ سَنَةً ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَداً مِمَّنْ تُصَافِحُهُ الْمَلائِكَةُ ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَداً فِيمَنْ يَخْرُجُ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ فَيُتْبَعَ بِهِ ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَداً مِمَّنْ يُصَافِحُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله .

وَعَنِ الثقة هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ : قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُمْ يَرْوُونَ أَنَّ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ ، قَالَ : مَنْ زَارَهُ وَاللَّهِ عَارِفاً

بِحَقِّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

عن الثقة الجليل سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : عَجَباً لأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شِيعَةٌ لَنَا يَقُولُونَ إِنَّ أَحَدَهُمْ يَمُرُّ بِهِ دَهْرُهُ لا يَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ ع جَفَاءً مِنْهُ وَتَهَاوُناً وَعَجْزاً وَكَسَلا ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ يَعْلَمُ مَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مَا تَهَاوَنَ وَلا كَسِلَ ، قُلْتُ : وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ؟ قَالَ : فَضْلٌ وَخَيْرٌ كَثِيرٌ ، أَمَا أَوَّلُ مَا يُصِيبُهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَيُقَالَ لَهُ اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ .

عَنْ الثّقَة الجَلِيْل دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَكْثَرَ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، وَإِنَّهُ لَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كُلَّ مَسَاءٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ انْصَرَفُوا إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ قَبْرَ الْحَسَنِ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَعْرُجُونَ إِلَى السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ تَنْزِلُ مَلائِكَةُ النَّهَارِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ نَهَارَهُمْ ، حَتَّى إِذَا دَنَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ انْصَرَفُوا إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ قَبْرَ الْحَسَنِ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَعْرُجُونَ إِلَى السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ (١) .

---

(١) ثواب الأعمال : ١٢١ .

زيارة وارث

« اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَا وَارِثَ آدَمَ صِفْوَةِ اللهِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَا وَارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَا وَارِثَ مُوسىٰ كَلِيم اللهِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَا وَارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللهِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يـا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، اَلسَّلَامُ عَـلَيْك يَـا وَارِثَ فَاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَابْنَ خَدِيجَةَ الكُبْرىٰ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْك يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ ، أَشْهَدُ أَنَّك قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وأَمَرْتَ بِـالْمَعْرُوفِ ، وَنَـهَيْتَ عَـنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَطَعْتَ اللهَ حَتّىٰ أَتَاك الْيَقِينُ ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْك ، وَلَـعَنَ اللهُ أُمَّـةً ظَلَمَتْك ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِك فَرَضِيَتْ بِهِ ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَـا عَـبْدِاللهِ، أُشْهِدُ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ ، وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ ، بِشَرَايِعِ دِينِي ، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي ، فَـصَلَوَاتُ اللهِ عَـلَيْكُمْ ، وَعَـلىٰ أَرْوَاحِكُـمْ وَعَـلىٰ أَجْسَادِكُمْ ، وَعَلىٰ شَاهِدِكُمْ وَعَلىٰ غَـائِبِكُمْ ، وَظَـاهِرِكُمْ وَبَـاطِنِكُمْ ، اَلسَّـلَامُ عَلَيْك يَابْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، وَابْنَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَابْنَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلىٰ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذٰلِك، وَأَنْتَ بَابُ الْهُدىٰ ، وَإِمَامُ التُّقىٰ ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ، غَذَّتْك يَدُ الرَّحْمَةِ ، وَرُضِعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ ، وَرُبِّيتَ فِي حِجْرِ

الْإِسْلَامِ ، فَالنَّفْسُ غَيْرُ رَاضِيَةٍ بِفِرَاقِكَ ، وَلَا شَاكَّةٍ فِي حَيَاتِكَ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيعَ الْعَبْرَةِ السَّاكِبَةِ ، وَقَرِينَ الْمُصِيبَةِ الرَّاتِبَةِ ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ ، وَانْتَهَكَتْ فِيكَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ فَقُتِلْتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ مَقْهُوراً ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَ مَوْتُوراً ، وَأَصْبَحَ كِتَابُ اللهِ بِفَقْدِكَ مَهْجُوراً ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ جَدِّكَ وَأَبِيكَ ، وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ ، وَعَلَى الْمُسْتَشْهَدِينَ مَعَكَ ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِّينَ بِقَبْرِكَ ، وَالشَّاهِدِينَ لِزُوَّارِكَ، اَلْمُؤَمِّنِينَ بِالْقَبُولِ عَلىٰ دُعَاءِ شِيعَتِكَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَابْنَ رَسُولِ اللهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِاللهِ ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ ، وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلىٰ جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِاللهِ ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ مَشْهَدَكَ ، أَسْأَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مَحَمَّدٍ ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ » .

زيارة يوم الأربعين

« اَلسَّلَامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللهِ وَحَبِيبِهِ ، اَلسَّلَامُ عَلىٰ خَلِيلِ اللهِ وَنَجِيبِهِ ، اَلسَّلَامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ ، اَلسَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ ، اَلسَّلَامُ عَلىٰ أَسِيرِ الْكُرُبَاتِ ، وَقَتِيلِ الْعَبَرَاتِ ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ ،

وَصَفِيِّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ ، اَلْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ، وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ ، وَقَائِداً مِنَ الْقَادَةِ ، وَذَائِداً مِنَ الذَّادَةِ ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ ، وَمَنَحَ النُّصْحَ ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ ، لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ ، وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ ، وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا ، وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنىٰ ، وَشَرىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ ، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّىٰ فِي هَوَاهُ ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ ، وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ ، وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ ، الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِراً مُحْتَسِباً، حَتّىٰ سُفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ ، وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ ، اَللّٰهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً ، وَعَذِّبْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللهِ وَابْنُ أَمِينِهِ ، عِشْتَ سَعِيداً ، وَمَضَيْتَ حَمِيداً ، وَمُتَّ فَقِيداً ، مَظْلُوماً شَهِيداً ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاهُ ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَابْنَ رَسُولِ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ ، وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا ، وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمَّاتُ مِنْ ثِيَابِهَا ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ ، وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَعْقِلُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ

الْهَادِي الْمَهْدِيُّ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ ، وَأَعْلَامُ الْهُدىٰ ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ ، وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ ، بِشَرَائِعِ دِينِي ، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي ، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ ، وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ ، حَتّىٰ يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ ، وَعَلىٰ أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ ، وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ ، وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

الفهرس

اَللّٰهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ
اَللّٰهُمَّ الْعَنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ
وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلىٰ قَتْلِهِ ، اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعاً
اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
اَلسَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ ، وَعَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
وَعَلىٰ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ

شناسنامه کتاب

نام کتاب : الامام الحسين فوق ما قبل و يقال

مولف : صادق حسن العسبول

تيراژ : ٣٠٠٠ نسخه

نوبت چاپ : اول

چاپ : ايران